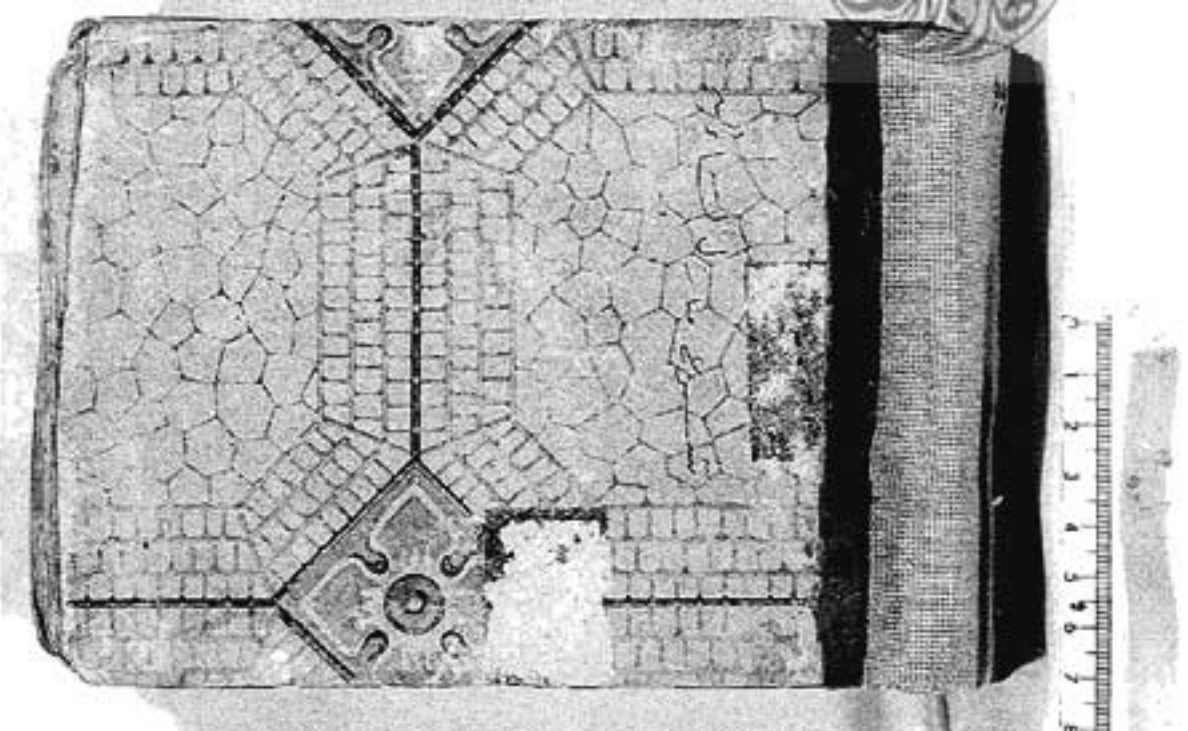

Daiber Collection II
Nos. 66

8426

وهو اللطيف الجليل او الموصل للطائف اى النعم الى محسن مؤقتها
عند المنعم عليه وقوله الله لطيف بعباده من القرب من
اى الجلى الظاهر المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل
قال ويجيز ان يراد الله مرجل الورى دلا طلاعه على احوال الكل
قال فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان وتفرع الشه
موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين وهو
الاستحقاق بالكمال الذاتى الخ والشه التاليه لها موجبات
الاختصاص للامر الثانى اعنى الاحسان الى الانام وكذا اللطيف
اسخص القريب بالمحسن الى الحيوان الاحد صفة موكدة للواحد
وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق
مقرر له فما احسن نظمه ش الذى امطر سرائر العارفين
كرائم الكلم من غمائم الحكم ش بعد ثمرات التقوى واللطف
وحق الوكيل ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تعالى
وامطرنا عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه
كقوله تع واختار موسى قومه وكرائم الكلم هى المعارف والحقائق
من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اى قلوبهم المضافة الى لطائف
مبانى الارواح فى اكوان وعمائم الحكم هى خزائن الاسماء
الالهية المتوسطة بين سماء الذات الاحدية وارض الاشعة
البشرية شبهها بالغمائم ترشيحا لاستعارة الامطار للافاضة
والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها هو الغيب كالمطر لامكاسب من
والاريح لهم لوائح القدم فى صفائح العدم ش اى انادلهم

واظهر عليهم انوار القدم بالكشف وهى شجنات وجهه الكريم
الحالة بالمتجلى الذاتى الاقدم فى جنان الاعيان الثابتة
فى العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها فى عالم الشهادة
المتشقة بالمعارف الكامنة فى غيب الذات المتجلية بصورها
بالكتاب بالصفائح وفى ش الامام العارف
عفيف الدين التلمسانى رحمه الله فى صحائف وهما متقاربان
فى المعنى الا ان ما وجدناه فى نسخ المتن كلها صفائح ش
ودلتهم على اقرب السبل ش وهى طريق الاحدية
السارية فى الكل الهى الصراط المستقيم المخصوص بالرب
كما قال ابى حكاية عن هود عليه السلام وما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ولا شك انها
اقرب الطرق هى المنهج الاول ش اى المنزل
والمراتب الذى هو الايجاد بتجلى الاعيان الثابتة حتى اختفت
الهوية الالهية فى الهذية البشرية فاقرب السبل
هو فى حب الاعيان عن وجه الذات الاحدية الساريه
فى الكل بالحمد والثناء فى كل حمد حتى تشرق شجنات
الكل بالمجد والعلاء فى كل مجد كما اشار اليه فى قوله عليه السلام
ان لله سبعين الف حجاب من نور ومن كلامه على رضى

الحمد لله كشف سبحات الجلال من غير احاطة هـ
ولا يدرك بالحواس من غرق العلل الى عين الازل بس
ولا يحجب بغرق الوسائط التي هي الحجب النورية
الى من غرق الذات الاحدية الازلية حتى عرجوا
الى عين الذات الاحدية الازلية حتى عرجوا
بالبراق الى عين الذات بهي الرسوم والحدود الخلقية
بالبراق الحجب والحجابات بهي الرسوم والحدود الخلقية
الحجبية بين الرب والمربوب وكل ما سوى الكون
الحجبية بين الرب والمربوب وتعمي ابصار القلوب
عليه بغرق بقوله المحجوبون وتعمي ابصار القلوب
من في القبور هـ بس اي نشروا ظواهرهم
من في قبور اجسامهم هـ بس اي نشروا ظواهرهم
الى ارض لهم في غيوب اجسامهم من المعارف والحقائق
الى ارض لهم في غيوب اجسامهم من المعارف والحقائق
فانها كلوز مدخرة لهم نخرجوا انهم قبل وجودهم كما
فانها كلوز مدخرة لهم نخرجوا انهم قبل وجودهم كما
قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا العلم في السماء من يصعد
قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا العلم في السماء من يصعد
تاتي به ولا في بحوم الارض من ينزل تاتي به ولا
تاتي به ولا في بحوم الارض من ينزل تاتي به ولا
من وراء البحر من يعبر تاتي به بل العلم مجعول في
من وراء البحر من يعبر تاتي به بل العلم مجعول في
صدوركم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين بظواهركم
صدوركم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين بظواهركم
عليكم هـ واودعهم سرائره بس اي لما كشف
عليكم هـ واودعهم سرائره بس اي لما كشف
لهم عن اسرار الملكوت فيهم اطلعهم عليها واجلها واريه
لهم عن اسرار الملكوت فيهم اطلعهم عليها واجلها واريه
عندهم فيهم انشاء الله في خلقه الاعلى فهم كشفها

لهم اصلها هـ واشهدهم لا اله الا الله وحده لا شريك له
الاول الاخر الظاهر الباطن بس وصف الله تعالى
بعدد التوحيد بالاسماء الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان
وكشف وذوق في فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء
الابداء كلها من العالمية وابداء ام الكتاب اللوح المحفوظ
وما فيها من احكام القضاء والقدر ومراتب الغائبة في عالم
الملكوت والامر كلها تندرج في اسمه الاول من اسماء الاعداد
كلها من الافناء والفتح ورجع الامر الخلق اليه والجزاء
بالثواب والعقاب تندرج في الاسماء الآخر وما ظهر من الكل
في الظاهر وما بطن في الباطن هو الذي مد ظل اللون
على الخليقة مد الهوية بس واستعار الظل للوجود
الارضاني الذي لون الحق به ذاته بلون الخلق وانما سما
ظلا لان الظل عدم نور والمحل لحجب ذات ذي الظل نور
الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين نور الشمس فيخيل شيئا
وهو لا شيء محض اذ لا وجود الا وجود الحق المطلق
وتعينه بتعين الاضافة امر عقلي لا وجود له في الخارج
اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج

ظل الوجود الاضافي اي متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل
الحسي الخارجي قرأ الكون بالكاف وهو مستقيم مرجح المعنى
وفي بعض النسخ قدس الله روحه اورد في مقابلة الممكن
الوجود والممكن لا يعاند الكون فان الكون والممكن متقابلان
في اصطلاحهم والممكن هو المتمكن في شهود الحق من غير
وجود الممكن في الكون ظهور الخلق الساتر للحق الواجب
للشاهد لحق شهوده وانما وصف الحق بالظهور لسعة
قدرته تعالى على خلق ما لا نهاية من المخلوقات في بسيط
الوجود الاضافي على الكمال والتمام ثم جعل الشمس
الممكن لصفوته دليلا اي شمس او شهود
الحق لا هل الممكن الذين هم صفوة الله اي اصفياؤه
المصطفون من عباده الذين صفت سرائرهم عن رؤية
الغير بشهود الحق المتجلي لهم النور الباهر دليلا على
الظل العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين ثم
قبض ظل الفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا
اي قبض الوجود الاضافي الخيالي الموجب للفرقة
بالظهور لكنه عنهم ليس شهودهم الى ذاته باسقاط
الظهور لكنه عنهم ليس شهودهم الى ذاته باسقاط
الاضافات قبضا سهلا على الله تعالى او قبضا يسيرا
لقلة قدر الاضافات وانتفاء مجرد التخيل والحسبان

في مقام الفناء او قبضا قليلا بالاضافة الى سوء الخلقية
في عين الحق عند رؤية الخلق مع الحق بل الحق في مقام
البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحتجب الحق
بهم لانعدامهم بذاتهم وكونهم صور اضافاته وانسحاباته
وقد اشار بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية
الى حسب التعريف ولسان الحال بل الحسب الدليل ولسان
الاستدلال على ما هو عادتهم في صلوته وسلامه
على صفيه الذي اقتسم به في اقامة حقه وآله كثيرا
ثم لما خص الشهود الحقيقي بالصفوة وهو اصفى
الاصفياء ذكر باسم الصفي صلوته الفائضة للكمال
والتخيم التام عليه وسلامه تربيته وتطهيره عن النقايص
كلها لصفاء فطرته وسريرته الذي اقتسم الله به في سورة يس
مرموزا بالاسماء اليه يذكر الحرف الدالين على الوقاية والسلامة
المقتضيين للكمال او التكميل على انه اقام حقه تعالى في
تبليغ الرسالة وآدابها والدعوة الى الله على بصيرة مع تبيانه
على الصراط المستقيم الذي هو طريق التوحيد الذاتي بقوله
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال شيئتني
اي الوحدة الذاتي

٢٦٧

بيوت هود وذلك لقوله ﷺ ستم كما أمرتم فان الدعوة
بالبينة من كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب
المغلب ويحتمل ان اذا كان الداعي على بصيرة وعلم انه مدعو من
الى الرسم الى الرسم الهادي الى الحق عز اسمه من الوقوف
على منازل الناس الى الحق عز اسمه من الوقوف
بقوات والغرباء حال على مسالتهم اى زمانا ان
ليس لهم من معرفتها ما يكون على بينة منها عنوانا
ش اى يكون على بينة منها المعلم متقنا
اعلمتهم بها عنوانا وتوقيفا يعرف به
واجتهد بذلك بعد استخارتي ربي عز وجل واستهديته
وتفاولت بان ارتبتها لهم ترتيبا تشرف بها على تمامها
ش فانها امهات واصول تحتوي على جزئياتها
وفروعها بالتفصيلات والتفاصيل المذكورة فيها
وان اخليه من كلام غيرك واختصره ليكون اللطف فيه
اللفظ واخف للحفظ واني خفت ان اخلت في شرح
قول ابي بكر الكتاني ان من العبد ان يحق الحق

٢٦٨

من نور وظلمة تطولت على وعليهم فذكرت ابتداء تلك
المعاملات التي تشرف بها على تمامها ش اى الاصول
المتضمنة لفروعها م وتدل على تمامها واحوالهم بعد
صدق قصدهم ما قال ابو سعيد ابن الاعرابي اى ان من
عباد الله من يبتليهم فيما يتهم ما فيه نجاتهم ان من
لهم فصولا وابوابا يعني ذلك الذي يتعرف القطع بله
المودي الى الكمال ويكون منه وجه ش اى
كافية من السؤال فجعلت عامة مقاصد مشتملة
عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمه الله عليه قد ينقل
العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقي عليه من الحق
تنقل عنها بقية فتشرف عليها من الحال الثانية فيصلحها
ويدرك ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه مقام اشرف
عليه ليصححه وفي نسخة الاصل فيصلحه ش اى ليرتفع
الجنيد قال الجواز ذلك وانه قابل الوجوب والحتم ذكر الحق
عليه المصنف رحمه الله فان كل مقام له فروع ولوازم
غير المقامات وما دام السالك واقفا فيه ولم يشرف
عنه كان محجوبا عن تلك الفروع واللوازم وكان اصل المقام
غالبا عليه حاكما مستحكما بكليته وجبلته عليه فاذا ارتفع عنه الى اعلى منه

اطلع على بلاء الفروع والرتب التي له في المقام العالي وكان هو غالبا
حاكما على المقام النازل عن مقامه متصرفا فيه وتصرفا في
حكم مقامه فيقفي عنه تفريطا وتسفلا الى ما تنبه الى مناسب
مقامه فان اصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي
بتركها والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول الى الله
والفضلة المباحة وتجريد النفس عن نفثات الميل اليها
وفي المقامات الاعراض عن الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق
وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل النفس والاجتهاد
عن الدواعي وافعال النفس برؤية افعال الحق وفي الاحوال
التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع
عن التفات الى الغنى والفقر في العزم وفي الادوية
الانحلاع عن علمه بحو علمه في علم الحق والتوبة عن الذهول
عن الحق في حضوره ولحظة عين وفي الاحوال عن السكون
عن المحبوب والزاغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولاية
عن الهدو بدون الوجد وعن التمكن بالسلوين والحرمان
عن نور الكشف وفي الحقائق عن حسن بهاء العين وبقاء
الانية وفي النهايات عن ظهور العلم والعلم
ان المسائل في تفرع المقامات على اختلاف عظيم
فمنهم من يجعل ترتيبا فاطرا ولا يتفهم منتهى جامع
لمفهوم لا يجعلهم ترتيبا فاطرا ولا يتفهم منتهى جامع
ش وذلك لاختلاف استعدادهم المفضي الى

اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يخطف بالجذب فيصل
السلوك فيكون نهاية قبل البدايات والمحب المريد
بالكشف يخصهم لا يلوي الى بعض المقامات دون بعض
لحضوصيته في استعداده. وبعضهم لا يثبت في بعضها
لبدل ايضا وبعضهم لا يقف في السكر والهيمان لقوة استعداده.
وبعضهم لا يصحو على هذا تفاوتت نهاياتهم فالسبب
المذكور في الكتاب كالمحب المتوسط في درجات
الاستعداد التام بحسب التعلق المتنوع بالموانع بحسب
الاستعداد التام بحسب التعلق المتنوع بالموانع بحسب
المسا. والله اعلم ومن ثم صنف جماعة من المتقدمين
والمتاخرين في هذا الباب تصانيف بحسب الاوراد اما
او اكثرها على حسبها مختلفة كما فهم من اشارة الى
الاصول ولم تشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكاية
ولم يلخصها ملخصا ولم يخصص المذكور تخصيصا من
الى لم يتبين الرتبة المقصودة من الحكاية فمنهم
من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة
ومنهم من عد شطط المغلوب مقاما وجعل ابو الواجد
ومنهم من عد شطط المغلوب مقاما وجعل ابو الواجد
في رمز الممكن شيئا عاما واكثرهم لم يتطرق الى الرجاء
ش والفرق بين ضرورات العامة ومقامات الخاصة
ان الزهد مثلا للسالك العامي المبتدئ ضرورة
والزهد الزهد من الدنيا والزهد الذي خاصة هو الزهد

في الزاهد وهو معام عامل للاوزاعي صاحب المذاهب
حتى يكون الزاهد فيها معاما فيتساوى عندهما الفقر والغنى
كما قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا أبالي
ايتهما امتطيت واما السخط فهو كلام عليه والجحد لدعونه
والدعوى كقول بعضهم انا افاعل في هذا العالم وقول
بعضهم ليس في جبتي سوى الله اما بوح الواجد لقول
الحلاج رحمه الله انا الحق ومن المتكن انا الباقي
ببقاء الحق انا الموجود بوجود ومن العلم ان العامة
من علماء هذه الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة
اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بصحيح البدايات
كما ان البناء لا يصح الا على الاساس وان صحة البدايات
هو اقامة الامر على ما هذا الاخلاص في
اي امتثال الامر الالهي على ما ورد به الحكم من غير النظر
الى امتثال الامر لاجل العوض والغرض مع رؤية كونه كذلك
الى الله ولا الى العوض والغرض مع رؤية كونه كذلك
ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف
ومتابعة السنة والشفقة على العالم ببذل النصيحة
ورعاية الحرمة وكف الاذى عن كل صاحب نفس لوقت وكل
ذي المرتبة ومجانبة كل صاحب نفس لوقت وكل
سبب يفتن القلب على ان الناس في هذا الشان على

رجلين رجل بعلل بين الخوف والرجاء شاخصا الى الكتاب
والسنة صحيح الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد ورجل مخطف
الفرقة من وادي الفرق الى وادي الجمع وهو الذي يعالج
له المراد ومن سواه مدلج فتوان مخدوع
وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلاث الرتبة
الاولى اخذ الفاضل في السير والرتبة الثانية
دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله في
المشاهدة المحادثة الى عين التوحيد في طريق
العناء وقد اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين
ابن العرابي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه
قال انا الحسين بن ادريس الانصاري قال انا عبد
بن ابي شيبة قال انا محمد بن اشرف العبدي عن عمرو
واسد بن يحيى بن ابي كثير عن ابن سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا
سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال المهتزون الذين يهتزون في ذكر الله يضع
الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا

فس المفرد بالكسر امرأة دامق من الغيث يقو
المودود بفتح الواو من الود الحق
يحدث اليه روى بها والمهتدي المحتبي الذي لا
يرى له فضل على ما شعف به المهتدون المحتبون
هذا حديث حسن غريب محمد بن ابي حميد
الاعمش واسمه اليمان وتخلف محمد بن يوسف
العرباني فيه محمد بن عمرو فرواه عن محمد بن اسحاق عن
ابي سلمة عن ابي الدرداء مرفوعا والحديث انما هو الى
ابي سلمة عن ابي الدرداء موقوفا ام ما فضل نجران
يرويه عبد الرزاق عن ابي اليمان ام ما فضل نجران
وشفيته عن ابي عبد الله بن عم ابي العرزمي عن ابي هريرة
مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلاء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث
اهل المدينة عن ابي امامة موقوفا وقال بعضهم
المفرد الذي اخبرنا في معنى الرجل المفرد الذي جمع بين
محمد بن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد
ابن احمد الهاشمي البصري قال سمعت ابا عبد الله الحلاني
يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن زيد المروزي بالبصرة قال سمعت جعفر الكلابي

البصري قال سمعت الجنيد قال سمعت السري يقول سمعت معروف الكرخي
يقول سمعت علي بن موسى الرضا يحدث عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام
حديث غريب ما كتبته الا من رواية علان واخبرنا
في معنى ما فضل على النبي هذا محمد بن علي بن الحسين
النسائي قال اخبرنا محمد بن اسحاق الثقفي قال اخبرنا غنيم
ابن سعيد الداري قال اخبرنا سليمان بن حرب عن
حماد بن زيد عن مطر الوراق عن عثمان بن زيد عن عمي
يحيى بن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في حديث سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في
الصحيح وفي هذا الحديث اشارة جامعة لمذاهب
الطريق من اولها الى منتهاها كل منهم في درجة
لا يعرف درجة الذي فوقه منهم درجة السالك ثم درجة
المحقق ولكل منهم شريعة ومنهاج ووجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا غاية
قد نصبت لكل علم هو اليه مصروف ومنحو معروف
اللهم يا محبوب كل سائل ويا منتهى كل طالب اسألك
ان تجعلني في قلبي معظما وفي نفسي مكرما واجعلني
لا يحجبك عني سوء عملي فاسألك بما سبقت به كلمتك
ان الاقسام الخمسة التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب

ثم قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم
الملاقات ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال
ثم قسم الولايات ثم قسم الحقائق ثم قسم النهايات ثم
اما رتب البدايات على عشرة اقسام كل قسم منها يحوي
على عشرة مقامات وكل مقام اصل له بحسب سائر المقامات
واقتضاها فوقع درجات فان ترتيب المقامات
والاندراج بعضها تحت بعض كترتيب الانواع والاجناس
والاندراج بعضها تحت بعض فللمقامات صورة في النفس
وتبقى في الحال لا كترتيب الاجناس لان مقام
الحال على السالك فيتقسم كل مقام من المقامات على عشرة
اقسام بحسب درجاته في سائر الاقسام كما ذكرنا في
مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب المقامات في العشرة
ويكثر العالم ذكرا لكمال اما درجات اقسام
البدايات في البواقي فظاهر واما درجات اقسام
النهايات فسوف ان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال
الجنيد مدرس البداية وصفوة ما في النهاية له صورة في
البداية الا ان تلك الصورة كانت بونا بعد ان المتذكر
يتذكر ما تعلمه والمنتهي يتعلم ما يتعلم كونه اما
يقسم السلوك كل مقام على الدرجات الثلث فليس لانحصار

منها بل لانها ادنى حال المبتدي والاخير حال المنتهي
والمتوسط حال المتوسط بين البداية والنهاية فمن اي
قسم كان من الاقسام الثلثة في اي مقام كان من
المقامات العشرة الداخلة تحت كل قسم من الاقسام الثلثة
فان تباين الاول والآخر متوسط وانما انحصارها
في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور
فلان همة الانسان الى الحق انما هو بالباطن ولما كان
مع استعانته بالظاهر لصعود النهاية البداية الى
حيز النفس والقلب وهبوط النهاية البداية الى
القالب والعلبة الى الظاهر للعلاقة التي بينهما وكانت غيوب
الباطن بحسب الوجود ستة غيب الحق الذي هو
غيب الغيوب وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل
وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات
واغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات
والاضداد بحسب السير والترقي لحصر النفس بين
الاضداد بحسب السير والترقي لحصر النفس بين
اولا في مقام القلب فانها قبل التوجه الى الحق اماره
بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة والقلب مرتبة
في مقام العقل دون مقام الروح لسير السالك وهو
يترقى الى مقام الروح في التجرد والصفاء وللروح
مرتبة يسمى الخفي وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة
فيكون له في الغيب عشر مراتب وفي كل مرتبة

[illegible] كانت امارة وتذكر الشوق
[illegible] الغفلة كان زاجرا لها عما نهاها عنه
[illegible] اذا تيقظت واحتقت
[illegible] واتباعها للشيطان وكونها كالمسلطة
[illegible] على المحاسبة ثم خلفت عن الحالة الاولى
[illegible] كما سبق فيها حتى علمت حسن رياضتها
[illegible] ما تنتهي اليه الحكم البالغة فيما سبقها
[illegible] فيما يأتي ان شاء الله تعالى
[illegible] اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
[illegible] ابواب الكمال
[illegible] اصلاح فجر النفس
[illegible] المسؤول الله الكريم
[illegible] الشهوات الحسن تمريرها الطاعة حتى يصير لها ملكة

[illegible] بل اعمالهم وصفاتهم وجوداتهم كلها
سنات قال الله تعالى في الاوساط قبل استيلاء المعصية
وهو عن الجرائم والمبارزة ومحض القدرة بالحكمة والاسرار
للقطعيين الاوساط المتوسطون في السلوك
الذين ينظرون الى حكم الله وقضائه عليهم بما يصدر منهم
فهم يتقلبون بين المعصية والتوبة وتحت رحمته
وعفوه وهو عن الجرائم المبارزة على الله ومحض الحكمة
والمخالفة للنفس التي تتوقها عن المخالفة ويحملها المخالفة
حكم على حكمه فهم متوقفون في كونهم ناظرين الى حكم الله
واراده وان لا حجة على انفسهم فيما يفعلون مسترسلون
في الله تعالى المفرطة في الجرائم المعصية للقطيعة
المهلكة وهو عن الاشتغال
بدعوى النزهة هذا حاله لا ذنب له وهو عن الاشتغال
والافراط في البسط واكثر من تقع في ذلك من السالك
بنفسه من غير شيخ يربيه ويؤدبه ويدلهم
بسيط يؤدي الى الافراط فيه في وعد وارد وبسط
يصدر وبجرد توبته وفي الجملة يجب عليهم التوبة من
ذلك فانه مخاطرة عظيمة وسوء ادب بجرأة الى الاكل
ان دام عليه وتوبته الى حضيض الوقت فانه يدعو
الى زوال النعمة وتطرق الى دار الغفلة الذي عمن يصحبه

ش المراد بالوقت جزء الاخير الذي يقع فيه المشارف
لمقام الجمع مع عدم البلوغ الى حد الهلكة وذلك هو الغروب
من الكمال المضيع يدعوا الى دوام الاقتصار بالدنيا بله
يجب التوبة عنه بدوام المحافظة عليه والدوام على القصار
والوقوع الى الاسفل في معاملة الرجوع الى الكمال والتوقي
الى الاعلى وانما نظر تو الى ان الانحطاط بالنقص
انما هو الوقوع في التفرقة دون الغير والاحتجاب بصفات
النفس فيحرم صاحبه عن نور الحقيقة الموجب لحفظ
الوقت بظلمة الحجاب ولزوم شر ذلك كله فان الصحبة
مع الاسفل في مقام المشاهدة لا يدفع عن صفاء الوقت
شيئا فالاضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب مردود
الغير تكدرت الصحبة وصح اطلاق الصحبة على هذا
الحضور قوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر
ش ولا تتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون
الحق ثم رد ذلك الى التوبة من رد ذلك الى علم
س التوبة مما دون الحق انما تكون في مقام الغناء
والتلوين في هذا المقام انما هو بظهور اثنينية العبد فان
رأى انه غاب عما سوى الحق فقد ظهر اثنينيته من حيث لا يشعر بظهورها
الذي هو علة توبته فوفقه الله لرد ذلك العلة لانه معنى

به معصوم من وفقه الله ثم ان رأى رد ذلك العلة كان تلوينا
آخر وامحاض منه بان تتبع رد ذلك العلة بالحق
وذلك لا يتم الا بالتمكين فمتى كان رأيا في مقام التمكين
توبته بالحق ولا يكون هو رأيا ولا ثباتا في
ش المحاسبة قال الله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
وانما تسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة
س وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة لتنظر
النفس فيما قدمت لاخرى وهو العمل بالتوقي
على ما صدر منه من الحسنات والسيئات وذلك
القلب للسيئات في التعرض لما توجب كثرة الحسنات
وتقليل السيئات والدليل على ذلك الآية بما ذكر
طريق المحاسبة عند المشايخ بعد احكام حفائر التوبة
والعزيمة تحقيق القصد والاستمرار عليه والعقد هو العهد
المؤكد بالعزيمة على عقد التوبة هو الاتيان بما عقد
عليه واحكم نيته بما عهد الله الى عباده في كتبه من الايمان
والتوبة وعند ذلك قال الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا
بالعقود والعزيمة لها بقيه اركان احدها ان تقيس

بين نعمته وجناسك ونعوذ بالله على من ليس له همة اما نور
الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من البلية س
اى ان تقيس بين نعمة الله عليك وجناسك عليه فتعلم الزر
حق النعمة ان تشكر وقد كفرته فتقيس جناسك التى هى من
باب سكر النعمة الى سيئاتك التى هى من باب كفرانها فتحاسب
نفسك لتعلم انها ارجح وانما سوف يسيرها على المرء
البلية ان نور الحكمة هو علم الفقه ولا يمكن الا بتقدم ا
الى معرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن بالنفس انقياد
لانها هاوية الشر لتغلب على ظنه انها لا تفعل خيرا اى تصا
لوجه الله صلا الا ان يرحم الله يس كما قال لنز النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فيمكنه اتقان تفتيش
عيوبها وهو الحزم فانه مع حسن الظن فى حقها لا تكاد
ترى عيبها وان تمتى النعمة فزالغبطة فهو ان تعترف
بحق النعم الى ايادها الاختيار والنعم الى ايادها
فان الاولى هى التى تجمعك على الله بان يشاهدها منه
والاتيان بك الى الخير والثانية هى التى تغرقك عن الله بالنظر
الى الخير هو والثالث ان يميز ما للحق مما لك او منك فتعلم لنز
لزاكمانه عليك محبة والطاعة عليك منه والحكم عليك
حجة ما هى لك معذرة س الركن الثانى هو ان
تميز بين ما للحق عليك من المعاصى والواجبات التى هى

الطاعات فانها منه لله عليك وبين ما لك نفعه او ما منك تصدر
حتى يستحق به عليه اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ
العالم بحق العبود به واجب لا تغن طاعتك بشكر نعمة فانها
نعمة اخرى منضمة الى غيرها فليس لك بها اجر وكذا الحسنة
عليك حجة لكونها من معصيات عينك فهى منك حنيت بها
على نفسك وعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك الاجتناب
منها والحكم بها اى حكم الله فى قضائه وقدره بها ايضا حجة عليك
لان الحكم بها تابع للعلم والعلم تابع لما عليه عينك فلا تكون
الحجة عليك معذرة لك فان ظننت لزالحكم عذرا لك فليست
من هذا المقام فى شئ هو الثالث ان تعرف لزكل طاعة
رضيتها منك فهى عليك وكل معصية عيرتك بها اخاك
فهى لك ولا يضع ميزان قسط من عندك س
انما الطاعة المرضى بها عن نفسك عليك لانك اذا رضيت
بها فقد توهمت انك وفيت حق الله بها ورضيت عن نفسك
بانها ادت ما عليها من حق الله والى طاعة منها ليتن بحصر
سيئها ومتى ادت حقه وكيف وفيت بها حقه وهى
حق منه عليك فاذا رضيتها له فهى عليك لا لك وانما تعيير ل
اخاك بمعصيته رجوع المعصية اليك لانك اذا عيرته بها
فقد زنت نفسك منها وبرأتها ورضيت منها واعجبت
بعصمتها وظننت انك خير منه بمعصيتك اكثر من معصيته

قد آلت المعصية الى اكثر فحش واعظم مما كانت عليه
اذ عسى الله ان يعفو عنه ويغفر له ذنبه ولحاقبك
بهم ان الشيخ رضي الله عنه نصحك وقال فلا تضع ميزان
المحاسبة بالعدل ولم يدرك في تحصيل هذه الاشياء وموازنتها
على ما ينبغي حتى لا يضيع وقتك اذا اخللت في الموازنة
ووقت المحاسبة تضيع له ما ... الى الانابة
قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم الفرق بين التوبة والانابة
ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة تكون
الرجوع الى الله فهو اعلى من ... الانابة بلغته
اشارة الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا
والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما
رجع اليه اجابة ... ان الرجوع عند الانابة
الى الحق في اصلاح العلم والطاعة كالرجوع الى الله عند
التوبة في الاعتذار عن الذنب والمعصية والرجوع الى الله
ههنا في الوفاء بعقد التوبة كالرجوع اليه تعالى بعقد
التوبة فالتوبة هو العهد والانابة هو الوفاء بذلك العهد
والرجوع اليه ههنا ان يشهد صحة حاله بصدق مقاله تعالى
حيث اعترف بذنبه وعقد عزيمة التوبة اجابة لقوله توبوا
... وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحا بلغته اسيارا بالخروج

من السيئات والتوجه للفتوحات واستدراك الفائتات
... الخروج من السيئات بالاستغفار من الذنوب
الى سيدك ومولاك وبالتضرع اليه ورد المظالم والتحلل من
القضاء صاحبه اداء او استحلالا او استغفارا والاستحلال في
الذنوب الى سيدك ومولاك والتوجه للفتوحات هو
التندم والبكاء لخطاياك في تمام الباطن لخطايا
اخيك اسفا عليه وترحما له وان كانت خطيئته
عليك بقبول عذره وعدم المادي بزلته ومقابلته
اسأته بالمحبة واستدراك الفائتات بعض
الواجبات من الصيام والصلوات والاوراد
... وانما يستقيم الرجوع اليه وفاء بتلك الاشياء بالخلاص
من ... الذنب وترك استهانة اهل الغفلة بخوفا
من الذنب وترك استهانة اهل الغفلة بخوفا
عليهم من الرجاء للتمسك والاستقصاء في رؤيته
على ... بخدمته ... انما يتيسر الخلاص
من لذة الذنب بالتألم من تذكر كما كنت تتلذذ به
في التفكر فيه وانما ترك استهانة اهل الغفلة

فهو ان لا يستحق بهم خوفا عليهم وترجو لنفسك الخلاص من
العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تتهمها وتخاف على نفسك
النقمة وترجو لهم الرحمة وتعذرهم دون نفسك
وامّا الثالث فهو ان تستقصي في تعرف آيات
خدمك لله ولا خوان وعللها وامراضها
النفس وانما يستقيم الرجوع الى الله تعالى
اشياء الايأس من عملك ومعاينة اضطرارك
وشيم لطف بك بين الايأس من العمل
انما تكون بعد قطعك من الله وبعد العمل
والثاني عن الغنى لقوله والله خلقكم وما
تعملون وقوله هو الذي يسيركم في البر
والبحر واذا كان العمل لله وآته منه عاين
اضطرارك وافتقارك اليه وامن من عملك
فلاحت له بوارق لطفه فان العبد
انسلخ عن افعاله برؤيته الفعل من الله واصبح
والدينة مضطرا اليه برؤيته بلوامع اللطف وبوارق

المحلات وذلك من سنة الله تعالى في عباده
[illegible] التفكر قال الله
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم
يتفكرون سمى الذكر هو الكتاب العزيز انزل على نبيه
محمد صلى الله عليه ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات
والمندوبات والمحظورات والمكروهات والمباحات
والمواعظ والنصائح والعبر والايات والمعارف
واحوال المعاد ولعلهم يتفكرون في معانيها فيعتبرون
بالايات ويعرفون طرق الغايات فاعلم ان التفكر
تلمس البصيرة لاستدراك المغيبات اي تطلب
العقل الذي يعد للعلم بمنزلة البصر للنفس مطلوبه ليدرك له
من وهو على قسمين انواع فكر في عين التوحيد وفكر في
لطائف الصنعة وفكر في معاني الاعمال والاحوال
فالتوحيد منها تنزيه الله تعالى عن الشريك
ولطائف الصنعة محاسنها واتقانها في محلوقاته ومعاني
الاعمال حقائقها التي يصح بها وشرائطها التي يوقف
عليها وكونها دافعة للامر الالهي كما ورد وعلى ما بين
وحدد في الشرع مقارنة للاخلاص متبرئة عن افاتها اعني الرياء
وعللها حفظ النفس واحتجابها برؤيتها منها الامر

الله تع ومعانی الاحوال احکام الواردات والهیات الفایضه
علی القلب کالمحبه والشوق والوجد وغیر ذلک من الاحوال الوارده
علی المتوسطین واحکامها وثمراتها وعلاماتها فاما العلم فی عین
التوحید هی اقتحام بحر المجهود لا ینجی منه الا الاعتصام بضیاء
الکشف والتمسک بالعلم الطاهر من انما کان العلم
فی عین التوحید اقتحام بحر المجهود لان العلم هو الاستدلال
بشیء علی غیره وقیل تصور شیء او تصور معلومیته للمدرک الی المجهول
والمجهول غیر المعلوم فالعلم بقتضی المغایر والعلم والدلیل
والمطلوب فاذا العلم یثبت وجودات کلها حجب
عن المطلوب فاذا العلم هو عین التورط فی ورطه المجهود
بحجب الحجاب عن المطلوب فهو عین التورط فی ورطه المجهود
والاقتحام فی بحر ان التوحید الصحیح انما یکون بفناء
الکل فی الحق واضمحلال عین المتعلق ورسم العلم والدلیل
فی عین الاحدیه کما ذکر الشیخ قدس الله روحه فی قوله
لما وجد الواحد من واحد اذ کل من وجد واجد
والعلم انما یکون بالعقل والعقل لا یدرک الا متغایرا مثله فلا یهتدی
الی التوحید لاثباته الرسوم والتوحید لا یکون الا بفناء
واستهلاک الکل فی عین الاحدیه واضمحلال الحدوث فی القدم کما قال
تعالی کل شیء هالک الا وجهه وهو امر یعجز عنه العقل ولا ینجی منه
الا من بحر المجهود الا نور الاعتصام بضیاء الکشف وهو ان
یعتصم الطالب فی طلبه بالله حتی یهدی الیه بنوره ویوتیه العلم
من لدنه کما قال تعالی واتینا من لدنا علما او التمسک بالعلم الطاهر

15

وهو ان یکتفی بالاقرار بالوحدانیه والایمان الیقینی بناء علی
الطواهر کقوله لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله وآلهکم
آله واحد الا هو وامثاله وهو توحید العامه تقلیدا من غیر
فکر لقوله علیه السلام تفکروا فی آلاء الله ولا تفکروا فی الله ای فی ذاته
الله والکشف توحید الخاصة وهو اما العلم فی لطائف الصنع
فهی ما یسقی بزرع الحکمة من الحکمة هی العلم بحقایق
الاشیاء وخواصها واوصافها واحکامها المطابقة لما فی نفس الامر
والیقین بالافعال الاختیاریة علی وفق الشرع والعقل کما ینبغی والعلم
فی لطائف صنع الله فی خلقه یزید ذلک العلم ویقویه ویثمره
ویهذب الاخلاق والاعمال ویسددها فلذلک شبهه بالماء والحکمة
المودعة فی القلب المفطور فیه بالبذر بالزرع فقال هی ماء یسقی
بزرع الحکمة فانها تنمو به واعلم ان بعض العلوم اما هی لاهل
البدایات واما المتوسطون فانهم مشغولون فی لطائف الحکمة
والواردات واحکامها وهو اما العلم فی معانی الاعمال والاحوال
فهی تستهل سلوک طریق الحقیقة یعنی ان العلم فی معانی
الاعمال یؤدی الی انها من امر الله علیه فان الداعی الی الباعثیه
علیها واختیارها علی الوجه الذی یتبغی اما من عند الله او من عند غیر
کان الاول هو المطلوب والثانی فحصول الکراهیة والاختیار
اما باختیار او باضطرار لکن فاما ان یسلسل او ینتهی الی اختیار
اضطراری والاختیار انضمام الارادة الی الفعل فالاعمال انما هی
بقدرة الله وارادته والتفاوت فی افعال العباد هو توحید الافعال

وصحة مقام التوكل بفناء افعال العبد فعند سهلت العكرة المذكورة سلوك
طريق الحقيقة بفتح باب الفناء واما الفكرة في معاني الاحوال
فهي النظر في المحدثات والواردات التي هي كرادقات انوار الجلال
والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات والذات ولا شك
انها تسهل سلوك طريق الحقيقة هي وانما تتخلص من الفكرة في عين
التوحيد سلسا شيء يعرفه عجز العقل بالاياس من الوقوف
على النهاية في الاعتصام بحبل التعظيم س لما عرف عجز
العقل عن الوصول الى عين التوحيد احتجب بعينه كما ذكر خلص
عن الفكرة فيه واذا اطلعه الله على عجز العقل عن ذلك ايس
من الوقوف على غاية التوحيد بالفكر فتى له وعلم عظمة الحق
عن ادراك العقل ولجوء الفكر الى الحيرة فاعتصم بحبل التعظيم
وتخلص عن الفكر فيه لعلمه بعزته وجلاله هي وانما تدرك
لطائف الصنعة سلبه اشار بحبس النظر في مبادي المنن
وبالاجابة بدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات
س النظر في مبادي المنن هو ان ينظر فيما تتوقف
عليه وجوده من الاسباب ان الله تع اوجده من عدم وخلقه ولم
يك شيئا وصوره في احسن الصور وجعل له سمعا وبصرا وجوارح
ورزقه وربّاه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة ولم يحب عليه شيء
من ذلك بل هي مواهب محضة حتى يفتح عليه ابواب لطائف
الصنعة في خلقه ويرى عجائب شتى تركبت خلقته من العظام

والعروق والاعصاب وطبقات عينيه وغرائب في احشائه رضي صلة
واحشائه وجوارحه واعضائه على حسب ما وقف على بعضه
اصحاب التشريح فيجد فيها اشارات لطيفة تدعوه الى
وجوب شكر المنعم وطاعته على وفق ما امر به فليجب
دواعيها وليقم بحق عبودية مخلصا له الدين حتى
يتخلص من رق الشهوات التي دنت له فانه اذا قام بحقه
واتقى وطهر قلبه عن كدورة الشهوات في ظلمتها جعل
الله في قلبه نورا فرق به بين الحق والباطل ويدرك
به لطائف الصنعة ودقائق المنة فان الله تعالى ان يتفوا
بجعل الكل فرقانا هي وانما يوقف بالفكر على مراتب
الاعمال والاحوال بلية اسباب يا ستقصى العلم واتهام
المرسومات شدموفه مواقع الغيب س الوقوف
بالفكر على مراتب الاعمال لا يكون الا باستقصاء العلم
فان العمل انما يعرف بالعلم ويحصل شرطا بتمامه والوقوف
على مراتب الاحوال انما يكون باتهام المرسومات
اما مرسومات الشريعة فبغلبة حكم الحال على حكم العلم
فان العجلى الشهودي تقدح فيها لان الشهود يقتضي

العنا، والعلل المرسوم تقضي الوجود للعالم بالخدمة واما
مرسومات العبد من نعوته وآثاره، وعاداته فلانها علل
يجب ان تنتهي عند تجلي الصفات الالهية ولوامع انوار
التوحيد فانها تمحو الرسوم والاثار وهو معنى مواقع العين
وهي المواقع التي يغلب فيها العين على احوال السالكين
كتغلب العلم بالغيب في حال المحبة كما في قوله تعالى حكاية
عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وكغلبة اي يعقوب عليه السلم في قوله تالله تفتؤ
اصبانا مكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جنده اذا وكحاله
في النقوض عند قوله اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع وكغلبة حال التوحيد على الغيبة المؤنسة الذين
قال فيهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم حيث لم
يقالوا الا بجبار العالمين وحبيبه وسطوته قاهرة اذ قاموا
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا غيرة على ربهم ان
يشرك به وكمال الشجاع في جواب قول فرعون لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين لاضيرا
انا الى ربنا منقلبون فان منع المواقع اذا اعتبر

به السالك في احواله صحيحها واعلاه وكمل مراتبها وعبر بها
من مرتبة الى اعلى منها ﴿ باب الذكر ﴾
قال الله تعالى وما يذكر الا من ينيب الآية شهد بان الذكر لا يكون الا
بعد الانابة وان الانابة بعد التوبة لان التوبة تمحو السيئات
في اشغال برفع الموانع والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة
الموجب للتذكر والتذكر لا يكون الا لذي اللب الخالص عن قشور
غوائي الشاء قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب ولهذا
قال الشيخ رضي الله عنه ﴿ الحد الذكر فوق الفكر فان الفكر طلب
والذكر وجود ﴾ يعني ان الفكر لا يكون الا عند فقد المن
المطلوب لاحجاب العلم بصفات النفس فتلمس البصيرة مطلوبه
واما الذكر فهو عند زوال الحجاب وخلوص الحضرة الانسانية عن
مشوبة صفات النفس والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما ارتكم
فيها في الازل من التوحيد والمعارف بعد التباين بسبب
التلبس بغوائي الشاء كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي وقد يكون التذكر للمعاني التي حصلت بالفكر بعد نسيانها
﴿ وابتدأ الذكر بلمة اشياء الاستماع بالحظة واستبصار
العبرة والتطلع بثمرة الفكر ﴾ الاستماع بالحظة هو ان
تصغي النفس بسماع الوعد والوعيد فتعمل من الوعد بالرجاء
الباعث على الاجتهاد في الحال لتحصيل الموجود من الموعود به، ومن
الباعث على التقوى لتحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر
بنور البصيرة والسعي في تحقق جليته الامر بالاعتبار بكل ما يعتبر
به كحال حبيب النجار صاحب يس ومؤمن آل فرعون في طلب

النجاة والثواب وتحصيل السعادة والكمال وحال الجاهل بأمور
وفروعها في جهل وضلالها في الحذر عن المهالك والعقاب
والخلاص في الشقاوة والوبال وأما الطفل فيمنع التكليف
فهو على نوعين احدهما العجز بعدم العلم الحاصل للعاقل الصالح
في الاعمال والاخلاق فانه يوجب العمل الصالح ومن عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم بالتذكر كما في الفطرة للشهود والصفاء اي حصل
بالعمل الصالح والثاني حصول المعارف والحقائق الكامنة في
الاستعداد الفطري فان العلم معد لقبول المعنى الناقص
بحسب الاستعداد على سبيل التذكر ليس موجبا لحصول المعنى المطلوب
والا لكان كل طالب للعلم واحدا ليس كذلك فان غنى المستعد
لا يجود العلم الذي شيء والعلم انما ينمي المعارف والحقائق
للمستعد بالتذكر وانما ينفع بالحفظ بعد حصول ملكة شيء
شيء الانتفاع بها والعمى عن عيب الواعظ وبتذكر الوعد
والوعيد س انما يشد الانتفاع بالوعظ لمن
كان ضعف الفكر مبتدأ فاحتفظ به وتذكر ما نسيه فان لم
تشتد انتفاعه لم ينفع بالوعظ ومن بصر عيب الواعظ
لم يكتف قلبه بوعظه ولم ينتفع به ولكن الطالب مشتغلا بعيوب
نفسه يعيب عن عيب سيما الواعظ والشيخ فليتهم عن تقصيره بما
في العمل والالم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب غيره فكأنما عمى
عنه فالتفاوت في العمى لعدم النظر مبالغة في التحذر عنه قال
امير المؤمنين علي رضي الله عنه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
قال وقال الشاعر اسمع ما قال ولا تنظر الى عمل ينفعك علمي والله

واما ذكر الوعد والوعيد فالانتفاع به في الاتعاظ ظاهر
واما تبصير العبد بمثل هذه الاشياء بجنوح العقل ومعرفة الايام والسلامة
من الاغراض من استبصار العين بكحلها وشدة تبصرها بنور
البصر ولا حصول لذلك الا بجنوح العقل فان جنوح العقل قوة ادراكية
وقوة تصدع نفسه وتمنع من المنافع والمضار والمحاسن والقبائح
بوجوهها وصفاتها واذا لم يقو الادراك لم يصح الاستبصار واذا
لم يتمكن من المضار لم ينتفع بالعين وقد جربت القوم ان
الاكثار من ذكر الموت يا قوم يا من لا اله الا انت يوجب جنوح العقل
واما معرفة الايام فقد مر بيانها في باب التعظيم وحاصلها منها ان
تعتبر زيادة العقل الصالح ونقصانه في الايام كمي ونحوسه ونقوتها
وتتبرك بما قد افلح من تبرك بها وتتجانب عن نحوسها فلا تضيع
ايام سعيدة بما تركت نفسه بالرقود والعناد والبطالة
الى ايام نحسة بما تشتغل بالمعاصي والبطالة من الاغراض
انما تكون باظلام العقل بوجه الله والبعد عن الرياء والنفاق وسائر
اغراض الدنيا فانها تحجب العقل وتزيل ملكة الاستبصار بالعين عن
وانما تختفي بعض من العلم بسبب اشياء تقصر الامل والتامل في القرآن
وقلة التخلطة والتمني والتعلق والسبع والطمع انما
تختفي بمرض القلب في مقام الذكر لان الذكر اعلى من الفكر وقد سبق
ان نصحح كل مقام انما يكمن في مقام اعلى منه ليطلع عليه مرموق
فيدرك ما فاته من بقايا منه فذكر ان اسباب الاختفاء بكلية
الاول قصر الامل لما سبق ان من استقرب الاجل
زهد في الدنيا وآثر الاخرى واجتهد في تحصيل السعادة الاطلة

فهمه

وتذكرها بعد الموت واحب لقاء الله وكره زخارف الدنيا وعلم
ان العاقبة للتقوى وذلك من ثمرات العلم والعمل الثالث في العلم
في القرآن ومواعظه وزواجره واحكامه وامثاله والاعتبار بقصصه
وامثاله وامثال اوامره والاجتناب عن حدوده ومحارمه
فانها تنور القلب وتذكر الموت وتحصل ثمرات العلم من
المعارف والحكم الثالث التعليل من جهة اسباب اولها
اجتلاب الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليحذر
بالكلية عن صحبة ابناء الدنيا وليتعين على صحبة الصالحين
الزاهدين فيها والعلماء الربانيين المحققين المذكرين
للحق والقائمة فان في صحبتهم بركة ورحمة وهدى ومواعظه
للمتعلم فان لم يجد فعليه بالعزلة والانزواء الثاني
اليمين وهو من مواعيد الشيطان فكل كذب وزور وتوهم
باطل فهو من جند ابليس الحق وسبيل الباطل وجند الكفر وسواسه
الثالث التعلق بما سوى الله فانه شرك ومن الكذب
الى الحق والجد عن الحق واشغل اللعن والطرد الرابع
البطن فانه تهيج الشهوات وتغلب البطر والاشر وتكل
الادراك والنظر وتسد طرق الفهم والالهام وتطرق
وساوس الشيطان والاوهام الخامس

الباقي صحيح

الخامس المنام وهو كسل عن الطاعة وتكدر الحواس وتجتنب
النفس البطالة وتورث النسيان وتميت قلب الانسان وتكسبه
الى مراتب سباع الحيوان واعلم ان الجوع سنى هذه الاربعة
كلها من النفس لانه يقلل النوم ويميل عن الخلق وتضيق مداخل
الشيطان وتصقل القلب فيرى مكايده ويسد بالتذكر
باب اليمين وتقطع الاماني والباطل باجلاء نور الحق فليقعد
الطالب على الحقوق ويترك الحظوظ فهذا
الاعتصام قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال واعتصموا
بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والاعتصام الاحتماء
ومعنى الاعتصام بحبل الله الاحتماء بطاعته ليحمي المعتصم عما يخافه
وقد يطلق الحبل على العهد وعلى القرآن لانه سبب وصال من
اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن الزيغ والضلال ومن تمسك
بالعهد حماه عن الغدر والنكال واما الاعتصام بالله فهو الاحتماء
به عن كل ما سواه للخلاصة عن رق الخلق وحمايته عن الشر فانه
هو المولى لا غير قال في الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على
طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الذي عن كل ما يسوء
والتخلص عن كل تردد السادس الاعتصام بحبل
الله لانه حال اهل الهداية وفسر بالمحافظة على طاعته في حاله
كون العبد مراقبا لامره والمراد به الادامة نظر الدلك الى
امر سيده امتثالا لا خوفا ولا رجاء اي لنفس كونه امر سيده
لا غير وقد ورد في الحديث او قضى وقال اذا امرتكم بامر

فامض لما امرت به ولا تنظر فيه علمه انك لن تنظر بامري علما امري تمض
امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى تعلم ذلك علما تعلم الامر الذي
لا بد للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى
انه امر شديد لا طالب للحظ والاحتراز امر البطش وانما الاعتصام
بالله فهو اعلى منه وقد قرع بانه الغنى عن كل ما هو هم اي عن كل ما سوى
الحق فان وجود الغنى هو هم لا يحقق له الخلاص عن كل تردد
بالعين العيانى فان التردد من لوازم الشك ومن تحقق بالحق
فقد تحقق بالشهود لا كوصف الشك حول امامه قال
والاعتصام على ثلثة درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاما
واذعانا بصدق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس
المعاملة على التقوى والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله بس
فتصح الاعتصام المطلق على ثلثة درجات الدرجة الاولى الاعتصام
بالخبر الوارد من الله يعني اخبار الكتاب والسنة بالوعد والوعيد
ظنونا واعتقادا بصدقه والايمان به والاستسلام لطاعة والانقياد
والاذعان الانقياد بالخضوع وبتعظيم الامر والنهي بالامتثال
والانتهاء موافقة للحكم وجعل التقوى والانصاف اساسا لبنى
المعاملة عليه والتقوى بعد الاعتقاد الجازم المطابق الذي لا يحتمل
النقيض فان من اعترته الشك في معاملته انهدم بناؤه
وسئل الاعرابي معاذ رضي الله عنه فقال ما تقول في رجل كثير الجهل
قليل الذنوب الا انه يعتوره الشك فقال معاذ ليحبطن بشك عمله
فقال الاعرابي ما تقول في رجل قليل الجهل كثير الذنوب الا انه
على يقين فزويته فشك معاذ فقال الاعرابي لئن احبط شك

شك الاول عمله ليحبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ فقه
الرجل ايها وامت الانصاف فهو اما انصاف العبد لربه
بان يعلم ان الذل والافتقار للعبد والعز والحكم للسيد فيختار الذل
والافتقار لنفسه ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصافه
لمخلوق مثله بان لا يطمع في ماله ويوفيه حقه ويرد اليه مظلمته
ويكف عنه اذى يعنيه ويحتمل اذاه ويواضع ويصون عرضه
قال ص واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة
قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلائق عنها
وهو التمسك بالعروة الوثقى يعني ان الدرجة
الثانية الخاصة هم المتوسطون والمراد بالانقطاع هو الاعراض
عن الامور الثلثة التي ذكرها اعني الارادة المتعلقة بالحظ
النفسي والعلائق وعبر عن الاول بصون الارادة قبضا اي حفظها
من ان تعلق بشيء مما سوى الله بعيضها ومنعها عن التعلق
بشيء حتى بغنى في الله فلا تبقى له ارادة وفي هذا
المعنى ما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه حين قيل له
ما ترى عند طلبه لهذا المقام فقال اريد الا اريد وهو مقام
الرضا وعن الثاني باسبال الخلق على الخلق بسطا وهو ان يبسط
خلقه مع الخامل والنبيه وسقط عن حظ نفسه بالتواضع
واسبال الرداء ارخاؤه والبسط التوسع وهذا استعارة
لحسن الخلق وان حقيقة التصوف حسن الخلق وبسط الخلق
هو بشاشة الوجه وطلاقته لعباد الله وقبضه عبوس
الوجه وقد مضى الخضر عيسى عليهما السلام فقال كن بشاشا ولا تكن

عبا ساد كن نفاعا ولا تكن ضرارا وفي الجملة عنوان العرفان مكارم
الاخلاق وفضائلها ومدخل فيها تحمل الاذى وكفه عن الناس
وايصال الروح والراحة والفرح اليهم وايثارهم على نفسه
بالحظوظ كالمال والجاه ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال عليه السلام من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر
ومن اخذ قميصك فزده رداءك ومن سخرك ميلا فامض معه
ميلين وعن المالك رفض العلائق عرفا اي عرفه جاز مته
متصلة لا سبيل الى نقضها عند كتب بتوله علائقه في ظاهره
ولا في باطنه والاصل قطع علاقة الباطن عن كل ما سوى الحق
تعالى حتى يصح الاعتصام بالله توحيدا وهو التمسك بالعروة
الوثقى كما ذكره قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت كل ما تعلق العبد
سوى الله تعالى قال هم واعتصام خاصة الخاصة بالانقطاع
وهو شهود الحق تفردا بعد الاستحياء له تعظيما والاشتغال
به قربا وهو الاعتصام بالله عز وجل من الدرجة الثالثة
خاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصامهم بالله هو الاتصال
الذي لا انفصال له بالانقطاع المذكور الذي هو اعتصام الخاصة
وفسر بشهود الحق تفردا اي شهود الحق بالحق عند فناء
الشاهد في المشهود فلا يكون في هذا الشهود التفات الى الحق
عن الخلق ولا اثر لذلك بعد الاستحياء له وهو الاستكانة والخضوع
بان يحاذي العبد وجوبه تعالى بامكانه ووجوده بعدمه وقدرته

٢١

بعجزه وعزه بذلته وغناه بفقره فيلتجئ اليه تعظيما وهو اول
درجات العرب فيكون في غاية الذل والخضوع متعظما له
غاية التعظيم وقيل هو الاستحياء بالخجالة المجملة وهو ان يحمل
الحق تعالى منزها عن الجهة بل رفع الوسايط بينه وبين الحق
لانه يرى جميع الممكنات كمعدمة في الانعدام فلا تشغل لا به
حتى يبلغ غاية القرب بالفناء فيه فعلا ووصفا وعينا وهو
الوصول هرب ——— الفرار قال الله تعالى
ففروا الى الله قال الشيخ رضي الله عنه الفرار هو الهرب مما لم
يكن الى ما لم يزل س ان هذا الفرار بما حققه هو الهرب
من الغير الى الحق والغير في شهوده لا شيء محض فتسرع بما لم يكن
وذلك هو المسمى بالخلق هرب وهو على ثلث درجات فرار العامة
من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل الى التسمي حرفا
وعزما ومن الضيق الى السعة نشرة ورخاء س اي فرار
العامة من الجهالة وطريق الجهال الى متابعة العلماء الراسخين
في الشريعة وتيمم الدين وسخنا ثار علومهم في هوارجهم فلا
يتخلف عملهم عن علمهم وذلك لرسوخ نعوت العلم قلوبهم لقوة
تمكنهم فيسعهم عقدا اي اعتقادا او العقد والاعتقاد
والاعتقاد واحد اي يعقد عقيدتهم باستفادة العلم منهم
ويسعى سعيهم في عملهم ومن الكسل اللازم لطبيعة النفس
الى الهارب للسعي في العمل حرفا اسم لاخر الكسب بحيث يليق
لا يحتوي فتوة وعزم جزم مصمم لا يقبل نقصا ولا ههنا

والشمر كناية عن الجد والمبالغة في النهوض والقيام بالامر يقال
شمر عن ساقه وشمر ثوبه اذا تأهب للسعي وانتهض له مجدا
ومن الضيق اي ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتحمل
في السعي والطلب الى سعة الصدر لقوة اليقين والثقة بالله
في التكفل برزقه لقوله عليه السلم من طلب العلم تكفل الله برزقه
وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن بالله في ايصال الرزق
اليه من حيث لا يحتسب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب هو فرار العامة من الجنة الى الشهود
ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد
من الجنة اي اخبار الكتاب والسنة عما غاب عنهم الى العيان
الجلي الشهودي فانهم ارباب الاحوال يتمثلون بمواعيد
القلوب واجابة واردات الغيوب ويبنون عليهم على الاخذ
عن الله الا على ما رسم لهم ومن الرسوم اي رسوم الشريعة من
احكام العلم والعمل الى الاصول اي المعرفات الالهية
التي اخذت الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا فسر ابن
عباس رضي الله عنه الا ليعبدون في قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون بقوله الا ليعرفون وهو افضل المفسرين
وترجمان القرآن وجاء في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فهم
حتى عرفوني ولا تقبل منهم عملا الا ما اثبته المعرفة

الالهية بالمحللات في محكم التحليل الى اعمال قلبية وسرية وهي
بعضهم من السنة ولا تحكم عليهم بترك السنة ولكن بالنقل من سنة
الى سنة اعلى ومن عزيمة الى عزيمة اقوى وذلك هو عمل اهل
العرفان من ارباب الاحوال المتوسطين من الحظوظ اي اغراض
النفس في حق ارباب الاعمال وسطحيات التوحيد في حق
ارباب الاحوال وهي معارف مشوبة بشيء من دعوات النفس
الى التجريد منها والتخلص من آفاتها فانها علل ونقوات
من فرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ومن شهود
الفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق
فتدبر الاول ظاهر لكن في شهود ما للخلق فانه يشهد انه من
الخلق الى الحق والشاهد خلق يشهد الخلق الذي يفر منه
فيفر من ذلك الشهود اعني شهود الفرار من الخلق الى الحق
ثم ان عرض يلوح له انه هو الذي فر من ذلك الشهود ففيه
بقية من انانيته فيفر بالله من ذلك الانانية الى الله ففي يفر
النسب بالنفي المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا الحق
وذلك محض الموهبة بمحو الانانية ليس فيها حكم الكسب
والتعمل والله الباقي من باب الرياضة
قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الآية
استشهد به هذا الآية دليل على انه اراد بالرياضة اعتياد
الصدق لان وجل القلوب مع بذل الوسع في الطاعة يكون

مرجوف لم لا يعمل عمله لكونه غير مطابق للامر والصدق في طاعته
اتعبى او العمل كما في نفس الامر فالخوف انما يكون للسلك في
مطابقه العمل للامر فلو صدق فيما خافوا فاصل الصدق
هو التفس بالمطابقه المذكوره فبالصدق يرتفع السلك
بقي لم يتراض المسدى حتى يحصل له حسن الظن بالله ويصدق
قوله ٢ هو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله ويجتهد فيه حتى يبلغ اليقين والطمانينه
بالعلم الصحيح والفعل الصريح انه لا يضيع عمل عامل
من اهل الايمان سكون صادقا مصدقا غير خائف
ولو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لكان حسنا كما قال الشارح لكن مراد رضي الله عنه من
الصدق مع ان جهاد النفس لغوله من الرياضه تمرين
النفس على قبول الصدق سس اي تعويد نفسه الجهاد
في الله هو حال المتوسط الذي يتقن في جهاده في الله اي
في حقه وفي طريقه فجهاده مراتب الصدق في المتدي
انما يجاهد الى الله فهو شاكل في وجهته خايف يسيد عمله وزكي
نفسه حتى يزول شكله ويتقن في عمله مقبول فحسنه كثير
صادقا ومعنى اليمين على قبول الصدق ان يقوي نفسه الصدق
بالتكلف في القول والعمل الى ان يجعلها خالصا لوجه الله

برئا عن الرياء والنفاق فيصفو قلبه وتقبل صدقاته ويهون
الايمان بما اخبر به الرسل وغيرهم من الصادقين واذا صادق
ايمانه تناصدق في الاعتقاد والنيه والعمل وفي جميع
صفات النفس من اخلاقها وملكاتها وافعالها طبعا
وطوعا بلا كلفه وروية فيكون قلبه حافرا مع الله في الرياضه
فتهون عليه وتبقى رياضه الخامه الى الرياضه الحاصه
على ما قال هي وهي على مكث درجات ورياضه الخامه
بهذيب الاخلاق بالعلم وتصفيه الاعمال بالاخلاص وتوفير
الحقوق في المعامله سس اي ليهذب اخلاقه
بما يقتضيه علم الشرع بحيث لا يحمل حمله ولا ينبعث
بكلمه ولا ينبض لمعرق ولا يتبعث لداعيه ولا يحبس
لخطرة الا كانت مطابقه للشريعه سايقه فيها
وان يصفي اعماله عن الرياء والنفاق والعجب وطلب الرياسه
واستعلاء نظر الخلق اليه في الطاعه بل يكون خالصه
لوجه الله وان يوفر حقوق الحق بالطاعه ويصفيه
بملازمه الذل الذي يقتضيه العبد والخروج عن الحق
الذي يقتضيه الحق وحقوق الخلق بحسن المعامله معهم

والانصاف لهم فى العقول العقل حتى يلقى الله تعالى
وليس لاحد عليه مطالبة فى رياضة الخاص جسيم
التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوز،
وابقاء العلم يجرى مجراه من حسم الصوف
وقطع ما دونه بان لا يلتفت الى ما سوى الله تعالى
ويجمع قلبه بالحضور مع الله لا غير وقطع الالتفات
الى المقام الذى جاوز، بترك استحسان شئ من
علومه واحكامه واعماله وعدم الاشتغال
بلحظ نفسه واستحلاء شئ مما جاوزه فان ذلك
يستلزم الوقوف معه وذلك سوء ادب الحضور
بل يجب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض
عن كل ما سواه وخاصة رسومه واحواله
ومقاماته التى هى علل حتى لا يحتجب بانيته
واوصافه فوق كماله فيفتقد بالزيادة
والتى على وقد قيل ان العقل انظر الى ما
وراءه ولا يسمع النداء من خلف الفلوات

ايضا العلم يجرى مجراه من رياضة الاهل الاحوال صعبة
الا ان الحال قد تغلب عليهم وتحكم بما لا يقتضيه العلم
وتكشف عليهم اسرار لا يطيقون كتمانها كما قال على
كرم الله وجهه فى بيان الحكمة لقتل الستى لغلبة السر
فربما شطحوا واشاعوا وذلك سوء ادب منهم حيث يظهرون
ما لم يظهر الشارع عليه السلم وربما خالف بعضهم العلم وذلك
لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوادر
الحقيقة حتى نسوا وجودهم وفنى الخلق فى شهودهم وهم
قد رتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم الالتفات
اليهم فكيف بما بعده وبحلى الحقيقة بقناء الخلق وغلبة الحال
على العقل فلهذا كان اتقاء العلم يجرى مجراه رياضة لهم
حتى يستقيموا بالتمكين ويصعوا بهذا المقام وعزم مقام
الاستقامة قال عليه السلم شيبتنى سورة هود ورياضة
خاصة الخاصة بجرد الشهود اى تخليصه من
كثرات الاسماء والصفات وتنويه الحس هل والمشهود
بتجلى احدية الذات هى والصعود الى الجمع بالفناء
فى عين احدية عين جمع الذات هى ورفض المعارضات
بين يدى فى عرض معارضات الاسماء المتقابلة كالمنعم والمنتقم
والمعطى والمانع والباسط والقابض فى حضرة الواحدية
الى حضرة الاحدية وعين جمع الذات هى وقطع المعارضات

ش بان رای فی شهود الذات ان الفانی فانٍ فی الازل ولیس
الباقی باقٍ لم یزل کما قال کل شیء هالک الا وجهه
فلم یکن شیء منه موجودا حتی اعطاه بانشائه عوضا واحوال
خاصة الخاصة لا یکون بکسب ولها اصلا بل بالوهب والامتنان
ای فی مقام جمع الذات وقد خص الرضیه منهم عند النلوین فی اوائل تجلیات انوار
الذات الی یخللها الاستیناس فتسافر تجلی الاستیناس
الوحدة حتی یتجرد الشهود الذاتی فی اوائل حال البقاء بعد
الفناء واحیانا بالکثرة حتی لم یبق الواصل حد الاستقامة
والتمکین فی مقام البقاء فیحتجب بالخلق عن الحق کما کان
یحتجب فی مقام الفناء بالحق عن الخلق حتی یبلغ انشراح
الصدر فیبصر الحق والخلق ولم یحتجب احدهما بالآخر
ولا الوحدة بالکثرة ولا بالعکس بل یکون الشیء الواحد
حقا باعتبار الحقیقة والهویة خلقا باعتبار التعین
والهویة فی مقام السماع
قال الله تعالی ولو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم ای لافهمهم
الخیر وما فیه صلاحهم قال فی نکته السماع خصه الانتباه
هو وهو کحسن حال المتنبه وربته فاذا سمع معنی
منبه علی بصیرة منه ای علی مقصود الذی لبی بحسب حاله
ویحسب درجته ولذلک قیل السماع حادث یحدث کل احد الی طبقه ای مقصده
الخاص به وهو علی ثلث درجات سماع العامة لله اشیاء

اجابة زجر الوعید دعوة الس ای زجرا وانتهاء
مما نهی عنه وطاعة للزاجر لاخوفا من الوعید ومنشا سماع
صاحب هذا الوصف هو الفراق والصد والهجران
وصحبته الاعتذار لان الفراق اذا کان مرادا للمحبوب
کیف لا یکون محبوبا کما قیل وکل ما یفعل المحبوب محبوب
وقیل وکل لذیذ فدنیت منه سوی ملذوذ وجدی بالفراق
هو واجابة دعوة الوعد جهد الس ای سعیا بلیغا
ببذل الجهد والطاقة فی امتثال الامر والطاعة اما تعبدا
واما طلبا للوصول الی الموعود وسماع صاحبه لاستنجاز
الوعد واستلماع برق الوصل وبصحبته التملی لاستنزال
المطلوب واستطاف المحبوب هو وبلوغ منتهی همة
استبصارا الس ای بلوغ السامع فی استبصار بنور
البصیرة ان یشاهد جمیع ما یجری علیه من النعمة والنقمة
والراحة والمشقة والنفع والضر منا من الله تعالی
فضله اجری علیهم غیر استحقاق منهم اما النعم والراحات
والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما النقم والشدائد
والمضار والمخالفات فلاخصاصة له بالامتحان فان
الاعمال من الهوان والخذلان لئن سألتنی ذکر اکل اسمائی
لقد سألتنی ان نسیت مالک وبصحبة التواضع والرضا

ه وسماع الخاصة لله انما يشهد المقصود في كل ما يسمع
بان يشهد في كل اشارة مقصود الذي هو الحق ويشهد الحق
بالحق في غيبته منه في كل ما يسمعه اذ يرى ان كل ما يسمعه من الحق
ه والوقوف على الخاصة في كل حس من الحواس
على حساب الحق الذي هو غاية كل واصل ونهاية مقصد كل
طالب في صوت خفي وهمس لطيف يسمعه قال في كل معنى لطيف
وكل باطنة في الكون تطربني ه واكلاص من الملاذ والنوق
س اي الالتذاذ بالتغرق الالتذاذ بالجمع حسن
مراقبة الحق في الحق اي في وصف جماله وجلاله وكماله
والحق الذي هو غاية الغايات فلا يبقى للتغرق اثر يلتذ به
لتلاشي الكون وفنائه بتجلي الملك الحق ه شهودي كل
الكل عندي هو ن ه فمالك للكون حسبي المكون وحسبي
وقد خلص من ان يلتذ بالتغرق عن الجمع الامن وجود
النفس في شهود ه ه وسماع خاصة الخاصة سماع يتصل
الحق عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد النهاية
الى الاول س اي سماع ذيل العلل يعني السامع
المكشوف عليه والوسائط الموجبة للكشف من الحجب والادلة
والملائكة المبلغة للمعاني فان كلها علل بل بظهور الحق
وعلمه وفناء السوى والباطل وزوال كل غمة وشبهة واذا
ارتفعت الوسائط والحجب الزمانية والكيانية كان الابد

عين الازل والآخر عين الاول بانتهاء دائرة الوجود الى
النقطة الاولى ورجوعها الى مبدائها بطلوع الوجود الباقي
وانمحلال الكل وشهود معنى قوله ع كل شئ هالك الا وجهه
ه وامتلأ فتحت الابواب فشهودي ل
الكل عندي هو ن ه فمالك للكون حسبي المكون وحسبي
وقد خلص من ان يلتذ بالتغرق عن الجمع الامن وجود
النفس في شهود ه ه وسماع خاصة الخاصة سماع يتصل
الحق عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد النهاية
الى الاول س اي سماع ذيل العلل يعني السامع
المكشوف عليه والوسائط الموجبة للكشف من الحجب والادلة
والملائكة المبلغة للمعاني فان كلها علل بل بظهور الحق
وعلمه وفناء السوى والباطل وزوال كل غمة وشبهة واذا
ارتفعت الوسائط والحجب الزمانية والكيانية كان الابد
اي الكون

عين الازل والآخر عين الاول بانتهاء دائرة الوجود الى
النقطة الاولى ورجوعها الى مبدائها بطلوع الوجود الباقي
وانمحلال الكل وشهود معنى قوله ع كل شئ هالك الا وجهه
ه وامتلأ فتحت الابواب فشهودي ل
الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والانخناث
والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة س
وانما سميت ابوابا لان البدايات انما هي للعامة واهل الظاهر
الذين لم يجاوزوا الى الباطن واشغلوا بزخرف المواجيد وكثرة
العلائق حتى ظهرت في نفوسهم نفحات الانعطافات
والآثار ومن انوار قلوبهم فانفتحت عليهم ابواب الباطن
فدخلوها ه ه الحزن
قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا حسن
اثنى الله تعالى على بعولا المكان حزنهم فدل على ان
الحزن مقام حسن ه ه الحزن تجمع لها سيدا او
تاسف على ممنوع س حقيقة الحزن تألم الباطن
بالنسبة الى ما مضى وفات كما ان تألم ادراكه كقضاء
الصيام والصلوات او فائت ممتنع تدارك كالتاسف
على الميت وارادة حيوته والمراد منها الاول ه

وهو على لمشدرجات الدرجه الاولى حزن العامه وهو
حزن على التفريط فى الخدمه وعلى التورط فى الجفا
وعلى ضياع الايام س اى على التعصيص فى
الطاعه والوقوع فى ورطة الجفا اى مهلكة المعصيه
والبعد وعلى ضياع الايام بالمخالفه وترك
الموافقه واختيار العطله والبطاله والدرجه
الثانيه حزن اهل الارادة وهو حزن تعلق
العلب بالغير وعلى اشغال النفس بالشهود
وعلى التسلى عن الحزن س اى تعلق
العلب بالاكوان والخلائق بالمحبه قال الله تعالى
والذين امنوا اشد حبا لله وعدم جمعيته
بالحضور مع الحق محبة وعلى اشغال النفس بكنوز
الدنيا وملاهيها عن ذلك الحضور والذكر الذى
هو سببه قال الله تعالى اذا رأوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها قال الذكر يورث الحضور
وعلى التسلى عن الحزن اذا فقد المريد فى وقت
النقص وضيعة الايام بالبطالة والغفلة فانه

اذا لم يحزن حينئذ بقى مع القصور فهو مقام شريف فى
حقه فاذا فقد حزن على فقده هو وليست الخاصة
من مقام الحزن فى شئ ولكن الدرجه الثالثه من الحزن
التحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات
القصور والاعتراضات على الاحكام س
انما لم تكن للخاصة حزن لان الحزن مع الفرقة والفقدان
انما يكون اهل الجمعية والوجدان والمراد به الحزن على
انفسهم فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امته فى قوله تعالى فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا وقوله ولقد نعلم انه يحزنك الذى يقولون وجاء
فى الحديث ان كل من سواه يوم القيامه يقول نفسى
نفسى وهو عليه السلام يقول امتى امتى والحزن
يعقوب على يوسف عليهما السلام فى قوله انى ليحزننى
ان تذهبوا به والتحزن يكلف الحزن والعارضات
دون الخواطر امور تعرض فيمنع الوارد الوارد
القبض العارض دون وارد البسط وكل ما يرد من عالم
الجلال يحكم بالقبض ويمنع انوار الجمال الموجبه
للفرح والبسط او يمنع انفاذ الخواطر الرحمانيه
ومعارضات القصود ما ينقص عزائمهم من قبل انه

فربما قصدوا طريقا يسلكونه في الله تعالى لمخاوفهم فاختار الله
تعالى لهم طريقا اخرى علم انه اولى بهم والتق والاعتل فجاءت
بعض الاحكام على غير خواطرهم الاختيار على ما اختاره الله
لهم فيتحزنون لذلك على انهم لم يتركوا الاختيار مع اختيار
الحق قال الله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وقد يقع منهم الاعتراض على الاحكام الواردة
عليهم والحزن عليه فيتحزنون لما صدر عنهم من سوء الادب
او على احكام العلم عند غلبة الحال وبعموم المعرفة في بعض اوقاتهم
فاذا تمكنوا عرفوا صحة العلم الظاهر في طور وصحة الحال
والمعرفة في طور آخر فيتحزنون لما فاتهم من التسليم للعلم
وتتحزنهم في الاعتراض على الله وتقدم ذنوب الاحوال
اكثر بعادر مواجيد اصحاب الملوين وكل يأتي من مثلها ارباب
التمكين ايضا فليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال عليه السلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين من
ذنب ——— الخوف قال الله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم سمى الخوف والحزن
بعد اسمى لهما في الباطن لان الحزن على ما فات والخوف
مما هو آت فالخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن

28

بمطالعة الغيب سمى الخوف هو الانزعاج والطمأنينة هي
السكون فالانخلاع عن السكون هو الانزعاج والاضطراب
والمراد بمطالعة الغيب استحضار الغيب الوارد في الله على لسان
الرسول الذي يجب فيه وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى
الخوف في التقوى وهو الخوف الذي يصح به الايمان في الغير
خوف العامة فان الايمان هو التصديق فلو لم يتصدق
ما خاف ولما اراحته ولا يخافون العقاب بل الاحياء
كما قال عمر لصهيب رضي الله عنهما نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الخاتمة
ومراقبة العاقبة سمى اي دوام حضور العلم الذي هو سبب
في الدرجة الثانية الخوف المذكور في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه
في الشطحة المشوشة بالكلية سمى بعد الخوف الذي
المراقبة الذي استغرقت نفوسهم في الشطحة واستحكموا
الحضور مع الحق فلم تنهم كائنون المكر بالاعراض وسلب
لذة الحضور فيكون خلاوة الحضور لهم اشد وأخوف من الله
وملؤهم وكلما كانت الخلاوة بالافعال اتم كان الخوف
من الاعراض اشد كما قال عليه السلم انا اتقاكم لله واشدكم
منه خوفا مني وليس في مقام اهل الخصوص وخشية الخوف
الا هيبة الاجلال وهي اقصى درجة تشار اليها في غاية الخوف
سمى هي الخوف في التقوى في مقام النفس والخشية

٢٨

والخوف من المكر في مقام العلب والحضور دائما في مقام السير والمشاهدة
يصير الخوف هيبة واجلالا فاقصى درجات الخوف هيبة الاجلال
المختصة باهل الخصوص هي وهي هيبة تعارض المكاشفة اوقات
المناجاة وتصون المشاهد احيانا المسامرة وتقصم المحاين
بصدمتها العنيفة س اوقات المناجاة احيانا في
بعضي وجود المناجي لقوله وقربناه نجيا فاذا كوشف في
هذا الوقت ازداد قربا فاعترته لتحققه بالكشف نورة
العظمة هيبة تكاد تحجبه وتمنعه المكاشفة اياه الاجلال
فان المكاشفة عنده اعظم قدرا من ان تكاشف من
هو في غاية الحقارة وتصون المشاهد اي تمنعه من
الانبساط فان المسامرة توجب الادلال فهيبة الاجلال
تجمعه على حفظ الادب وتمنعه من الادلال الباعث على طلب
المعاينة كقول الكليم ارني انظر اليك وتقصم المحاين اي
تكاد تعتله بصدمة العنف لولا انها تمنعه فرطات الهيبة
جهرة لان العنف تقتضي الجلالة اي الاحتجاب عن العنين
ابدا فاذا طلب المسامر المعاينة قهرته صدمة العنف
بالفناء كقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا باب الاشفاق
قال الله تعالى وكونا كما قبل في اهلنا مشفقين الاشفاق
دوام الحذر معقودا بالتي هي س فتر السلح الاشفاق
بدوام الحذر مع التي هي داصاب لان المشفق على نفسه

يحذر الموبقات رحمة عليها وابقاء لها هو على ثلث درجات
الدرجة الاولى اشفاق على النفس لرجحها الى العناد س
اي تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق لجاشة النفس
العاصية بالغرس الجموح اي المايل عن مطاوعة الفارس
في طريق الهوى هو اشفاق على العمل ان يضيع الى الضياع
س بان لا يقبل لكونه مشوبا فاعلى صالح هو اشفاق
على الخلق معرفة مخاذيرها اي رحمة على الخلقة خوفا
وحذرا من مواخذتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون انما لا يصدر
منهم حركة الا بمشية الله تعالى هو الدرجة الثانية اشفاق على
الوقت لئلا يشوبه تفرق س اي حذر من ان يخالطه نظر
والتفات الى الغير فانه تفرق في الحضور مع الحق هو من
وعلى العلب لئلا يحجبه عارض س اي امر يحوقه
عن التوفي من مدارج الوقت او شبهة تناقض حاله
وعلى النفس لئلا يداخله سبب س صلف النفس وهو
المتوكل على الله ان رزقه مضمون من الرزق ولم يكن يخطه
فيتقطع عن الاسباب خوف ان يكون اله على السبب هو الدرجة
الثالثة اشفاق يصون سعيه عن الحجب ولفت صحبته عن
مخاصمة الخلق ويحمله على حفظ الحدس
بان يرى سعيه توفيقا من الله وعطاء منه لا من نفسه فيتعرض
له الاعجاب ويطاول على الخلق فيكون سعيه وبالا عليه وذنبا

وتحذر عن الخفاء والمخاصمة لاهل المعاصي لوجوب اعذارهم والاحتراز
عن نسبتهم الفعل الى الغي والمعصية عليهم ومحافظة على الحد بسكون ا
لله لئن مد في يوسعه وبقي محفوظا عن الهزل والبطالة فهذا
الاستعاذ هو الحذر عن رذيلة الفعل من نفسه ومن غيره من الخلائق
وعن البطالة وكون الرجل حفيظ الحد باكا المجد فيها اي غير
ممنوع عن الطعان في البهم بالكمال ن م

بان الخشوع وال [illegible]
ان للبدن امورا ان كسح ملوكهم لذكر الله وما نزل من الحق
الخشوع خمود النفس وهو الطباع لمتعاظم او تفزع من
الخشوع في الحقيقة خضوع ممزوج بخوف او محبة فهو
انكسار في النفس فتره الصلح بالخمود المانع لها عن الانبساط
والهمود في الطباع اي السكون في قواها الطبيعية المانع
عن الاشارة بهيئة لمحبوب متعال في العظمة او خوفا
لمن له سطوة تخشى وتتقى م وهو على ثلث درجات
الاولى الذل للامر والاستسلام للحكم والانقياد للنظر
في الحق س الذل للامر هو التعبد به في عامة الخضوع
والاستسلام الانقياد للحكم مع اظهار العجز والمسكنة
والانقياد هو الوقوع في الضعة اعتقادا كون الكون
ناظرا الله كما جاء في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك م والدرجة الثانية
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك م والدرجة الثانية
ترفع آفات النفس والعمل وهو فضل كل ذي فضل عليك وتنسم
تنسم الفناء س البصير تقابض النفس تنبطي ظهور

ظهور امراضها وعللها وآفاتها فتخشع قلبه لذلك والى قبائح الاسرار
والتقصير وآفات العمل فتورد ويتقيد الاخلال بشرائطه وتعرف
الوجهة والنسيان ودخول العجب والرياء فيه ومرافات النفس تلزم
آفات العمل فالمترقب لها خاسع في عمله وهو فضل كل ذي
فضل في افنا حقوق الناس وترك حقوق نفسه وترك تزكيتها
لقوله ع فلا تزكوا انفسكم وتنسيم تنسم الفناء هو التعرض لظهور
مبادي الكمالات ولوامع انوارها في السر فتخشع لها وترسخ
التنسم لها للطف اثارها وادراك افنائها وهو مراد ايلك
كسف الوجه وفتح ابواب الدرجة الثالثة خفض الجناح عند
المكاشفة وتصفية الوقت من مرايا الخلق وتجريد رؤية
الفضل س حفظ الحرمة ترك التنطع والابذال عند
المكاشفة ومعارضة البسط بالقبض واخفاء ذلك بالخشوع
وتصفية الوقوع مرايا الخلق اخفاء للاحوال والكرامات
واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك كل ما يدعو الى تعظيم
الناس اياك واستجلاء نظر الخلق اليك وتجريد رؤية الفضل عنهم
ليكون لسعيه اولغير الكواذ بجهل استحقاق الاساءة الاخبات
بخشية لمن له الفضل اب

قال الله تا وبشر المخبتين س الاخبات هو السكون الى من
انخذب اليه بقوة الشوق قال الله تا واخبتوا الى ربهم اي سكنوا
الله وبهذا قال الشيخ س الاخبات تمر اد الاسم العام الظاهر منه وهو
ورود الماء من الرجوع والترد د س اي ورود السائر
موضع الامن من الرجوع الى موطن النفس والعرف ومن الترد د

في القصد والسعي بالانس الذي وجده من نور التجلي والوارد
الغيبي والخطاب الحقي هو وهو على لشدرجات الدرجة الاولى
لم يستغرق العصمة الشهوة س استيلاء نور الحق
على النفس فنورها وتمحو شهوتها بالكلية فذلك النور قد افادها
هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة فتلك الهيئة هي العصمة المستغرقة
للشهوة العامرة لها تمامًا ومستدرك الارادة الغفلة س
الارادة تعلق القلب بالحق واجابة داعيه طوعا وهي تستدعي
الحضور مع الحق المعارض للغفلة وذلك هو استدراك الغفلة
المقتضية للاستنامة الى الدنيا ولذاتها حتى ترك لها ونفتها هم
وستهوي الطلب لسلوة س استهوى طلب لهوى
في الارض والوقوع في الهوة اي الجفاء اي تغلب طلب الحق
وشدة الشوق الى السلوة عنه وبعدها وسخطها في الهوة
وسفيها بالغي والقوة هي الدرجة الثانية لم يرد بعضها
سبب س اي لم يقوى الارادة وتزداد بحب الاسفلها
سبب ولا يعارضها عارض يقضي الرجوع عن جناب الحق هم
ولا وحشة قلبية عارض س اي ولا يبطل انسه بالحق
امر عارض تشغله بالغير عن الحق فوحشة قلبه منه هم ولا تقطع
الطريق عليه فتنه س اي ولا يثبطه في السير الى الله
فتنة من تعلق المال والولد وزينة الدنيا فيقطع الطريق عليه
لقوتها بجاذب نور التجلي المقوي لها هي الدرجة الثالثة لم

ستوى عنده المدح والذم س لعدم التفاته الى الخلق
ونظره اليهم بنظر الغناء وعروجه عن حظ النفس بشهود الحق
هم وبدوام الاستمتة لنفسه س عند ظهورها في البلوين
لا على البسط لان من بلغ هذه الدرجة من الشهود وهو اعلى رتبة
من يكون مغرقًا بل يلوم بعضًا لها وكراهة لصحبتها هم
وتعمى عن نقصان الخلق عن درجته س وان كان اعلى
درجة منهم لانه ينظر اليهم بنور الله فيرى انهم يعلمون ما يجهلون
بالله كما قيل اهل الرحمة نزلوا بالباطل فلكل اهل رتبة هذه
اقامة الله فيها كما اقامه في درجته بالس اي ما ينبغي لكم
على الله تعالى بعين حتى لكم ان كنتم مؤمنين س اي ما ينبغي لكم
عند الله من الخيرات الى يوم القيامة الصالحات خير لكم
من اموال الدنيا وزخارفها فاتركوا الفاني للباقي في الزهد
اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية س يعني اسقاط
الرغبة في الشيء يستلزم قوله عن الاسقاط لان الرغبة ومعنى
قوله بالكلية مع ميل النفس اليه وبعد النفس عن الميل اليه
هم وهو للعامة رتبة وللمريد ضروري وللخاصة خشية
انما كان رتبة للعامة لانهم يقنعون به الى الله ليشبههم وضروري للمريد
لانه قد جمع قلبه على الله بوحيد الهمة والرغبة فلو لم يسقط رغبته
الدنيا وما فيها لتفرق فيها الضروري لزمه اسقاط الرغبة فيما سواه
عن قلبه وخشية للخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق تعالى قدرًا
وجودًا فلو رأوا الزهد معلمًا للراؤا للدنيا قدرًا ووزنًا

حتى يروا تركها متعاما وذلك عن الخشية فيسبلهم لم لا يروا لها
وجودا محافظة على وقتهم مع الاسان يشوش بالالتفات
الى الغير لعدم التمكن الذى لخاصته اى خاصة على وفق ام الزهد
لتكدر وقتهم بالتلون ولم يبق صفاء الوقت مرد وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الزهد فى الشبهة بعد ترك الحرام
بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكل ذلك مشاركة
الفساق فى الشبهة بالشبهة جلية وهو متعة
عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما بين حرمته باصل
الاسلام اما هو النفس بالحذر عما تعتب الخلق عليه ويخطئه وبالمنقصة
اى التى فى عرض المنقصة عند الله اى عما هو موجب للنقص عند
الله سواء كان نقصا عند الخلق او لا ولكن الرافقة مشاركة
الفساق فان الفساق يرخصون على مواضع الرغبة
فى الدنيا وحطامها لتحصيل شهواتهم به فان المال مادة
الشهوات فلو شاركهم فى الرغبة لكان معدودا معهم
والاجتماع بهم فى اماكنها كالاسواق والمعاجر هو مبنى على
دقته فى مخالطتهم وملازمتها لانه قد يزداد حرصه ورغبته
فى الدنيا بصحبتهم فيهلك والدرجة الثانية الزهد فى
الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باقسام
التفرغ الى عمارة الوقت وجمع الحواس والتحلى بحلية
الابرار والصديقين والفضول كل ما
فضل عن قدر الحاجة وبيانه ما عطف عليه بقوله وما زاد

32

على المسكة والبلاغ ومن القوت فبان ما زاد والبلاغ والبلغة
الكفاف اى ما يبلغ به الحاجة فى سد الرمق والبلاغ
باقسام للسببية اى ليغتنم بترك الفضول التفرغ الى ما
هو المهم من عمارة الوقت بالاشتغال بحضور القلب فيه
وجمع الحواس اى قطع الاضطراب عنها لتكون
الى الله وجمع الهمة اذ لو بقى فيه ميل الى الدنيا لاضطرب
الخاطر فانه يميل الى الدنيا ويدار الى الحق فتزول الجمعية
واصل الحواس الاضطراب وقد يطلق على القلب المضطرب
والتحلى بحلية الابرار والصديقين عن الشبه بهم فى الوصف
والاصدار بهم فى الطريقة لانهم كلهم قد زهدوا فى الدنيا
حتى اى نبيهم وسلمنى عليهما السلام وغير ما منى فان له
الدنيا منهم فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها بقلوبهم
بقطع التعلق عنها هو والدرجة الثالثة الزهد فى الزهد
بلبس الشيء باستخفار ما زهدت فيه واستواء لدى لا
عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى ادى
الخلق س انما يحسن الزاهد الزهد
لما فى قلبه من الميل الى الدنيا واستعظام الطبقات الاخروية
فيترك ما يعلق به قلبه من متاع الدنيا لاستعظام ما استعيضه
منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعالى بنور الجلال استحقر فى
جنبها الاخرى وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية فكانت الدنيا

مرلن يزهد فيها النظره اليها بنظر الفنا بل الآخره الى تركها
فيستوى عنده الفقر والغنى كما قال امير المؤمنين عمر رضى الله عنه
الغنى والفقر مطيتان لا ابالى ايهما امتطى ولم يتق فى قلبه الرغبه
فيها ولا الزهد ولا الميل ولا التوكل ولا حب الدنيا ولا بغضها ولا
يلتفت الى وجودها ولا عدمها وندب عن شهود الاكتساب
لشهود فنا الافعال فى افعاله تعالى فلا يرى مؤثرا الا الله
وان ظهر الكسب على يده ويدعى بل لا يرى للدنيا وما فيها
وجودا استغلوا بالكسب نظرا الى شهود الحقيقه وصفاتها
فكيف يزهد فى لا شىء ومن لهو حتى يزهد وما معنى
زهده وسائر مقاماته فى شهود حق فلا يغيب عنى
مشهوده فهذا حقيقه الزهد فى الزهد

باب ——— الورع قال الله تعالى

وتناك نفوسهم وقد رضى الله عنهم وفى استيفاء هذه الآيه
بهذا الزهد الى الحرام والشبهه امر بترك الدنيا وما فيها بجنس
كما التطهر عنها وتطهير البدن والثوب عن التلوث بها
وهو كناية عن قطع التعلق بها بوجه من الوجوه فصار عن
التعلق العلمى فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق
بالحرام فى الشريعه او الطريقه او الحقيقه ولهذا قال من
الورع توقف مستقصى على حذر او تحرج على التعظيم من
تحذف مفعولى التوقى والتحرج ليتناول الاقسام اللتين
ووصف التوقى بالاستقصاء اى يوقف بالغ الى الغايه

القصوى وهو احتراز عما ليس بمحظور كالحرام
على حذر تام كما مر فى الزهد فى الشبهه حتى لا يقع فى الحرمه
كتوقى ملك حدود الله فلا يتعدى بوطء ما قال الغزالى من
اكل ما يودى الى اعتدائه قال عليه السلام من يرتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه والتحرج هو التضيق على
النفس باحتساب الرخص وترك التوسع فى المباح
والاخذ بالعزيمه فمحاذ الوقوع فى الحرام او
الشبهه تعظيما لله ولامره فان من تعظيم الآمر ان لا
يخالف امره وتعظيمه من وجه آخر مقام الزهد
للعامه واول مقام الزهد كما مر اى
الورع الشرعى المذكور فى الدرجه الاولى من وجهى
على ثلث درجات الدرجه الاولى تجنب الحرام
لصون النفس وتوقى المحظورات وصيانه الايمان
اى تجنب القبائح الشرعيه من المحظورات
والمكروهات لحفظ النفس عن مناسبه الفجار
ومقارنه الفساق وتوقى الحسنات من الواجبات
والمندوبات اى بكثرتها وزيادتها للتباعد والتحافى
عن اهل الفساد والتحلى بحليه اهل الصلاح وصيانه

الامان عما ينقصه ويشينه من انواع المخالفات الدالة
على ضعفه بان يدعو بكلمة من الصفات التي هي الدرجة الثانية
الى حفظ الحدود عند ما لا يشق به اتقاء على الصفات
والتقوى وصعود الى الدرجة الثالثة وتخلصا من اقتحام
الحدود يعني اتقاء بعض المباحات
التوسعة من الريب والوقوف عندها حذرا عن
قرب الحدود واحتياطا في حفظها كقوله دع ما
يريبك الى ما لا يريبك والاحرى ان يترك كل ما يشين
المروة وينقصها وان لم يكن من باب الشرع
اتقاء على الصفات اي محافظة لصفاء الصفات
التي تحصلها في الدرجة الاولى عن التكدر وتكملا
للتقوى وفي فضاء الدرجة وخشية النفس وتخلصا
بالنفس عن الوقوع حول الحدود المنهي عن اعتقادها
وهي التي عبتها الله في الاحكام هي الدرجة الثالثة
التورع عن كل ما اعتيد تدعوا الى سنات الوقت
والتعلق بالتعرف وعارض بعارض مرجع الجمع
من التورع عن الداعية فمعها بمعنى الخاطر

الذي يقتضي التعرف بملاحظة الغير او متعلق بالتعرف
كرؤية آية في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه ومقامه
وذلك عين التعرف وكذا كل ما يعرض من منافيات
حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور فان الجمع
هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق
بدون الخلق وبقاء لم يزل بفناء ما لم يكن ان
من باب التبتل قال الله تعالى
وتبتل اليه تبتيلا الانقطاع بالكلية وقوله اليه
دعوة الى التجريد المحض ش وفي بعض النسخ
دعوة الحق الى التجريد المحض اي دعوة الله لعبده ان
يتجرد عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن الدنيا
وما فيها لاجل الآخرة لم ينقطع اليه بل هو الى الدنيا
والآخرة فالمتبتل الى الله هو الذي جرد نفسه عن كل
ما سوى الحق تعالى والتجريد المحض هو تجريد الله
نفسه وعن كل هو على ما شرحناه درجات الدرجة
الاولى تجريد الانقطاع عن الخطوظ والحظوظ الى العالم
خوفا او رجاء او مسالة بحال يحسن الرجاء بالرجاء
وقطع الخوف بالتسليم ورفض المسالة بشهود الغيبة

ش يجرد الانقطاع من ارضا نه العام الى الخاص كما في
قولك علم الفقه وعلم النحو اى التجرد الذى هو الانقطاع
عن حظوظ النفس وعن النظر الى افعال العالم باسخاف احد
او رجوه او مبالى به او شئ من العالم او بتقديه بان
ينقطع الرجاء عن الكل بالرضا بحكم الله وقضائه وينقطع
الخوف منهم بان يسلم نفسه الى الله يفعل به ما يشاء ويرفض
المبالاة بالخلق بشهود الكل من الله وهو المراد بالحقيقة
منها لان المقام مقام توحيد الافعال وتوحيد الذات
انما هو في الدرجة الثالثة والدرجة الثانية تجرد الانقطاع
عن العوج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس
وشيم برق الكشف ش جعل الدرجة الاولى
عن الناس والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والعوج
على النفس هو الميل اليه وهو بتلبية اشارة نفس الهوى
ومجانبته فازال الهوى حتى النفس فاذا ارتفع الهوى مات
واذا انقطع عنه الميل الى النفس تنسم روح الانس بالله لان
الهوى اصله انحت في الروح والانس في القلب فاذا ارتفع الهوى
بالكلية لم يبق ميل القلب الى العالم السفلى رجع الى الله بالكلية
الذاتي الفطري فيأنس به ويفوز بقربه وجليه لقوله من
تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وتقربت الى ذراعا تقربت

الله باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة واذا انس بنور التجلي
ولوامعه شام نور الكشف وتسمى مبادى التجليات بالبوارق
على طريقة الاستعارة لكونها قليلة البث بخلاف الانطفاء
فاذا لمعت شام النور التام بالكشف الثابت الكاشف عن جميع
الذى سماه برق الكشف الموذن بالفناء هو الدرجة الثالثة
بتجرد الانقطاع الى الله بتصحيح الاستقامة والاستغراق
في قصد الوصول والنظر الى الواحد الجمع ش اى الى
طلب مقام السابقين والتوجه نحوه بحيث لا يلوى الى
شئ اخر بتصحيح الاستقامة الى الحق المشار اليه بقوله فاستقيموا
اليه لا الاستقامة في العدد بالله حال البقاء بعد الفناء فانه مقام
خاصة الخاصة والاستغراق في قصد الوصول بان لا يشغله
شاغل عنه بل استغراقه في التوجه نحوه كشغله عن كل شئ
والنظر الى واحد الجمع باسقاط نور الاضافة الآخذ في
افنائه واحد الجمع اشراقات سبحات الوجه الباقي هو
الرجاء قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
ش مدح اهل الرجاء من المؤمنين بان خص بهم الاقتداء
برسول الله فدل على انه مقام سني في الايمان ثم قال هو

الرجاء اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه
ش اما وجه المعارضة فهو لان الخوف معلول لما لكه والمالك ليس لغيره
تصرف في ملكه بما شاء وحكم عليه بما اراد فاذا اعلق العبد
بالرجاء فقد عارضه بتوقع ما عسى ان لا يريد اعطاءه فانه
قد يعتقد ان المالك لم يفعل بعبده ما يشاء فحق العبد ان يرضى
بحكمه ويفوض اليه امره ويسلم اليه نفسه ولا يريد الا ما
اراده فاذا رجا فقد رجح مراده وعارض ارادته بارادته
واما وجه الاعتراض فهو ان الراجي يتوهم ان الله
غني عن تعذيب عباده فعليه ان يعفو عنهم ويتغاضى
عليه في حقه ويقول لغيره الائق بكرمه ان يغفر لهم ويرحمهم
جميعا فكانه يتغاضى عليه في حكمته ويدعي انه اعلم منه
ولهذا قبح الاعتراض فالمعارض يطلب ما العلة
يريد خلافه والمتغاضي يمنع حكمة ويدعي غير خلاف اولى
وهو وقوع في الرعونة وفي منزلة نفي الطامعين الا ما
فيه شرف ما يدع واخذ ولها نطق باسم الذي يلزم السنة
ودخل في مسالك المحققين ☜ الرعونة الوقوف
مع حظوظ النفس والرجاء يعين لهذا الوقوف لانه تعلق
بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات وبناء
طمعهم على البعد عن النفس وقطع علائقها وخلاع شهواتها
ليصفو وقتهم مع الحق لكن فيه قاطع لاجلها ورد بذكر

الكتاب والسنة وحاز بمدحه الشرع والنقل ☜
وذلك القاطع هي كونه تفتيشا عن اسرار الخوف حتى لا يعدو
الى الايأس ☜ اي بترد وتحمد حوازه
الخوف فانه لو رجح الخوف على الرجاء مال الى اليأس
ولو رجح الرجاء مال الى الاغترار وهو الامن قبل وقته
كما في قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون وللرجاء فوائد اخرى للمريدين
لتقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله
وربط العلة بالاسم المحسن الا ان السنخ نظر الى
اصلها الذي هو تعديل الخوف كالرجاء لو وزن
خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وسيما حتى
العلة لا بد في البداية ومبادي السير منهما
والرجاء على ثلثة درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث
العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة والتوفر
الطامع للسماحة بنيل المنى ☜ لانه لو
لا رجاء الثواب لم يكد صاحبه في العمل ولم يخلص
عن ثقل الكسل فيه بنشاط للاجتهاد وخفة للسعي
في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة والفوز

بما ينال من المخدوم لم تتلذذ بالخدمة ولو لم تلتذ بتحمل
الكلال والملامة ونيل اللذات المستعقبة في الآجل الاستقام
الطبع الى اللذة في العاجل ولم يسمح بترك المعاصي من
والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات لم يطلعوا موقفا
يتصرفون فيه بمهم برفض الملذوذات ولزوم شروط العلم
واستقصاء حدود الحكمة من ارباب الرياضات
هم الذين بعثهم على ترك الملذوذات ولزوم شرائط
علم الظاهر وهو علم الشريعة بطبق العمل على السنة
وعلى طالب بلوغ العالم القصوى من حدود الحكمة رجاؤهم
أن يبلغوا موقفا يتصرفون فيه بمهم على كمدوع العلق
بالحق الذي يعد اصل المعرفة في طلب الكون بتوحيد الهمة
وتعلقها بالكل وحذف وصروع الهموم بما واحدا
والحكمة هي الانفة عن دناءة النفوس وحماية الهمة
عن التعلق بالدنايا ومشاركة الاخساء ولهذا ورد
في الحديث ان الله تعالى الامور واشرافها ويبغض
سفسافها وهو لاء لما تعلقوا بأعز الموجودات
واشرفها استنكفوا عن الالتفات بأخس الاشياء
وارذلها وهو الممكن من الدرجة الثالثة رجاء

37

ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق وحد الباعث على
الاشتياق المنغض للعيش المنغص في الخلق من
هو لاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة لان سعي ارباب
الرياضات لتطهير القلوب فاذا صفت عن التعلق بالغير
علقت بها محبة المحبوب فاذلك هم الذين يرجون لقاء
الله وذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق وهو شدة
الشغف وزيادة القرب ولذلك سمي بعد الوصل لانه
اشتياق الى لقاء والشهود بجميع المجلات الحس المشاهدة
بخلاف الشوق فانه لا يكون الا في الغراق كما قال
وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق هو
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فبكى ان تنادوا شوقا اليهم وبكى ان دنوا خوف الغراق
وهو المنغص للعيش الدنيوي لا لذا اذ صاحبه بالعيش
الحقيقي وهو من قعد في الخلق لقوة الرغبة في ان يكون الكلية
هي الرغبة قال الله تعالى
يدعوننا رغبا ورهبا والرغبة الى الحق بالحقيقة
من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى الحقيق
والرغبة سلوك على الحقيقة من الحق اي اقرب
اليها او صل لان نهاية الرجاء بداية الرغبة فهي فوق
الرجاء وبينه بان الرجاء طمع والطمع لا يكون الا مع العقد

فيحتاج الى البحث عن الحق فهو مشكوك فى وقوعه غائب عما فى الباب
كونه مظنونا لرجحان وقوعه واما الرغبة فى الشئ فلا يدل
على تحقق وقوعه فالمرغوب متيقن الوقوع فلهذا قال انها
سئول على تحقق اى سئول فى طلب الوصول الى ما تحقق
وقوعه وهو تحقق مطلوبه بتمامه والرغبة على ثلث درجات
الدرجة الاولى رغبة اهل البخيل تتولد من العلم بصفة على
الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن بعض
الفتور وتمنع صاحبها من الرجوع الى غاشية الرخص
اهل البخيل هم الذين امنوا بالغيب من اخبار الكتاب والسنة
ولا تتولد رغبتهم الا من العلم بها اى الاعتقاد الجازم المطابق
الباعث على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود مقام
الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا شهود اكمل منه
فانه فوق ذلك واذا بلغ الايمان مقام الاحسان حفظ
السالك عن بعض الفتور وهى الكسل فى الاجتهاد لضعف
الاعتقاد وفى مقام الاحسان تقوى عزيمته لانه يعمل
على المشاهدة وتقوى تيقنه بالعيان وتزيد حدة
فى العمل ومنعه من الاخذ بالرخص والرجوع الى ذلك لما ذكر
والخشية من الخشية التى هى بدل السمن يعنى بها عن الضعف
كما يعبر بالسمن عن القوة وهو اى ارباب العزائم لا ياخذون
بالرخص لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص لضعف

الاعتقاد وقد ياخذون بها لان الله يحب ان ياخذ العبد بالرخص
فنزلوا لها لذلك لا لوهن العقيدة هم والدرجة الثانية رغبة
ارباب الكمال وهى رغبة لا تبقى من المجهود الا مبذوله ولا تدع
للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود ما هو لاس
رغبتهم انما هى لغلبة سلطان الكمال يحب سلب الاختيار
ويمل صاحبها كالفراش يلقى نفسه فى النار ولا يبالى
بما يصيبه من الاذى والم الاحتراق فيبذل الوسع والطاقة
ويزداد همته فى طلب المقصود قوة على الانفاس اى فى
كل نفس فلا يدعها تمر حال التجلى تذبل وتضعف ولا يتركها
تلوى وتلتفت الى غير المقصود الذى هو الحق تعالى
فضلا ان تائله تمر والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود
وهى اشرف تصحبه تقيه وتحمله همته تقيه ولا يبقى معه
من السوى تقيه نفس المراد بالشهود منها شهود
الكيفية وهو فوق شهود الاحسان المذكور فى الدرجة
الاولى وهى اشرف اى توصل الى المعشوق الحقيقى تصحبه
تقيه اى حذرا عن كل ما سواه فان هذا الشرف لا
يبقى للغير وجودا فكيف يميل اليه ويحمله اى يحتمله وتقوى
تحمله همته نفسه عن دنس الالتفات الى الغير وآفة القصور
حتى يقف دون الوصول ولهذا لا يبقى معه من السوى تقيه
لانه المشرف والمشرف عنه وهى الرغبة الباقية بعد الوصول

كما ذكر في الاشتياق وذلك بداية العناية وغاية القرب مع بقاء الانيته
قبل الفناء التام فالمشهود بمعنى المشاهدة في مقام البحق اتمام
الروح ويجوز ان يكون التصوف بمعنى الاستشراف وهو التشوف
كالتعجل بمعنى الاستعجال والاستشراف لايكون الا مع القرب كالتشوف
هـ واما قسم المعاملات فهو عشرة ابواب الاول في
الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والهيبة الاستقامة
والتوكل والتفويض والثقة والتسليم س ولما انجر ابواب
الحق على العبد باشراق نور الحق على القلب وانعكاسه الى
النفس يطلع القلب على الخطرات الالهية والنفسانية عين البصيرة
وتمرين النفس بالطاعة فيأخذ القلب في المعاملة مع الحق
لقوة النفس وظهورها والانس بطلوع انوار القدس ويأخذ
النفس في الاطمئنان وموافقة القلب في التوقي عن المخالفة
والاكتساب لخواصه فاول ما يبدئ به من المعاملات هي الرعاية
هـ باب الرعاية قال الله تعالى فما رعوها
حق رعايتها س الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي
كالتصوف في دين الاسلام فكما كان سائر الرهبانية انما كتبها الله
عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف المبتدع كتبه الله علينا
ابتغاء رضوان الله وكما كتب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب
علينا ان نراعيه حق رعايتها فلذلك قال رضي الله عنه هـ
الرعاية صون بالعناية س اي صون النفس عن
المخالفة والنظر الى الغنى بالعناية الازلية وهي اي العناية
بمعنى كتابة الله علينا هـ وعلى ذلك درجات الدرجة الاولى
رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة

رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيها بحفظ آدابها والقيام
بها من غير نظر اليها واجراؤها مجرى العلم الاعلى الذي تبنى بها س
توفيها اي بكنهها وزيادتها في القدر والحفظ عن الافات
والنقايص بحفظ آدابها كما يجب عليه من حفظها والقيام بشرايطها
وحقوقها وعما يليق بحضرة الحق حتى تقع موقع القبول والقيام
بها اي المواظبة عليها واداؤها كما ينبغي من غير ان ينظر اليها
اي يعتد بها وتنسبها بل يراها واجراؤها على مقتضى العلم
الشرعي بصدق النية والاخلاص لله على سبيل التزين بها في نفسه
فيعجب بها ويفرح بالنظر اليها والاتصاف بها او عند الناس
بان يتزين بها عليهم بحليتها فتقع في الرياء والاستحلاء نظر الخلق
اليه هـ واما رعاية الاحوال فهو ان يعد الاجتهاد مرايا
والنفس تسعى واكمال دعوى س اي يتهم نفسه
في الاحوال لتقصيره فلا نظهر بالطغيان والعجب فيعد اجتهاده
رياء للناس والنفس الى التزود وقت التجلي الى روح المعاينة
تشتاق والشمع المكلف في اظهار الشمع وهو جايز قال النبي
صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وحاصله
الافتخار بما لا يملك وذا حال الخالف له الظاهر عليه اثر دعوى
كاذبة تهوي النفس وتخلصا من الرعونة وكليصا للقلب من
نصب الشيطان هـ واما رعاية الاوقات فان تقف
مع خطوه بم ان تغيب عن خطوه بالصفاء من رسمهم ان
تدعي شهود صفو س اي تقف في سير مع
خطوه حتى تصححه وتخرج عن عهدة ما عليه فيها من احكام مقامه وشرايطه

والخطو هو التقدم الى الله في السير ثم ان لا تجاوز عن خطوه حتى
يغيب عنه بان يرى انه جذبه الحق وسابقه عنايته
في حقه لا تقدم منه بنفسه وذلك هو الصفا فمن رسمه ان
رسمه هو نفسه وصفاتها وافعالها لانها بعض شان
من شؤون الله لا حقيقة لها فحق عليه ان لا يحجب بها وبصفاتها
وافعالها عن الله فيرى ذلك التقدم من فعل الله لا من فعله
فان ذلك كدر على كدر ثم ان ذهب اي يغيب
عن ذلك الشهود فانه ان خطر بقلبه انه قد صفا عن رسمه
وشهد صفاءه كان ذلك الشهود ايضا من نفسه الى
ما يكدر كلها فحق لمن يذهب به عن شهود صفائه
هما ——— المراقبة قال الله تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وقال فاذا رقبتهن
صحة الاستشهاد بالآية ان من المراقبة كما فسرها
دوام ملاحظة المقصود من هو الحق تعالى وفي الآية
امر النبي صلى الله عليه وسلم بملاحظة جناب الحق والانظار
اليه والنصرة منه والملازمة على ذلك ما دام المساكر
منظورا غير وهي تعقبه والمراقبة من افعال القلب فهي دوام
ملاحظة جناب الحق للقلب وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى مراقبة الحق في السير الى الله على الدوام من
تعظيم مذهل ومداناة حامله وسرور باعث من
تعذر مراقبة المريد من الى ربه وصوله على الدوام

٦٠ على الدوام متعلق بالمراقبة لا بالسير وكذا من ظرف لها لا له اي ٦٢
مراقبة دائمة من تعذر الامور التي لا تخلو منها في اي واحد
وهي تعظيم يليق بعظمته وتنهاه في جنب حقارة العبد وذلة يحيث
تشاهد تلاشي كل المخلوقات في نور عظمته وفناؤها
في قهر سلطانه وجلالته فتذهل في ذلك الشهود عن نفسه
وغيره ومداناة اي قرب في عامة الدنو بعضيه تلاشي
احقى الاشياء في نور تجلي اعظم الاشياء ولا اشكل
من مثل تعذر المداناة حامله على تعظيم بالغ الى الدرجة المذكور
وسرور اي سرور لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه ولا يدرك
الا بالذوق باعث على سير حثيث الى المقصود المراقب لا
فتور فيه ولا ونى وتعذر المواهب السنية هو الدرجة الثانية
مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة والاعراض عن الاعتراض
ونقض دعوى التعرض من مراقبة نظر الحق اليك
فوق مراقبة الحق في السير الى الله فان الاولى دوام حضور
القلب بعد وملاحظته له وتعذر دوام شهود نظر الحق اليك
وهو ان تشهد انه رقيبك وشاهدك ولا تستطيع ان تعارض
فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فتترك فعلك وارادتك فاعلين
في فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراد ولا يمكنك
مخالفته بقولك وفعلك وارادتك وسمات الاعراض عن
الاعتراض فهو لزوم الاعلية في حكمه وعلمه وتسليم لحكمه وتوكل

علمك تغني في علمه ولا تخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى واحسن
ولو غفر الكل لكان اولى بكرمه وعفوه لانه بحكم علمه وظهوره
بصفة العلم ودعوى لنز علمك فوق علمه اعلانا الله مرذلك
وامّا الرعونة فهي النظر في المرافبة الى نفسك في وجود كل
فيحب نقضه فضلا عما تتبعه من الخواطر والصفات الباقية
للوجود فانه تعرض له بوجود كل فيجب بعض ذلك الرعونة والنظر
الى نفسك عنك بان هذا العرض يوجب لزم تحجبك الله عن
شهود كل ان شهود الحق مع بقاء العبد محال فاذا احببت
في شهود كل شيء من نفسك او من غير كل فقد بطل شهود الحق
بكمنه فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك عنك حتى تتهيأ
للفناء وهذه المرافبة الشهودية بمعنى التهيؤ للفناء لا
يتيسر الا بدوام التجلي من الدرجة العالية مرافبة الازل
بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومرافبة ظهور
اشارات الازل على احايين الابد ومرافبة الخلاص من ربقة
المرافبة اي شهود معنى الازل بمعنى اوليته الاولية
الى الاول لها بان يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اي العدم
الذاتي الذي هو ازليته الازال ليستقبل بذلك الشهود علم
التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل بعد ما ساخر
عنه الزمان وما فوقه فكيف بما كنته وكون لم يكن علم التوحيد
بفتح العين واللام اي استقبالا لعلم التوحيد الكبرى

اي تهيؤا واستعدادا لقبول التجلي اي تجلي التوحيد الذاتي
وشهود ظهور اسمارات الازل بمعنى معاني معلومات الحق
في الازل على اجزاء الزمان متوجهة الى الابد فيرى كل معنى
ازلي ظاهرا في وقت معين من اوقات الابد ويتصل في شهوده
الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية
الى تجلي الذات الاحدية لها في الازل فيفقد عينه في
ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك هو شهود
الحق مربقة المرافبة فان مرافبته تقيده برسمه
فاذا فني رسمه فني قيده والربقة هي العبد
ما ـــــ الحرمة قال الله تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
الحرمات الحقوق الواجبة المراعاة والتعظيم واول
ما يراعى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال
السيد رضي الله عنه من الحرمة هي التحرج عن المحالفات
والمجاسرات ـــ فان التحرج هو تضييق النفس
في التجنب عن المحالفات في الاوامر والمجاسرات بالاقدام
على المناهي والمحارم وهي على ثلث درجات الدرجة
الاولى تعظيم الامر والنهي لاجل فاعل المأمور به فيكون حضوره
للنفس والاطلاع للمشوب فيكون مستوفيا للاجر ولا شاهدا
للمحب ويكون مختديا بالمرايا ـــ فان هذه الاوصاف
كلها شعب من عبادة النفس ـــ تعظيم الامر
امتثاله باتيان المأمور به وتعظيم النهي الانتهاء عن نهي

وذلك يعرف عظمة الله تعالى فيعبده على التعظيم لان العبد الحقيقي
لا كره ولا مكلف الا ولى التعظيم بل يجب عليه القيام بطاعته
وفاء بحق عظمته واداء لحقوق عبوديته خالصا محلصا
لوجهه لا خوفا من عقوبته فيكون عبد سوء طالبا سيده لعبده
ونحالفه صمد لعبيه في طاعته بان لا عاقبها بتركه فلا تعبد
هو عابل كرها اذ لا خوف من العقوبة لم يعبد فهو
تعبد نفسه بطلب خلاصها من العقوبة فيكون بعظمة حضرته
منع الله لنفسه والخصومة لجدال لقوله وهو في الخصام
غير مبين وقد جاء الجدال مع الله عز الغير في القرآن
كقوله تعالى، ها انتم جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيامة ولا طالبا للمثوبة فيكون
اجيرا يعمل في طاعته للاجرة والاجير مستوف من جهة
المستاجر بالاجر فيكون عبدا للاجر لا عبد سيده لانه
اذا اخذ الاجر ذهب بها وترك المستاجر بخلاف العبد
فانه ملازم لباب السيد لا شوقع بعمله اجرة ولا يرى لنفسه
استحقاقا لها والاجر انما هي مطلوبة لمصلحة النفس ونفعها
وراحتها فعبادته انما هي للنفس لا لحقه ولا شاهدا
للحال معطوفة على العلة ولا بأس بعطف بعض متعلقات
الفعل على بعض اذا كان خوفا وخوفا طلبا حالان بمعنى لا
خائفا ولا طالبا اي لاشهد جد في طاعته بان يرى له ثوابا

42

في نجاته وكما له اذ يرى لنفسه فعلا في جد لان النظر الى الغير في
٥٧ الطاعة تدنيس بالرياء سيما رؤية نفسه فانها سر الاعتبار
فهو عبد نفسه ايضا فتبين ان هذه كلها فروع وشعب عن
عبادة النفس لستر حرمة الخوف شيء هو الدرجة الاولى
اجراء الجنى على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة
الجنية على ظواهرها لا تتحمل البحث عنها تعسفا ولا تكلف
لها تاويلا ولا انحاز ظواهرها تمثيلا ولا تدعى عليها ادراكا
اذ تو ما من احرا الجنى على ظاهره على احاد
الكتاب والسنة على المفهوم الاول المتبادر الى الفهم من سماع
اللفظ وهو ما يفهم من اللفظ عموم الخلائق لا والاوهو معنى
قوله ان يبقى اعلام توحيد العامة الجنية على ظواهرها
والاعلام الآيات لا تحمل البحث عنها تعسفا اى لا تكلف حملها
على معان خلاف الظواهر في البحث عنها متعسفا او على وجه
التعسف واصل التعسف ركوب المشقة في المشي على غير الطريق
من العسف وهو المشي على غير الطريق ويجوز ان يكون التعسف
نصبا على المصدر من تتحمل من معنى لفظه لانه سيأتي انها في
معنى التكليف ويكون حالا بمعنى متعسفا ولا تكلف لها تاويلا
بان يؤتى بها الى معنى اخر من بطون القرآن فتؤول اللفظ والمعنى
الى معنى مرادي لخصمه محافظة على الحرمة ولا تجاوز
ظواهرها الى بواطنها تمثيلا بان تمثل معناها بمعنى اخر

وكلها على التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة في نفس الدرجة الثانية بل
تؤمن بها ايمانا ولا تدعي عليها ادراكا ودراية ادراك العامة حقيقتا
او تميثيا اى لا تتدل خواطرها الى كنهها ولا الى تتميم بل
تسلمها ايمانا وتصدقها تعاهدها للحرمة ومبالغة في حقها
والدرجة الثالثة صيانة الانبساط ان يشوبه جراءة وصيانة
السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب
س هذه الدرجة حرمة اهل المشاهدة والغائب
عليهم الانبساط كما اختص موسى عليه السلم في الدرجة الثانية
المخصصة بالخاصة ان يسأل الكوثر مشاركة مشايخ الدنيا
والآخرة حتى يلتمس في هذه الدرجة مبلغا في الانبساط
خوطب به عند يا موسى سلني ولو ملحا للعجين فازداد
بسطا حتى قال اما قال في حرانة مثل اني انظر اليك وان
هي الا نفسك فمنهم من يحفظه الله فيصون الانبساط
عن ان يشوبه جراءة فيراعي صون الادب ولا يبسط ومنهم
من يبسطه غاية البسط فيجتري ويشطح ويخلل عن نفسه
التقيد بالادب او يتوح بعض اسرار الكشف
لكن لا يخرجه الانبساط الى ترك الادب ولا يوصله
الى حد الشطح مثال الاول الجنيد ومثال الثاني الحلاج
ومثال الثالث الشبلي رضي الله عنهم روي انه قال شربت
بالكاس التي شرب بها الحلاج فصحوت وسكر الحلاج
فبلغ ذلك فقال لو شرب بالكاس التي شرب بها

لسكر كما سكرت فبلغ الجنيد امر بما قال فقيل قول
الصاحي على السكران فرجح حال الشبلي على حال
الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة السرور ان
يداخله امن اى فزع لكن ان اهل المشاهدة هذه
تغلبهم السرور والفرح الشديد فيحتاج عليهم مراعاة
الحرمة كحفظ الادب حتى لا يخرجهم الى حد الامن
من المكر افامنوا مكر الله على الاصح انه راى بعض
السواحل جهلة جماعة من العقراء يكون فيهم
شاب يضحك فسأله عن حاله وحالهم فقال انا عبد
انهم عبيد كل من خوف نار ويرون الثواب فضلا جزيلا
او ان يسكنوا الجنان فيستقوا من عيون ماءها سلسبيلا
ليس لي في الجنان يا قوم راي انا لا ابتغي بحتى بديلا
فعلت يا فتى ما هذا التجراء على حبيبك وما حيلتك
ان طرد فقال انا ان لم اجد من الكعبة وصلا
رمت في النار مني رادا مقبلا ثم ان عجت اهلها بنداء
بكرة في جحيمها واصيلا معشر المشركين توجوا علي
انا عبد احببت مولى جليلا لم اكن في الذي ادعيت كذوبا
فجزائي به العذاب طويلا ان فحكم عليه الكعبة بالامن
من المكر وذلك من مقام المحبة فوق مقام الحرمة في

الشهود الا تراه ما اخبر عن العذاب اولئك لهم
الامن وهم مهتدون هو وصيانة الشهود ان
تعارضه سبب من فان شهود
يقضي له لا يرى الشاهد غير مشهوده ولا ينظر
الى نفسه وغير لفناء الكل في الحقيقة ولا يتعلق
بسبب في طلب ولا يرى واسطة فان نظر الى
الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه
كالطاعة والعبادة او من غيره كالمعونة والكفاية
بطل شهوده وذلك معنى المعارضة فيجب صونه
فذلك هو باب الاخلاص
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص اي الكفر
الصافي عن كل شيء بتدبير رياء او آفة من عجب وتزين
وغير ذلك الا لله وهذا معنى قوله هو الاخلاص
تصفية العمل من كل شوب وهو على ثلثة درجات
الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والاخلاص
وطلب العوض على العمل والنزول عن الرضا
بالعمل نفس اخراج رؤية العمل من العمل

٤٤

هو ان لا تعتد بعمله ولا يرى لنفس عمله من كسبه وكيف يستحق
به ثوابا بل يراه محض المنة بعثه واجراه الله على يده
وبهذا يخلص من طلب العوض على العمل فانه اذا راى
كل ما يجري عليه من اعماله وحسناته فضلا وامتنانا
من الله لم يرى له ثوابا اذ ليس له مدخل في وجود عمله
كيف وهو عبد ذليل لا حول له ولا قوة الا بالله
والعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه
حول ولا قوة لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء
ما لا عمل ومعنى النزول عن الرضا بالعمل انه لا يستحسن
عمله فيرضى به ويقف معه فاذا لا يرى عمله من
نفسه كيف يستحسنه وكيف يرضى به ويقف معه
بل يراه منه فكونه خالصا لله ليس له نصيب في ورود
نزل المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة والغناء
في الحق فيسقط العمل عن عينه من الدرجة الثانية
وهي ان يجعل من العمل مع بذل المجهود وتوفية الجهد
بالاحتماء من الشهود والوقوف من عين الجود
ش ان يجعل من العمل مع رؤيته فضلا من الله

لانسانه انما يستقيم اذا رأى نفسه محلا لفنون نقص العمل من
نقص المحل كطول الوجه في المرأة الطويلة فيتحمل من عمل عيب
العمل العارض له بسبب نسبته الى محله كملاحة الماء
شوب العذب لجريانه على السبخة من ذل الجهد والطاعة فنسبة
للقيام بحق العبودية فانه عبد مأمور بذلك لا بد له من امتثال
امر السيد وله وتوفية الجهد بالاجتهاد في الشهود معنى
قوله لرحلة الشهود هو ترك السعي والاجتهاد لرؤية العمل في الشهود
من الشهود لانه فيحتاج من رحلة الشهود بان يرى الشهود
حال الباطن يجري حكمه على الظاهر فان الظاهر حاله
حال العبد المحكوم عليه المأمور بامر السيد فلا بد له من الجد
في امتثال اوامر السيد فمن رد بذلك العمل بنور التوفيق
الالهي من عين الجد لنفس العبد وعلى والطاعة هي الدرجة
الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل يدعوه نسيان
مسير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم حتى امزق
الرسم يعني اخلاص العمل من كل شوب حتى
كونه منسوبا الى العبد بوجه من الوجوه فيتخلص من نقص العمل
وكماله نسيان بعضي العلم الظاهر سيرك كان العلم بعضي
العمل المطابق له لا يلتفت بك دائما تشهد في وادي
الطريقة مشاهدا الحكم عليك بمقتضى حكمته الازلية متمكنا
متملكا بالحكمة حتى امزق الخلق فان الرسم هو الاثر بعال
ورسوم المنازل الديار واثارها وكل ما سوى الحق

من الخلائق وما يجري على يدها اثار قدرته فانت وكل ما ينطلق
عليه اسم الغيرية فهو رسم فاذا شاهدت حكم الله عليك حد
صرت عبدا خالصا لله وخلصت من رق الكون بان صرت
من المهذبين قال الله تعالى
فلما افل قال لا احب الافلين وجه الاستشهاد بهذه الآية
على المهذبين هو تحسين الادب الخلق والعمل
والعلم واني نعيم عليه السلام حسن الادب بهذا القول في
الاستدلال بالكوكب والقمر والشمس على انه لا يحصل
العلم به حتى عرف ان الافول هوى في بقعة الامكان
وبعد عن خصوصية الوجوب وتدرج من الانقص الى
الاكمل فالاكمل ونفي تعلق المحبة بالممكن من نفسه وانه
الضلال والشرك تعلق المحبة بالغير وطلب الهداية من الحق
حتى يلتئم المقصود وما الذي فهمت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين فهذب الادب في العمل
والخلق والعلم في المهذبين محنة ارباب الهدايات وهو
شريعته من شرايع الرياضات ومن المحنة هو الامتحان
والتطهير والمراد منها هو التخليص من دنس الطبايع ولوث
العلائق التي عشش ذوي الهدايات والشريعة هي الطريقة
اي طريقة من طرائق المريدين الى الرياضين لتمرين النفس بالخير
وتطويعها للعلب في الوجوه والسير الى الله الحق للتشايعه.

اي يشتوط
اي يتنفس

وبانيته هو وهو على ثمث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة
ان لا تخالجها جهالة ولا سوقها عادة ولا تقف عندها همة
ش اى تهذيب خدمة الحق لئلا تؤديها الى الملالة وانتهاها
جهالة طبعه وتخالطها فتحدث شغفها اضطرابا وتحرجها عن
سنن الصلاح والاستقامة فان الخدام اذا لم تكن عالمة بشرائط
الخدمة وآدابها اساءة الادب وصارت خدمته الى حسبانها
مقربة موجبة للبعد والطرد ولا سوقها عادة نفسانية
اى تجريها وتحب التعود بها فتفسدها لان عادات النفس
مفاسد مذمومة ولا تقف عندها همة بان تستحسنها
صاحبها ويرضى بها فتقف همته عندها فتقصر عما فوقها
من المراتب الدرجات ولا يرقى الى الكمال فيبقى تحت القصور
ويحرم الخير الكثير فان السالك اذا قنع لمحة الحق مان من
والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو الذى يصحح الحال الى علم ولا
يخضع الرسم ولا يلتفت الى حظ ش اى لا يميل
الحال الى حكم احكام العلم فان الحال يعنى المعرفة والعلم
يعنى العلم وحكم الحال هو الغلبة فان غلبته حكم احكام
العلم او عارضه فلضعف الحال او لعدم صحته اذ الحال
ميراث العلم وروحه الذى يحيى به والمعرفة ميراث الحال
وروح العلم الذى يحيى به فان عارض حكم العلم الحال فقد
رجح القهرى وغلب الجسم الروح وانعكس الامر الى انحطاط

الى اول المراتب الذى هو العلم المتعلق بالعمل فلا توزن
الحال بميزان العلم ولا يخضع اى صاحب العلم لرسم من رسوم
العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثنى وصاحب
الحال طالب للعين فلا تغلبه اثنى ولا يملئ بقلبه شئ
غير مطلوبه واصحاب الاحوال يسمون اهل العلم
الظاهر علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اى لا
يعتد بحاله ولا يشغل بالفرح به ولا يعتبر حظه منه
وتنسه به فان ذلك اصحاب بالحال وتتم به ذلك من
بقايا الغيرية والحظوظ البشرية من الدرجة الثالثة
تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه
من مرض الفتور ونصرته على منازعات العلم
تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك الطريق
والخدمة عن جميع الاغراض والاعواض حتى يكون
قصدك فى الرياضات والعبادات عطشك عنه ودوقك
منبعث عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو
تصفيته عن ذل الاكراه فان النية اذا لم تكن صافية
عن كدر توقع الثواب رجاء الاجر وخوف العقاب
الا خلو عن كدره فى النفس لان الغرض من المجاهدة

اذا كان راحة النفس في الاجلاد كالها في نجاتها من النقص والعقاب
لم تسمح عاجلا بحمل المشقة في طواعيته وذوق اما اذا كانت صلاحة
في صفو المحبة لم تحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة السير للفوز
بتصور قرب المحبوب وكون في اخدمته والذلة كالعاشق
الملتذ بعين المحبوب والسعي اليه بالخدمة وتقبل
الارض بين يديه فان كل من كان اكثر تذللا
كان اشد تلذذا وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان
مقربا بعين الطوع وكان اقوى رؤية عز العبودية بل
برؤية العز في الذل وكان صاحبه الطوع وارغب واشد
ذوقا فان الكره في العباد علامة النفاق واما حفظ
القصد من مرض الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة
النفاق قال الله تع في المنافقين واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى وسمى النفاق مرض القلوب حيث قال
في قلوبهم مرض والفتور آفة للعبادة قال النبي عليه السلم
آفة العبادة الفترة وآفة العمل اما يكون من آفة النفس
ولما كان الفتور مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحتماء
والاحتماء هو التحفظ اوجب في تهذيب القصد تحفظه
من مرض الفتور واما نصرته على منازعات العلم فهو ليس
العلم بعض قصد العباد وزينته ورهبته بناء على الوعيد

ومقتضاها

ومقتضاهما والتهذيب بعضي تجريد القصد عن الرغبة والرهبة
والخوف والرجاء بل عن رؤية العلة فان بعد كل علة
بشاء من طلب النفس حظوظها فبين العلم وتهذيب القصد تنازع
وتجاذب بحكم العلم ابدا بالاغراض والعلل وبحكم التهذيب
بتجريد القصد عنها بنوع المحبة والقصد المتعلق بغرض شبيه
باسفار الغرض والتهذيب بحكم بصحة القصد وبقائه على
الدوام مع اختلاف الاحوال فبين خواطر العلم وخواطر
التهذيب منازعات تكسب على السالك المحتاج القصد على
تلك المنازعات تشتد فيها حتى يبقى القصد صافيا سليما جميعا
الكدورات في الحال مشتويا الى سمت المقصود فالتهذيب
يطالب بصحيح القصد وتجريده عن الاغراض لان بتوكل العلم بالعلم

من ـــــــــ الاستقامة

قال الله تع فاستقيموا اليه فاستقيموا هو الاستقامة منه
هي استواء القصد في السلوك الى الله وهي دون الاستقامة في السلوك
في الله لان الاول في الطريقة والسير الى الله باحدية الطريق المستقيم فاما
السلوك في الله فهو في الاتصاف بصفاته كما قال ابو يزيد
البسطامي قدس الله روحه في جواب من سمع قوله يوم يحشر
المتقين الى الرحمن وفدا فقال ومن كان مع الله فالى من يحشر
من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم الله تعالى الى اسم اللطيف
والاستقامة في الله دون الاستقامة المطلقة الماموربها نبينا

صلى الله عليه وسلم فى قوله فاستقم كما أمرت لان ذلك فى معنى جمع الجمع
والبقاء بعد الفناء والاولى ان يقال ان ذلك لتوسطه للتوسط ولهذا
قال الشيخ رضى الله عنه فى معناها هو قوله تعالى اليه اشارة الى
عين التوحيد اى امر السالكين ان يتوجهوا الى
عين احدية الجمع فى سلوكهم لا يلتفتون الى احد غيره لا الى انفسهم
ولا الى شئ آخر واحدية الجمع هى الذات وحدها
والاستقامة روح كسى بها الاحوال كما ان التوسط للعامة عليها الاعمال
وهى برزخ بين هذا الفرق وبين الجمع اى استقامته جمع بين
كل شئ وثباته وفوته وبقاءه ولهذا اشتبهت بالروح الذى تحيى
به الابدان وتثبت فى بقى واذا فارقها تلاشى وتفنى فاحوال
السالكين بها تحيى وتبقى وكذلك اعمال العامة واهل البداية
بها تزيد وتنمو ولكونها واسطة بين المقاصد والمقصود فى
توجههم نحوه جعلها برزخا بين هذا الفرق اى
الرسوم الخلقية والعلوم وبين الجمع اى تجليات
احدية الذات فى انكشافها ولقد اصاب المحق واجاد فى
استحسان الاوهام لحجب الفرقة وكونها فى غاية الشغل
لان من وقف متشغل محجوب على مشاهد الاشياء
واستحسان الروافى لتجليات الاحدية فان التجليات المطلقات
الى من يطلعها اشرف على كل شئ رسم وهى على ثلث درجات
الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد فى الاقتصاد لاعاديا

وسم العلم ولا متجاوزا حد الاخلاص ولا منحرفا عن نهج السنة بل
هذه استقامة اهل البداية المطالبين بالاجتهاد فى العمل على وجه
الاعتدال من طرفى الافراط والتفريط فان الغلو كالجهل
والتقصير كلاهما مذموم فحث على المتدرى لن يستقيم فى التوسط
بين الغلو والتقصير مقدرا على الاجتهاد ضمن الاستقامة
معنى الاقتدار فعدى بها على اذ لو لم يستقم فى الاقتصاد وقع
فى قصور التقصير او كلال الغلو فلم يتق اقتدار على الاجتهاد
قال الله تعالى فمنهم مقتصد اى متوسط واذا لم يتق الاقتدار
بطلت الاستقامة لاعاديا وسم العلم اى غير متعد رسم العلم
الطامى الذى جاء به الشرع حتى لا يقع فى الغلو فيمل ويسى
ويذهب نشاطه فى الاجتهاد ولحقه الكلال المذكور ولا
متجاوزا حد الاخلاص فيقع فى الرياء او رجاء الاجر والعوض
او طلب الغرض فيفسد عمله ولا منحرفا عن نهج السنة فيخترع ويبتدع
عبادة لا على وفقها فيسترق النفس فى اختراعها حظا مختلسا
بسبب كونها مستبدة فى وضعها فيحتجب بانانيتها وتحرم بركة
المتابعة ويقع فى السيئة لان المقصود من العبادة موافقة
الامر والانخلاع عن دواعى النفس وشهواتها ومرادتها
فاذا خالفت السنة فهى مع مراد نفسها والدرجة الثانية
استقامة الاحوال وهى شهود الحقيقة لا كسبا ورفض
الدعوى لا علما والبقاء مع نور النقطة لا لحظا من

اى شهود الحقيقه بتجلى الحقيقه لا بالكسب فان تجلى الحقيقه
لا يبقى للشاهد وجودا فضلا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود
بالكسب فلى هذا الاشارة قال اى شهود الحق غنى متلوة
او ان يشهد الحقيقه غنى كاسبا ومغفولا له اى للكسب
كما لك قد تعلق الحرب حينا اى لا ان الكسب سببه فان
ذلك محال مدفوع اذ دعوى لا يعلم بان الدعوى بحجة كما
سواء كان المدعى حقا او باطلا فان ذلك مواضع لا شهود بل
لان الدعوى نسبة الشئ الى نفسه وشهود الحقيقه
لا يترك وجود نفسه فكيف بنسبة لها شئ فتى كم للدعوى
لشهود انه ليس بشئ فليس له شئ كما خوطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله تع ليس لك من الامر شئ وان الامر كله لله وحكمه
والبقاء مع نور النقطه ليتقطع بنور الحقيقه لا لحفظه
عن الغفله فان ذلك لاهل البدايه بل لان نور الحقيقه
يحفظه عن الغفله فى والرجوع الى الله استقامه
بترك رؤيه الاستقامه والغنيه عن تطلب الاستقامه
بشهود اقامة الحق وتقويمه عن اسمه سبحانه المتين
فى استقامه للعظيم اى استقامة عظيمة لا يكتنه كنهها
وهى بترك رؤيه الاستقامه فانه ما دام فى السير كان
الاستقامه ميزان قصده وكان محتاجا الى الاستقامه
فاذا بلغ الى المقصد شهد المقصود وذهل عن الاستقامه
ولهذا قال والغنيه عن تطلب الاستقامه لانه قد استغنى عنها

وعن تطلبها بشهود المقصود لا من كل وجه بل من حيث اقامته
اياه فانه اذا شهد ان الحق هو المقيم اياه بنور قيوميته
وامداد اسم القيوم اياه وتقويمه له لا يقطع نظره عن استقامته
وغاب عنها وضلا عن طلبها من
التوكل قال الله تع وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من
اصعب منازل العامة عليهم وانما السهل عندهم الخاصة
لان الخاص يعلم ان الله وكل الامور كلها الى نفسه وآيس العالم
من ملك شئ منها انما كان التوكل اصعب منازل العامة
لانهم قد احتجبوا بالاسباب لمحبتهم بنفوسهم ومواقعها
من المشتهيات فعلقوا بها تحصيلا من الاسباب والاموال
لان الكمال عادة الشهوات فمالوا اليها وعرفوا بها فهم يخافون
من تلف النفوس ان تركوا الاسباب فلا يعقلون على الله
معقلين يعقلون لهم المشوبة بالوهم ان الله اعطانا العقل والعدة
والعدد فلا تقوى ايمانهم ان يعارض اوهامهم ولا يعلمون
ان الامر ليس بايديهم ولا ما هو لتقديرهم فيحسبون لان الله
قد وكله اليهم فلذلك كان اصعب عليهم واما الخاصة
فانهم قد علموا يقينا ان الامر كله لله وان اشرف الناس
واكملهم مخاطب بقوله ليس لك من الامر شئ فكيف ما دونهم
واضعفهم واذا لم يكن امورهم بايديهم فكان الملك بامره له

فای شئ یکلون الی الله ویسلمونه الیه وفی ای شئ یجعلونه
وکیلا لهم فکان التوکل اضعف السبل عندهم واعلم
لزا الخطاب الالهی قدر دینها بمن علی قدر عقول العامه
وبما لیق فهومهم فمتی ترقت الخاصه عن مقامهم نفی الخطاب
ای فی التوکل للعامه فمن احتجب بقوته وفعله سعی فیه حتی اذا صار
ذا تعین وهو رای الفعل والقوه والباری کله فرا الله صحیح
مقام التوکل فی مقام توحید الافعال ثم اذا زاد
مرتبه رای عدم التوکل فترقی عنه ثم ان الشیخ قدس الله
روحه علل کون التوکل اقوی السبل عند الخاصه
بان الحق تعالی قدر کل الامور کلها الی نفسه بقوله ان الامر
کله لله وآیاس العالم ای فی خیبه اهل العالم کلهم عن ملک
شئ منها فحذف الفعل کقوله تع واسئل القریه الخ
وهو علی ثلثه درجات کلها تسمی مسمی العامه الدرجه الاولی
التوکل مع الطلب وهو طاعه السبب علی نیه شغل النفس
ونفع الخلق وترک الدعوی ای کل لهذه
الدرجات الثلث فی احوال العامه تسمی بسمی بهم ای بلازمهم
ولا یتعدا بهم الی الخاصه واما تنزل الخاصه الی هذه
الدرجات فهو بسهود علی التوکل لشهودهم فناء افعال
الکل فی فعل الحق فیرون اهل العالم اسارای فی قبضه
القدره یفعل الله بهم ما یشاء ولا نفعهم ولا لغیرهم فعلا حتی

حتی یتوکلوا منه علی الله واما التوکل مع ما اولم السبب وطلب
الرزق فهو حال من یخاف علی نفسه یفرغ النفس الی اتباع
طرق الهوی ویشغلها بالخیبه والصلاح لئلا یشغلها بالشر
والفساد وخصوصا اذا کان شابا فقد قیل لیس الفراغ والشباب
والجده مفسده للمرء ای مفسده ولما اشوصی احمد بن فاتک سیخه
منصور الخلاج قدس الله روحه قال یفرغ نفسک ان لم تشغلها
بشغلنا وهو معنی قوله شغل نیه شغل النفس ونفع الخلق فهو
مع التوکل مسلک طریق الفضیله فان خلی الناس من نفع الناس
واما ترک الدعوی فلانه ان تجرد وانقطع عن الاسباب خاف
الفتنه علی نفسه لحسن ظن الناس فی حقه وانبائهم الله بالاراده
فربما لحقه العجب والدعوی فی مخالطه الاسباب والتشبه
بالعوام الاخلاص من هذه الامراض من الدرجه الثانیه
التوکل مع اسقاط الطلب وغض العین عن السبب اجتهادا
فی تصحیح التوکل وقمع نشرف النفس وتفرغا الی حفظ الواجبات
ای متروک طلب الرزق من الناس والتسبب
بوجه من وجوه المکاسب کالصناعه والتجاره وعنی بذلک غض
العین ای الاعراض عن السبب وعدم الالتفات الیه والاعتماد
به لشهود الرازق وعدم ما یهی السبب فی شهوده لاجتهاد
فی تصحیح التوکل وامتحان النفس فیه فان المتسبب ربما
یتخیل الیه انه متوکل وجزم بذلک فاذا انقطع عن السبب
وتجرد لم یبق بحاله ولم یصبر علی مضض العدم والفقر من
فقد السبب خصوصا عند سدد الجوع لقی الحسین بن منصور
ابی یعقوب ادیهم رحمهما الله فی بعض طرق البوادی فقال

كنت حالك قال اي يسم أدور في الصحاري والموف في البراري
حتى لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل
ام لا فقال الحسين اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فانت
الفنا في التوحيد فهذا عمران الباطن والحسين قد دعا
الى شهود الكيفيه وانصار بما كان المتوكل المتسبب مشرفا
بتعلق السبب اي طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه متعززا بالاحتراز
عن ذل السوال وذلك حفظ النفس فهذا الرسل المجرد يجتهد
في قمع النفس وكسرها وتخلص عن ذلك التشرف ولهذا عطف
قوله وقمع شرف النفس على نصح التوكل قوله وتفرغا الى
حفظ الواجبات اي واجبات الطريقه فانه مشغل بالمراقبه
والحضور وعمارة الاوقات من والدرجه العاليه التوكل
مع معرفه التوكل الذي زعته الى الخلاص من علة التوكل وهو ان
يعلم ان ملكه الحق تعالى للاشياء ملكه عزه الاشياء وكل فيها مشاركل
فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبوديه ان يعلم العبد ان الحق هو
مالك الاشياء وحده من التوكل في هذه الدرجه هو
شهود الافعال كلها من الله مع قصوره صورة المتوكل مع انه يعرف
علل التوكل بالمعنى المذكور في الدرجتين الاوليين وهو ان
المتوكل يجعل الوكيل في امور ه وليس له من الامر شيء لان الامر
كله لله فلا معنى للتوكل في التوكل نسبة الامر الى الغير ونسبته
الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها علل معرفتها نافعة
اي جاذبة له الى الخلاص من علة التوكل فلا يكون بعد متوكلا
بكمنعه بل صاحب مقام فوق التوكل يشبه المتوكل بقطع

النظر عن الاسباب فيقط لانه يعلم ان مالكيه الحق للاشياء مالكيه
العز والقهر والعز يقتضي ان لا يكون لغيره فيها نصيب ولا في
المالكيه فكل اذلاء تحت عزه وقهره مما لك تحت مالكيته
فاذا شهد المسكين نفسه وله الخرابا في شيء من الاشياء وكل
مالكيته اليه اي لم يدع ما ليس له وسلمها لمن له الملك مطلقا
وقنع بعبوديته الخالصة التي له فان من ضرورة العبوديه
ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشياء كلها
ليس لغيره شيء والعبودة انقياد العبد بالعبدانيه من
باب التفويض قال ابو علي الروذباري
مومن الله فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
التفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل
بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام
والتوكل شعبة منه س التفويض كل التعرض
لمن له الامر بتخليته وشانه وعدم التصرف فيما ليس له فهو
كما قال الطف اشارة من التوكل فان التفويض براءة من الحول
والقوة وتخلية للحق عن امره من غير ان يرى صاحبه لتكسبه
منه شيئا فتقيم الحق مقامه في التصرف بخلاف التوكل فانه
يقتضي ان يقيم المتوكل وكيله مقام نفسه في مصالحه وفي
ذلك جراءة على الله ولولا ان الله ندب اليه لم يكن للعباد
ان يجترئوا عليه في ذلك واوسع معنى لان التوكل لا يكون
الا بعد وقوع السبب الموجب للتوكل وهو الامر الذي يتوكل فيه

على الله ويكله الله كما توكل بعود عليه السلم في دفع شر آلهتهم وحفظه
عن اعتراضهم بالسوء عن كيد قومه حيث قالوا ان نقول الا
اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني
توكلت على الله ربي وربكم ويعقوب عليه السلم في حفظ بنيه
حيث قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت
وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في الحفظ
من المشركين حيث قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وامثاله
التفويض فعند يكون قبل وقوع السبب كما قالوا في الدعاء
المروي عن النبي قبل المنام اللهم اني اسلمت نفسي اليك والجأت
ظهري اليك وفوضت امري اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض
مؤمن آل فرعون في الوقاية عن كيد قومه فيكون اوسع معنى
لعمومه وهو عن الاستسلام اي الانقياد لله بالكلية واسلام
الوجود له يفعل به ما يشاء خيرا كان او غيره من غير ان يخطر
بباله شيء فانه قد يرى الى الله مرجعا له وقوته كخلاف التوكل
فانه يعين على الله ان يقوم بمصلحته ويجعله وكيلا في اصلاح امره
فالتوكل شعبة من التفويض اي قسم منه وهو على بذل وجهاد
اله رجاء الاول ان تعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا

يأمن من مكره ولا ييأس من معونته والتوكل على نبأس
اي يعلم ان التوفيق لله جميعا فكيف يملك الاستطاعة قبل اقدار
الله اياه على الفعل والحول والقوة الا بالله وكيف يأمن
من لا يحرك الا بتحريكه من لم يمكنه فلا تحركه وكيف ييأس
من معونته في التحريك من يرى انه الرحيم المقتدر الجواد
الفياض وقد سمع قوله لا تقنطوا من رحمة الله ولا تيأسوا من
روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وكيف يعتمد على نيته وهو يعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه
وكيف تتقرر دواعي قصده ونيته على الفعل وهو يعتقد ان
مثل العلم كمثل شمعة في فلاة تعلقها الرياح كيف شاءت وان
قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن هذه الدرجة
الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا
مهلكا ولا سببا حاملا اي معاينة الاضطرار
في حكم الله تعالى وعلمه وعدم الاختيار والاستقلال بالاقتدار دوام
الافتقار فلا يرى لنفسه ان اراد لغير الله تأثيرا فلا يحاذر
الا بوحشته ولا هذا الا بنعمته ان الحكم والامر والمشيئة والقدرة
فلا عمل ينجو لاذنب يشقى لا سبب يحمل احدا على فعل
فانه هو الحامل والفاعل فلا تقتفح السبب بل يكون مع
المسبب هذه الدرجة الثالثة شهود كل الغرائب الحق يملك
الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف
التفرقة والجمع هذه الدرجة شهود ذوالى قبلها

نفس يعني شهود انفراد الحق في كل ما يصدر عن الكون من الحركة
والسكون والقبض والبسط فلا يرى شيئا منها من غير ولا واسطة
في وجود فعايل بل يشهد ظهوره في صور الاكوان يحرك ما يتحرك
بانفراده ويسكن ما يسكن وحده هو الباسط بالحركة والقابض
بالسكون ويعرف انه هو المصرف الى الفرقة لمن يقف
معها ويميل اليها والى الجمع لمن يقيم في الجمع او يميل اليه يهدي
من يشاء الى الجمع اي الحق وحده منفردا او يضل من يشاء
باحتجابه بالفرقة اي الخلق فلا يرى مصرفا غيره في كل
تصريف من الفرقة
قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية انما القت
ام موسى ولده تعالى في اليم لحسن الظن بالله تعالى ولولا ان
وهبها الله به لما فعلت قال من الفقه سواد عين التوكل
ونقطة دائرة التفويض وسويداء قلب التسليم من هذه
اشارات لطيفة اراد بها ان مقومات هذه المعاملات
هي الفقه بها تقوم وعليها مدارها وبها حيوتها كما ان العين
بالسواد عين ترى والدائرة على المركز تدور والقلب
بالسويداء يحيى فهي للبدن بمنزلة الروح للبدن من
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الايأس وهو
ايأس العبد من معاودة الاحكام لتقعد عن منازعة الاقسام
وليتخلص من زحمة الاقدام من الفقه هي الوثوق

بحكم الله به وانه لا يمكن وقوع شيء خلاف ما حكم به قال امير المؤمنين ٧٩
علي كرم الله وجهه اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان
عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما
سمى له في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد عند ضعفه وعدم
حيلته وبين ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العالم
به اكثر الناس راحة والعامل لهذا الشاغل فيه اعظم الناس
شغلا بما يضره ومن لوازمها ايأس العبد من معاودة الاحكام
وهو ان يطلب غير ما حكم الله به فانه اذا ايقن ان كل ما حكم
الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له
لم يمكن له حصوله واعتقد معنى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
يئس من نفسه ان يحكم ولا يتأوه ويقعد عن منازعة الاقسام
اي يترك المخاصمة في طلبها اعلم ان كل ما لم يقدر له لم يحصل
بسعيه ولا يسعى من في العالم وكل ما قسم له وصل اليه
ولم يمنعه مانع اصلا فاستراح واجمل في الطلب وتخلص
من فجعة الاقدام على الله بطلب الرزق او دفع ما كره العوض
من البليات والفجعة هي الموت او فاجعة وعدم الحياء
والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت

لعنوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واسبوا الله وا جملوا في الطلب

المقدور واستقام المسطور فنظفي بروح الرضا والاقبال
اليقين والالطاف بلطف الصبر بعد الدرجة
بعد الدرجة الاولى لان من يشرع في مقاومة الاحكام
ويصبر بها امن فوات المقدور ونقصان ما كتبه الله
وسطره في اللوح المحفوظ فان فنيت ارادته في ارادة
الحق والتحظ بروح الرضا واستراح ابدا والا
فان بحسن اليقين اي بمطالعة احكام الله ورؤية
الاقدار وترك الاعتراض وان تفنيت فيه بقيه مرارة
ولم يبلغ مقام الرضا تم ان لم يكن موفقا للعيان ولكن
بلطف حاز في العلم مرتبة الايقان او قوة الايمان خص بلطف
الصبر والطلف هو تنزه النفس وتطهرها عن الرذائل
كالجزع والطيش ولما لهما والصبر لطف من الله تعالى في
حقه وفضيلة تستحق بها المدح والتعظيم ورزقه الله بها
الثواب العظيم فلم يحرم كلا ولا كرامة من الله وفي شان
اللطف الالهي به انه كلما لم تقدر على مقام اعلى وحد
بحسبها ما لا يخلو فيه من لطف ما وكرامة خصه بها
واثنى عليه بذلك وبشره كما اثنى على الصابرين وبشرهم ومدحهم
في ستة وتسعين موضعا من القرآن من الدرجة الثالثة
معاينة ازلية الحق ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحجاب

والسروح على مدارج الوسائل شتى اي شهود

تجلي الحق في الازل بصور الاعيان واحوالها حتى
يتحقق لهم حسب ما يجري على الخلائق بصور معلوماته
التي تجلى بها في الازل فيتخلص عن محن القصود في الطلب
لعلمه ان ما يطلبه ان قسم له في الازل لم يتخلف عنه
البته وان لم يقسم له لم يمكن تحصيله فلم يقصد وان قصد
لم يهتم في قصده ولم يغتم بفقده ليتيقنه انه ليس نصيبه الا
وصل الله وعن تكاليف الحجاب اي التي فطاتها انواع
الحذر والاحتراز والتقيات الى يحفظ ويحمي بها
نفسه او عن ليتيقنه ان ما قدر لم يفت لا يغني
عنه الحذر ولا يندفع بالحجاب ولا يرد بالتقية فلا يتعب
في الدفع ولا يكلف في الحفظ فيستريح وعن البعد اي الميل
الى طرق الوسائل والاسباب الوسايط والوقوف
معها فلا يلتجئ الى احد في دفع ما لا بد من وقوعه ولا يستشفع
بسبب في جذب ما لم يكن ليفوته قال النبي عليه السلم لابن عباس
يا بني اعلم ان الامة ان اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن
ينفعوك الا بما كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لن يضروك الا بما كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان

المؤلم لمحزن بما لم يكن ليدركه ويفرح بما لم يكن ليفوته والمعرج
في الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيستعمل
بمعنى الميل والوقوف مع الشيء والمدارج جمع مدرجة
وهي الطريق ما التسليم
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما اقسم بجلال ربوبيته المختصة بمقام محمد
صلى الله عليه وسلم ان المسلمين لا يكمل لهم درجة الايمان
حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا
فيه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت
اي مما حكمت به بينهم ويسلموا لذلك الحكم فيهم تسليما اي لا
شك عليهم الاذعان لحكمك ولا يضيق صدورهم
بما لا يوافق اغراضهم من حكمك ويقبلوه بطيب نفس
ويسلموه من غير اعتراض عليه هو في التسليم والتفويض
والتفويض ملحق في التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات
سبل العامة من الاعتلال في بعض المعاملات
الادنى هي الدعوى وبنسبة الاشياء الى غير الحق بالجهل
واما جعل الحق وكلا في مصالح العبد فهو عكس التخصص
بالتوكل فهي مشتركة في الاعتلال الا ان العلة في التوكل اكثر

ولذلك كان التسليم اعلى درجات سبل العامة والتوكل ادناها
واصعب منازلهم والتفويض متوسطين اما علو هما
بالنسبة الى التوكل فلما مر من قلة علتهما وكونهما الطف واشرف
وكون التفويض اوسع معنى وكون التفويض اقوى قوة واما
دنوهما بالنسبة الى التسليم فلان التفويض هو البراءة عن الحول
والقوة والعناء في التعرض بالاعتراف بالعجز والتفويض هي
القعود عن المنازعة والاقدام وفي التسليم ما فيهما من ترك الاعتراض
والاستسلام للحكم والعناء في العلم بالاعتراف بالجهل فالتسليم
اقرب الى التوحيد الذاتي واعلى مرتبة في السير في الله وحصول
الكمال والسعادة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تسليم
ما يزاحمه العقول مما يسبق على الاوهام من الغيب والاذعان
لما تغالب القياس من سير الدول والتسليم والاجابة لما يفزع
المرء من وكوب الاهوال اي تسليم ما يبدو من الغيب
من الامور التي تزاحم العقول لجهلها باسبابها ووجه صلاحها
وشق على الاوهام لكونها مخالفة لاهوائها ومشتهياتها كتخريب
البلدان والعمران بالتيوس في الامطار والزلازل وسائر الحوادث
واهلاك الاقوام واحراث النسل بالصواعق والسمايم والرياح
البارد والعواصف القواصف والثلوج والاوعاصير ونحو اعصار
وامثال ذلك من الافات والنوائب الى امثالها وترك الاعتراض
عليه والانقياد لحكمه وامره فانه اعلم بذلك فيجب ان يسلم
له حكمه ويعلم ان هذه الامور واقعة بمشيته ومشيته تابعة

لمشيته وحكمته لا تصرف لنا فيه وهو المالك لملكه نتصرف فيه
كيف شاء، والاجابة لما تفرغ المريد من ركوب الاهوال
كالمخاطرة بالروح في الحروب وبذل النفس في الجهاد والسياحة
في البراري والمسبعات وركوب السفن وسائر الاخطار
وترك الاسباب والتجرد والانقطاع عنها لتسليم النفس الى
الله ثقة به وهو الدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال والقصد
الى الكشف والرسم الى الحقيقة س تسليم العلم
هو ان يخرج من حكم العلم اذا حكم الحال عليه بمعارف وحقائق
مخالفة لحكم العلم فيسلم علمه ومقتضاه الى الحال ومقتضاه
فان الحال موصلة تخرج من الخبر الى العيان ومن الحجاب
الى الكشف ومن علم النعت الى علم الذوق فيكشف لها خبيه
معاني لم يكن ليقبلها لولا غلبة الحال لكونها مخالفة العلم فعليه
ان يترك العلم الظاهر الى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال
ليصل الى المعرفة والشهود وتسليم القصد الى الكشف
فان القصد انما يكون في السير بمقتضى العلم والكشف ظهور
نور المقصود ومعاينة المطلوب ومع حصول المقصود
يضيع القصد ويبطل فليترك القصد الى الكشف وتسليم
الرسم الى الحقيقة هو ان يفنى عن نفسه في الحقيقة لان
نفسه رسم والحقيقة اذا تجلت افنت ما سواها ولا
يشهدها الا من هو الدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق

بالحق هي السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
س لما سلم رسمه الى الحق في الدرجة الثانية انفتح
عليه باب الفناء في الله فشرح ان الرسوم كلها فانية في الحق
فان الخلق كلهم آثار ورسوم مضمحلة في الحق وفي ذلك تسليم ما
دون الحق الى الحق هي السلامة من رؤية التسليم فان
الحق لما تجلى لم يبق نور شيء من ظلمات الحجب التي هي
الاغيار فلا عين تبصر ولا اذن فتجاب بعين الحق تسليم
الحق نفسه الى نفسه فلا تراه شهود الرؤية ولا غيرها
لخلوص فرد انية الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهود
ذاته بذاته في ظهور الكل فسلم من رؤية التسليم لانها ايضا
من الاثار رمز ا قسم الاخلاق فهو عن
ابواب وهي الصبر والرضا والشكر والحياء والصدق
والايثار والخلق والتواضع والعفو والانبساط س
الاخلاق عبارات المعاملات فان الاخلاق ملكات في
النفس يصدر معها الافعال من النفس محمودة بلا روية فاذا كانت
المعاملات المتعلقة بالله بالذات الصادقة ظهرت من دوام
تكرارها ثبات راسخة في النفس لتنخرط بنور العلم
وصفاته الحاصل بركة المعاملات فيسهل عليه سلوك
الهيات صدور الفضائل والخيرات عنها وسلوك الطريقة
كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
س باب الصبر قال الله تعالى

واصبر وما صبرك الا بالله ش وانما قال وما صبرك
الا بالله لان الصبر انما يكون لبقوة وان القوة لله جميعا
فمن لا يؤيده الله بقوته لا يستطيع ان يصبر م والصبر
حبس النفس على جزع كما من عن السكوى س
اى حبس النفس عن اظهار الجزع بالشكاية الى الغير مع يكون
الجزع في الباطن وانما اعتبر في كون الجزع لانه لو لم يكن
الجزع كامنا في الباطن لم يكن حبسا للنفس فلم يكن صبرا
بل كان رضا والمراد بالسكوى الشكاية الى غير الحق ان
السكوى الى الله في كتب الصبر محمودة الا ترى ايوب
عليه السلم كيف شكا الى ربه بقوله انى مسنى الشيطان بنصب
وعذاب مع ان الله تعالى مدحه بقوله انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وتعقوب عليه السلم بقوله انما اشكو
بثى وحزنى الى الله مع انه كان من الصابرين كيف وتوكل
الشكاية الى الله اظهار التجلد والتظهر بالدعوى وفي
بعض النسخ حبس النفس على المكروه وعقل اللسان
عن السكوى والاول اولى للاشارة فيه الى ان يكون الجزع
الكامن لعدم الصبر ولان الصبر قسمان كما قال امير
المومنين على كرم الله وجهه الصبر صبران صبر على ما يكره
وصبر عما يحب وفي هذا التعريف تخصيص باحد القسمين
الا ان يراد بقوله على المكروه على كراهيته في النفس

وانما لم يخرج عنه الصبر عن المحبوب مع وجوبه ايضا لان
المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها
في طريق التوحيد س ايضا اشارة الى ان التوكل
يعني ليس الصبر مشاركا للتوكل في كونه اصعب المنازل
على العامة وانما كان اصعب لان العامي لم يتدرب
بالرياضة ولم يتحمل بالصبر على البلاء ولم يتعود بتحمل النفس
ولم يكن من اهل المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق
بالبلاء وهو في مقام لم يحمله البلاء وغلبه الجزع وصعب
عليه حبس النفس عن اظهار لعدم طمانينتها وانما كان
اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة بمعنى الانس
بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المثالي فيه وايثار
مراد المحبوب كما قال بعضهم وكل لذة قد نلت منه
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب وقال اخر
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
فالمحبة بمعنى التلذذ بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه
على ذكر محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر بمعنى
كراهة البلاء والكراهة تنافي الانس فكان اوحش
ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة متنافيان وايضا
فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد

المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة وطرائق
وكحسن اظهار التحلد للعدى وتقبح الاالعجز عند الاجتة
واما كان انكر في طريق المحبة التوحد لان الصابر يدعى
قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد من دعوات
النفس والتوجد يقضي فناء النفس فيكون انكر لان اثبات
النفس في طريق التوحد من اقبح المنكرات
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة
الوعيد ايقاعا على الايمان وحذرا من الجزاء واحسن
منها الصبر عن المعصية حياء من بمطالعة
الوعيد اى بدوام النظر الى الوعيد واستحضاره بحيث
يكون على ذكر منه ايقاعا على الايمان اى محافظة عليه
ليبقى صحيحا سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وتعظيما
لحرمات الله وحفظا لحدوده وحذرا من الجزاء وهو ضعيف
لان حذر الجزاء خوف العقاب وحفظ الحرمة اولى واعلى
من خوف العقاب فانه علة والدليل على ذلك قوله واحسن
منها الصبر عن المعصية حياء فان الحياء انسب الى حفظ
الحرمة منه الى خوف العقاب فانه لا يكون الا للعظيم لان
الحياء انما يكون للاحتشام عن المخالفة والحشمة انما
تكون عند الحضور مع الكرام فالحياء من الاحسان وخوف
العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ النفس فصاحب

٨٨ فصاحب الحياء الخوف مع النفس وبينهما بون بعيد وايضا
٨٩ فان الحياء شعبة الاحترام والاشراف والخوف شعبة البعيد
والاذلال فيكون احسن من الحذر فهي والدرجة الثانية
الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها واخلاصا
وتحسينها على الناس والصبر على الطاعة هو الصبر
عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية قال
الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وحضورا
اذا داوم صاحبها على محافظتها من الاوقات واداءها في
الاوقات واحتاط في شرائطها واركانها وصانها من
الرياء والنقص وزانها بالاخلاص والخشوع وحضور
القلب وحسنها بمطالعة العلم الشرعي ولم يخل بشيء
من اداءها وسننها ونفلاتها فانها اذا رعى فيها جميع الامور
صفت القلب بحضور مع الله وقذف الله فيه نور العصمة
بدوام المرابطة فصار محفوظا معصوما عن المعاصي وايضا
فان الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للالهام
والصابر عن المعصية يكون نفسه نازعة اليها مشتغلة
بوساوسها فاين هذا من ذاك والدرجة الثالثة
الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج
وتهون البلية بعد ايادي النعم من ملاحظة

سوالف وبين

حسن الجزاء ومطابقته ما ورد في القرآن من حسن ثواب
الصابرين وكرامتهم عند الله والثناء عليهم ومدحهم
يخفف على النفس مشقة الصبر وتقوى القلب واسطار روح
الفرج بالصبر عبادة اخرى وعدا يادى المنن وسوابغها
وتذكر مبادى النعم وسوالفها يهون على النفس شدايده ويروى
انه قيل لايوب عليه السلام ادع الله ليكشف عنك البلاء
فقال كم ايام الرخاء قالى اكثر ام ايام البلاء قيل بل ايام
الرخاء قال استحى من الله ان اسكو اليه ولما سكرت تلك
فعد يهون على نفسه بتذكر كثرة النعم في ايام الرخاء مضمض
ايام البلاء وكلما تذكر انها مضت بحق لن يحفه ايضا
ستقضى ومن في بعده الدرجات العلى من الصبر نزلت
اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا
يعني على الطاعة ومن في كلامه ظاهر وخص الصبر
بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لانه
يجاهد النفس ويقاومها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة
لان النفس في الطاعة وريا ضتها تشبه فرس المرابط
في محاربة الشيطان ودوام ارتياضها في رياضة
الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبي بالله
وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالكين

شئ الصبر لله هو الصبر عن المعصية او على الطاعة
لاجل ثواب الله وعفوانه على حذف المضاف والصبي بالله
هو الصبر بقوة الله وتأييده لان المريد هو الذي انسلخ
عن حوله وقوته وعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر
على الله هو الصبر على علم الله لان السالك يرى عين
التصرف والاختيار ويرى ليس المتصرف فيه في الكل
والمتصرف للامور هو الحق تعالى فيصبر على احكامه تصرفا به
ما مكابدة الالم وانما اقتصر على بعد الدرجات العلى
لانه ذكر ان الصبر من مقامات العوام والمتوسطين ورفع
رتبة المحبين والموحدين عن مقام الصبر بعضهم ابيت
الصبر مع الله لان الحضور والمشاهدة والصبر عن الله
لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما ذكر في البيت
وروى لي شاء ام المحبين سئل الشبلي عن الصبر فقال
اي الصبر اشد فقال الصبر بالله فقال لا فقال الصبر
على الله فقال لا فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر
مع الله تعالى فقال لا فقال فكيف قال الصبر عن الله
اي مع فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وروى عنه عن الشبلي في معنى
صار الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب الصبر صبرا
فما ——— الرضا قال الله تعالى

ارجعي الى ربك راضية مرضية ش لم يدع في نفس الآية
للمتنحظ الله سبيلا و شرط للقاصد الدخول في الرضا ش
عنى امر النفس بالرجوع وقيد الرجوع بالرضا فكون الرجوع
مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال
لا سبيل لك الى الرجوع الى ربك الا بالرضا فاذن لا سبيل
للمتنحظ الى الرجوع الله والدخول في الرضا شرط للقاصد
الى الرجوع الله م والرضا اسم للوقوف الصادق
حيث ما وقف العبد ولا ملتمس مستدما ولا متاخرا ولا يستزيد
مزيدا ولا يستبدل حالا وهو مراد ايما مسالك اهل الخصوص
واشقها على العامة ش المراد بالوقوف الصادق
الوقوف مع مراد الله حيثما اخالجه ارادة منه ولا عارضه
داعية واختيار ولا يحتبي له يريد وهو المقام المطلوب
لابي يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال اريد الا
اريد ومعنى حيث ما وقف العبد في اي حال واي مقام اقامه الله
تعالى واقامه الاختيار حالا على حال ومقاما على مقام لا فسلاخه
عن اختيار ولا ملتمس مستدما ولا متاخرا اي لا يطلب البعد م
فيه؟ في سلوكه على ما وقف عليه ولا المتاخر عنه ولا يستزيد مزيدا
اي لا يطلب زيادة رتبة على ما هو فيه ولا يستبدل حالا اي
لا يطلب لنفسه بدل حالا لان كل ذلك اختيار وقد ترك
اختياره الى اختيار الحق وانما كان الرضا مرادا لمسالك
اهل الخصوص لان سلوكهم في الفناء في التوحيد ببداياتهم

وانتهاياتهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى وفناء
الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشقها على العامة لان
فناء الارادة لا يكون الا بترك المخطوظ وهو على العامة في
غاية المشقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
رضا العامة وهو الرضا بالله ربا بسخط العباد وما دونه
وبعد اقتطاع حبل الاسلام وهو يظهر من الشرك الاكبر ش
اي وهان الارض لا بموته الله م ولا يتخذ ربا سواه
ولا يرضى لاحد عبادة الله ويسخط بعبادة ما دونه وبهذا
اشار في قوله الرضا بالله ربا وكونه قطب رحى الاسلام
مضمون قولهم رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه نبيا ورسولا يعني ان مدار الاسلام عليه كمدار
الرحى على القطب والشرك الاكبر عبادة مخلوق المخلوق
والشرك الاصغر اتباع العمل من الافعال لغير الله م والاشك
ان بهذا الرضا يظهر من القسم الاول م وهو يصح بشلث شرائط
ان يكون الله عز وجل احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء
بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة ش الشرط الاول
تصحيح الايمان من قوله م والذين آمنوا اشد حبا لله والباقي
تصحيح مقام الاحسان لان من راه حاضرا عظمه اشد تعظيم
وراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث تصحيح مقام الاسلام

مطلب
الشرك
الاكبر
والاصغر

لان المسلم لا يطيع احدا طاعته سبحانه من والدرجة الثانية
الرضا عن الله ٢ وهذا الرضا نطقت ايات التنزيل وهو الرضا
عنه في كل ما قضى وهذا مراد اهل مسالك اهل الخصوص ويصح
بثلثة شرائط باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة
مع الخلق وبالخلاص من المسالة والالحاح من الرضا عن
الله ٢ في كل ما قضى وقد ر علامته رضا الله ٢ عن العبد قال الله تعال
رضي الله عنهم ورضوا عنه فلولا رضا الله تعال عنهم ما رضوا
عنه وانما كان هذا من ارباب اهل مسالك الخصوص لان من رضي
عن الله بكل ما قضى وقد ر فقد خرج عن حظوظه وفنيت ارادته في
ارادة الله ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله ٢
والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج عن الموصوف ومبداه
واستواء الحالات عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب
ولا يحزن بفواته ولا يسأ ويغتم بوقوع مكروه والفرح
بذوالله وعشاوي عند النعمة والبلاء والسخاء والرخاء
والشدة والفراء لانه مريد بارادة الله ٢ اياه يفعله
ومن صفة صفته يرى كل ما اضافه الله تعال اليه
ولا يميل الى شيء ليس في يده فعن اي شيء يحاصم الخلق وقد
يراهم براءة من افعالهم اشواء تحت حكم الله ٢ ويرى كل
ما قسم له واصلا الله وكل ما لم يقدر له ممنوع الحصول لم
فلا يلح في المسالة ولا يسال احدا شيئا اذا ظن ان المطلوب
ممكن ان يكون موقوفا على السوال فيسال واجمل في السوال والطلب
هو الدرجة الثالثة الرضا برضى الله ٢ فلا يرى العبد لنفسه سخطا

والارضا فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمني ٦٧
ولو ادخل النار ٩٥ س الرضا برضى الله ٢ هو محو الحق تعال
صفات العبد بصفاته فمعلوم ارادة الحق مقام ارادة العبد
ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه
رضا ولا سخطا بل يكون ارادة العبد فرع ارادة ٢ كما قال تعال
وما تشاءون الا ان يشاء الله ورضاه فرع رضاه ولذلك سخطه
وجمع صفاته اي ارادته حرمته مراداته المطلقة وكذا البواقي
فبعثه اي رضاه برضى الله ٢ يعني قيام رضى الله مقام رضاه
على ترك التحكم اي التحكم في الاشياء بالشهوة والهوى حتى يرجح
شيء على شيء واختيار امر دون امر على قطع الاختيار فلا
يختار حالا دون حال لانه مختار باختيار الله فلا اختيار له
ولزمه اسقاط التمني فكل ما يختاره تعال له فهو مختار له حسن
عنده ولو ادخله الله النار لم يتمنى بها من الجنة ولا اختار الا النار
ولا يكون ذلك الا لاهل المحبة من باب الشكر
قال الله ٢ وقليل من عبادي الشكور س فخص الشكر بان
عباده الخاصة لا تقوم بالادلة منهم من ايسم لمعرفة النعمة لانها
السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تعال الاسلام والايمان
في القرآن شكرا اي انما جعل الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها التي
المنعم والاستدلال بالاثر على المؤثر هو الايمان العلمي كما ورد في
الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولهذا قال لانها السبيل الى
معرفة المنعم ولان حصول النعمة من المنعم ومعرفة انها نعمة منه غير

السكر كما روى عن داود عليه السلم انه قال يا رب كيف اشكرك والشكر
نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر اخر فاوحى الله تعالى
اليه يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني
ايضا فاقسام الشكر ثلثة شكر بالعلم هو ادراك كون
النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر
بالجوارح وهو طاعة المنعم ولهذا قال افادتكم النعماء مني ثلثة
يدي ولساني والضمير المحجبا واصلها الشكر بالعلم والركن
الشكر باللسان اظهر لانه اصل الباقيين وبما بدونه يعيش
محتبس بن دما سمته الله الاسلام والايمان شكرا
فلان الشكر جاء في القرآن قسيما للكفر ومقابلا له في مواضع
منه كقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفي موضع اخر بعد امر
فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وفي موضع اخر
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد ولا
يقابل الكفر الا الاسلام والايمان هو معاني الشكر
فلهذا اسما، معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وبعد
ايضا من سبل العامة من معرفة النعمة تصورها
والدين مرحث انها نعمة وتميزها عما عداها فكم من
جاهل بنعم عليه ولا يدري انها نعمة فلا يصح منه الشكر
ثم قبولها اي تلقيها والمنعم باطنها والناقد والاعتقاد

62 بها؟

انها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها ثم الثناء عليها
بان يصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات
الجميلة الكاملة وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يضمن
الدعوى انه شاكر للمنعم الحق على العامة ولو شهد الحق
متصرفا في ملكه كما شاء لم ير نفسه اهلا للقيام بشكره
لانه من جملة ملكه ولو كان السلطان عبده قواما فقام
بشكره فعد اساءة الادب لانه اقل قدرا من ان يكون
ان يكافئ سيده والشكر مكافاة الا اذا كان مامورا
بالشكر فشكره نظرا الى امتثال امر سيده وامثاله اي صح
فقد يشغلهم الشهود عن الشكر لاتحاد نسبة الاخذ والاعطاء
الى قوة القوي المتنوعة في شهودهم هو وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الشكر على المحبات وهذا شكر شاركت المسلمين
فيه اليهود والنصارى والمجوس ومن سعة الباري انه علق
شكرا وعد عليه الزياد وا وجبه المثوبة
المحبات ضد المكاره وهو الاسماء المجبوبة واهل الملل
المذكورون كلهم مشاركون في ان شكر المنعم على النعم
الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك
كان في مقابلة النعم اثنوا والاحقه فبماذا يستحق
صاحبه الزياد والمثوبة وليس يكون شكرا وهو نعمة
اخرى تحتاج الى شكر كما مر في حديث داود عليه السلم

ولا يمكن القيام باداء الشكر الا باستعمال الآلات وجوارح كلها
نعم فالشكر انما تجدد نعم محاجة الى شكر وتسلسل فنم حجة الى
سعة برّ الباري الرحيم ورحمته فلذلك قال ومن سعة بر الباري
انه عدّ شكرًا الى مع انه ليس بشكر بل نعمة جديدة ووعد
عليه الزيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان
وشمول الاحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت
كل شيء هو والدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا ممن
يستوي عنده الامران اطهار الرضا ممن يمنن بين الاحوال
كظم الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك العلم وهذا الشاكر
اول من يدعى الى الجنة يعني ان الشكر على المكاره
لا يكون الا ممن يمنن بين الاحوال او ممن لا يمنن ويستوي عنده
الاحوال كلها سواء كانت محابّ او مكاره والثاني صاحب
مقام الرضا وشكره اظهار الرضا عما نزل به والذي يمنن بين
الاحوال ولم يصل الى مقام الرضا والمحبة فشكره كظم الغيظ
الذي اصابه فزال المكروه وسمة الشكوى رعاية للادب فان
اظهار الشكوى هو الادب عند محاسن العلم ومن لم يكن صاحب الحال
كيف ان يسلك مسلك العلم والعلم يحكم بالشكر في السراء والضراء
وحمد الحق على كل حال والحمد راس الشكر ولانه عامل
بالعلم قابل للحكمة يعاتب عليه شاكر مما عليه مرالم الباطن
والمستقيم كان اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكاره
واشد المكاره الشكر على ما لم يستطع الصبر عليه فان اكثر

---

63 من وقع في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى فمن كظم الجزع والشكوى ٩٩
وزاد على الصبر شكرا استحق الجنة هو والدرجة الثالثة ان لا
يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودية استحلى منه النعمة
واذا شهد حتا استحلى منه الشدة واذا شهد تفريد
لم يشهد منه نعمة ولا شدة يعني انه يستغرق
في مشاهدة المنعم حتى يشغله عن النعمة وذلك الاستغراق على
ثلثة اقسام احدها الاستغراق في شهود العبودية وهو
شهوده للحق شهود العبد لسيده فلا يحفظ الادب من
شهوده وفيما نافيه من الغيوب والكرامة والعلل والصاحي
والاستغراق في ادب الحضور فيخاف ان تشغله النعمة وهو
عنه غافل ولما استحقى نفسه في حق عظمة مولاه لم يجد
لنفسه قدرًا ان يلتفت الله المولى وينعم عليه فاذا افاض
عليه في بعض الحالة نعمة استعظم نعمته ولم ير لنفسه نفسه
اهلا لذلك لان شهود المنعم وتجلي عظمته يحكم بذلته وكونه
احقر من ان ينعم عليه بشيء لاستغراق النعمة مطلقا بل
لاستغراق المعطي واستحقاره والقابل والثاني استغراقه
في شهود المنعم حتا واحب بعضهم ان كل ما يصدر من المحبوب
مرضي به كما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب فاذا ابتلاه
وامتحنه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله
لا لنفس الشدة فان الشدة والرخاء عنده واحد بل لانها منه

والثالث استغنى الله في شهوده يغنيه او هو ليس فيه الا الحق
وجده فلا يرى فيه غيره فلم يشهد منه نعمة ولا شدة لانه لم يشهد
ذا اهل غير نفسه وغير غيره فلا يرى فيه الا المنعم وجده فان
شهد شيئا اخر فلم يشهد الحق وجده فلم يكن مغنيا ذا غنى
بالحياء قال الله تعالى
الم تعلم بان الله يرى ... في الآية اشعار بان
الحياء منشاء جزء الايمان بان الله يرى عبده وهو احدى
خصلتي الاحسان في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك
ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه من الحياء من ادائه مدار رح
اهل الخصوص سولد در نظم منوط بود ...
فانه ما لم تتوق الايمان الى حد الاحسان لم يحصل الوجد
الذي هو من اوائل المحبة والا التعظيم الذي هو من طرف اهل
الخصوص وانما تولد من التعظيم المتصل الوجد لان ملاحظة
التعظيم وكون حضور الجميل دائما يوجب للعبد ان يقتضي
الامر من اعني التعظيم والوجد فتشاء منهما الحياء اذ لو لا
بما يفعل
بما لم تنل لما فعل عند من لا تخشمه ولا يوده فكانه قال
الم يعلم بان الله يرى ويستحي منه من رؤي على بلد في حال
الدرجة الاولى حياء تولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه
الى تحمل المجاهدة وتحمله على استفتاح الجنايه وتسكفه عن
الشكوى ... يعني اذا علم العبد اذا علم ان الحق تعالى ينظر

الله دايما استحى منه ان يخالفه في احكامه فيجذبه ذلك الى
تحمل المجاهدة في نظر نشطا كما يحمل العبد بحضور السيد فانه
اخف وانشط منه في العمل بغيبته وكذلك تحمله على استفتاح
الجنايه وتسكفه اي في يطلب منه ان يقلع عن الشكوى الى
الناس وفي بعض النسخ وتسكته ... والدرجة الثانيه
حياء تولد من النظر في علم الغيب فيدعوه الى دوام
المحبة وتربطه بروح الانس وتكره اليه ملابسة
الخلق ... يعني اذا تحقق العبد بان الله
اقرب الاشياء اليه كقضاء ما في شعوب السكر
استحى من قربه فوق ما يستحي من رؤيته ايانا
فيدعوه ذلك الحياء الى المحبة وهي فوق المودة الحاصلة
في علم الرؤية فانها قد تزول في اوقات الخروج كخلاف المحبة
قال الله تعالى لتودوا بينكم في اكثر الاوقات يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال النبي عليه السلام
في المحبة من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال المحبي
يكشف ... من احب وتربطه بروح الانس اي يجعله
ملتذا اي راحة الانس ملازما له غير منفك عنه وتوحشه
من الخلق ويكرهه اليه مخالطة الخلق فان لذة الانس
بالحق تستلزم الوحشة من الخلق وتحبب اليه الخلوة مع الله
... والدرجة الثالثة حياء تولد من شهود الخضوع وهي التي
تشوبها هيبة ولا تنفك عنها ولا توقف لها على غاية

ش الحضرة ههنا المرة من الحضور والمراد اول تجلي من الحجاب
الفرداني الاقدس اذا شهدها العبد تغشاه الهيبة
اول شئ فتجمعه الهيبة عن الخلق فلا مخالطها تغرقه لانه
تغيب عن الخلق لقوة الهيبة ايجاذبه الى التجمع فلا يبقى
للتفرقة قوة تعاديها بها ولا توقف لها اى لهذا الحضر
على غايته لانها لا تثبت حتى توصل الى الغنا المحض فلا
يبقى للسائر عين ولا اثر فلا غاية لها تثبت عندها
حتى يطلع صاحبها عليها بل غاياتها فناء الشاهد في
المشهود فانها مبدا كشف الروح ثم روح ثم غاية ولا حد
للشهود ولا وقت لعود فما على المعين والقوم يسيرون
هذه الحضرات بوارق ذوقية يوجب حال شهودها
تقشعا عيانيا يلزمه هيبا، فاذا شربت القت في القلب
علما تقشعا يقرب لكن موجبا للفناء ذلك الحيا، والفرق
بين هذا الحيا، والحيا، المذكور في الدرجتين الاولتين
ان هذا عن مشاهدة وكشف وذلك عن ايمان وعقد

الصدق قال الله
فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
اى فاذا تحقق الامر فلو صدقوا الله في الغرض منه
على ما امروا به لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة

الشئ بعينه حصولا ووجودا اصل الصدق
هو الاخبار المطابق للواقع لما كان الصدق هو الاخبار
عن شئ حقيقة الشئ على ما اخبر عنه وجودا نقل الى كل
حقيقة ثم لها كل ما لها بالقوة اى حصل لها وتحقق كل ما
ينبغي من الكمالات التي امكنت لها كان اثارها
واحوالها بحيث ان كل ما ينبغي لها حتى يكون تلك الحقيقة
بعينها حصل لها بالفعل فهي صادقة يقال رمح صدوق
اى صلب قوي يعني حصل له كل ما امكن له حتى يكون
رمحا بالحقيقة فالصدق اسم لكل حقيقة حصل لها وجد
بالفعل كل ما امكن لها حتى يكون تلك الحقيقة تامة
كاملة والا لم يكن تلك الحقيقة بعينها فكانها تكذب في
اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة هو وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا
الشان ويتلافى كل تفريط وتدارك كل واقع
ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يخلد ركبته
تدعوا الى بعض عهده ولا يصبر على صحبة ضد ولا تقعيد
عن بلوغ كمال
العصيان هو الشد وصدقها
هو ان توجه الدلو الى المعصود بداعية جاذبة الى السلوك
ويميل قوي تقهر النفس الى الاجذاب اليه وردعه عن الالتفات

ادرك اى تدارك

الى ماسواه من غنى عرض دنيا وشوب من شئ آخر يوجب الوجوه
وهذا الشان هو طلب الحق السير في طريقه اذ لو لا نيته صادقة
على ما وضعت لم يصح الدخول في هذا الطريق ويتلافى كل نقيصة
الى كل نقصي سالف في خلال الغفلة انما يلافي بهذا القصد الذي يوجب
المسارعة في الخيرات سد الطاعات وانتهاز فرص العبادات بحيث
لا تترك فرصة بفوتها كافاتة في الغفلة حتى يستنير القلب بنور
الطاعة وينجلي ظلمة الغفلة السالفة في هذه البقعة كانها لم
تكن ويكون صحيفة قد تدارك ما فاته ويعمي بالانس كل خراب
ان القلب اذا كان ذا هذا من الانس بالله كان خرابا بهذا الصدق
يعني الانس بالله والاجتهاد فيه وعني بدوه الغفلة فان الصادق
منزع عن دوه الغفلة والا كان حكم امع الغفلة لا مع الله آنسا بعني
الحق محجوبا بالغفلة عنه وعلامته ان لا تحمله داعية "تدعوه الى بعض
عهده فانه مغلوب في قصده مجذوب الى الحق ما استعداد النظري
مطلوب لهذا الشان يستحيل منه نقض العهد فلا تحمله داعية"
تدعوه الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد وانما
لا يصبر على صحبته ضد لانه وجداني الوجهة دائم الانس بالحق
متيقظ في امره وضده دائم الغفلة مائل الى النقيصة فيه مخالف
له في الوجهة فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لمنافاته له
فان نطق نطق عن النقيصة فيه بحكم الغفلة فتشوش وقته وحضوره
وان سكت سرى اليه باطنه المظلم بالنقيصة وهذا الصادق
باطنه لصفاء باطنه ونور قلبه لطيف الادراك محسن بظلمة باطنه

باطنه وثقل تعلقه فلا تحمل صحبته ولا يبدأ هنه ولا يبدأ جيه
ولا يبدأ ربه لانه يرى ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لا بد في
صحبته من اظهار خلاف ما في باطنه وهو منافٍ للصدق
الذي يقوم مقامه ولا يخلو ذلك من فتور وهو لشدة انجذابه
الى الحق بالذات لا يفتر عن الحق والاجتهاد بحال وكيف
يتعدى من اهل الغفلة فانه "اعز جدا فان المضادة" لا تخلو عن
المنافرة وهو يطلب المحاذنة في امره من والدرجة الثانية لين
الامني الحسود الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان
ولا يلتفت الى ترفيه الرخص سي اي لا يود
ان يعيش لا للاخذ منه والعبودية لله تعالى وحده لانه لم يبق
لنفسه حظ يتوقعه في حيوته ولا يشهد من نفسه الا اثر
النقصان والتقصير في القيام بكنه العبودية لانه لا يشهد
الكمال الا للحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر
نفسه لانه يستعظم الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك فلا يرى
لنفسه الا التجرد للقصود ويرى القوى والقدر كلها لله
فكيف يقوى على القيام وكيف يرى لنفسه الاهلية للاخذ منه
بحسن الحول والقوة ولا يلتفت الى ترفيه الرخص لانه اذا لم
يبق لنفسه حظ ولا داعية "تدعوه" الى ترفيه لها فلا
يرفه نفسه عن اخذ منه والتجرد لانفاذه ببذل الجهد في

الطاعة وحفظ العزيمة فلا ياخذ بالرخص من الدرجة الثالثة
الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في جميع الخصوص
الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد او حاله
او وقته واتيانه العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله
اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد
كسيا توابا محاربا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور و
اصفى مقصوده تدنس يعني لان اعلى درجات
الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون معرفته للصدق
مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق بعمله في البداية
او حاله في السلوك اذا كان متوسطا او وقته في مقام العبد
والنهاية واتيان العبد اي فعله تعالى اياه فلان كذا اي فعله من
وقصده في الطلب فان توافق رضى الحق الامور الثلثة في احد
الثلثة واتيان العبد اي فعله وعمله وقصده في علم الخصوص
واصطلاح الطائفة هو الصدق فاعماله اذا اي اذا توافق
بعض الثلثة يعني رضى الحق الاشارة الثلثة وفعل العبد وقصده
مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة لتخلص لما توافق
رضى الحق بعمل العبد او حاله او وقته في المراتب الثلث كانت
اعماله مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا
كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين وتحقق
ان وجوده ثوب محار كساه الله ايا ه واصل العبد بدون
الوجود الحق لا شيء محض وعدم صرف صارت حسناته سيئات

كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن
اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتماد يعني مطابقا
اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتماد يعني مطابقا
للعلم الشرعي مع انفعال للامر الالهي صادرا عن قصد مستقيم خالصا
لوجه الله مبرا عن غرض دنيا لانه يراه فعله عيانا
في الطاعة وكسبه صادرا عنه وهو في الحقيقة فعل الله
لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فكان في اعتقاده
انه فعله فعد احتجب به فكان ذنبا في مقام القرب ان ارتفع
اعتقاده بشهود افعال الحق فعد غفر ذنبه وكذا صار
اصدق احواله في مقام الابرار زورا في مقام المقربين
لان الحال تلألؤ نور من انوار الفرد انيه تسمى العبد ويظهر
الحق في المشاهد انه هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق
فهو صادق باعتبار نور التجلي الساتر له وكحقله لانه مستور
مغلوب لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة
ما دامت انانيته باقية فاذا ارتفع عنه الحال وسكن الوارد
الى محله ظهر انه زور وكسبه الحقيقة فاذ الحال صادق
باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقيق في مقام البقاء بعد
الفناء الذي هو مقام المقربين وصار اصفى قصوده في مقام
السلوك قصوده في مقام الوصول لان الواصل الى الحقيقة اذا شهد
مقصوده بحقيقة الحق اقرب اليه من حمل الورد بديل تعوذ عن
الواصد فيتعجب من قصده ويعلم ان القصد الصافي عن الميل الى

الغير المستوى لكن هو نفس القعود عن الطلب وهذا امر لا
يستحقه العبادة بل لا يعرب عنه الاشارة الا لمن هو اهله
فاما من لم يكن من اهل الله فقد ينفعه الايمان بالله الهادى
من يشاء بالايمان قال الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة "الايثار تخصيص
واختيار والاثرة بحسن طوعا وتصح كرها سمى
الموثر فى ايثاره مخصص من آثره على نفسه بالملك يزعم
انه كان فى الاثارة وتركه فهو مدع للملك والفعل والاختيار
وكلها علل فى الحقيقة بل فى الطريقة لكنه خلق محمود
فى السلوك على بوارق الاحوال فالاثرة اى الايثار
بحسن طوعا ان الخلق المحمود هو الذى يكون ملكة فى ملكة
فى النفس بحيث يكون النفس طيعة فى صدور الافعال
المرضية منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة
وسهولة كانها طبيعة لها فاذا كان الايثار كذلك كان
حسنا شرعا وطريقة وحقيقة لان الملك فى الحقيقة لله
واما اذا لم يكن طوعا فلم يكن حسنا بل صحيحا لان النفس مجبولة
على حب الخير ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ولم يعل ومن لم يكن الشح فى نفسه فكانه لازم للنفس
فينبغى ان يكلفه العبد بحكم الايمان وتخالف السالك للتجريد
وقطع العلق وتصفية الهمة وتوحيد القصد واجتناب الكدر

فى النفس كراهة حتى يصير التطبع طبعا فلذلك يصير اكرام النفس
عليها وهو قد يكون بالمال واحسنه ما يكون عند احتياجه الله وخصاصته
كما ذكر فى الاية وقد يكون بالكف فان شرط السلوك وكمال الايمان
لم يكن الله ورسوله احب الى العبد مما سواهما كقوله والذين امنوا
اشد حبا لله وكقوله النبى عليه السلم لن يكمل ايمان الرجل حتى اكون
انا احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروى ان عمر رضى الله عنه قال له لما سمعه ان احبك احب من اهلى ومالى
وولدى الا نفسى فقال عليه السلم لن يكمل ايمانك حتى اكون انا
احب اليك من نفسك فقال الآن احبك احب من نفسى
وهو على بعض درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك
فيما لا يحرم عليك دينا ولا تقطع عليك طريقا ولا تفسد عليك وقتا
فيما لا يحرم عليك اى تؤثر الخلق على الاموال والمنافع الا ما حرم الله
كالاهل والولد وكل ما يحرم بذله فى دين الاسلام ولا تقطع عليك
طريقا بان تشغلك عن الحق كالتبذل فيما يسد رمقك فتقعد عن الجوع
عن الطاعة او تشغلك الكسب عن الورد او تؤثر بالملابس الواقى
عن البرد فيمنعك عن القيام بالواجبات ولا تفسد عليك وقتا
كما تؤثر غيرك بالموت الحلال فتفقد ما تفتات به من الحلال
فيتشوش بسببه وقتك بطلبه وكذلك اشار بكل ما هو سبب لجمعية خاطرك
فيتشوش بسببه وقتك بطلبه وكذلك اشار بكل ما هو سبب لجمعية خاطرك
وحضور قلبك فتفرق بفقده خاطرك ولم يفت حضور قلبك فان ايثار
ذلك لا يكون حسنا ولا يستطاع بهذا البلية اشياء عظيم الخلق

ومعت الشيخ والرغبة في مكارم الاخلاق س اى
تعظم حقوق الكل لان تعتقد بهم به وتحبه حبا لا يستحك معه
التفات الخاطر الى غيره فيتجرد بالاثار عن كل ما يعلق به الخاطر
ويهتم ليتفرغ الى الله وحده كما قال تعالى يا موسى فرغ قلبك
لى وحقوق الكل فتوثرها تفضل على ضرورة وقتك كل محتاج
في الوقت فانه احق به منك وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة
وتزكيها عن الرذيلة وتعظم حقوقها بوحب موت الشيخ فانه
اقبح الرذايل وتستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق فكان ترك
الشيخ افحش الرذايل فالاثار احسنها واجملها فلا يستطيع
العبد فضيلة الا شاذ الا بهذه الامور وقد ظهر مما ذكر ان
تعظم الحقوق تستلزم الباقيين فعليك بهم والدرجة الثانية
اثار رضى الله على رضى عنه وان عظمت فيه المحن وثقلت
به المؤن وضعف عنه الطول والبدن س اى
نحسارها فيه رضى الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء
وانصارهم في الدعوة الى الله وان عظمت فيه المحن والبلاء
فان الله تعالى يبتلى اولياءه بما عداه ليمحص ما في قلوبهم ويظهر
كمالاتهم وليعلم الصابرون وهو اعلم بهم اى ليظهر علمه بصبرهم
على مظاهر المؤمنين خروجا الى العمل عند الامتحان فيعتدوا
بهم فيتكاملوا وتقلت به المؤن كما بذلوا ارواحهم واموالهم
في سبيل الله وضعف عنه الطول اى سعة ذات اليد وقوة البدن

يعني لا يتركون اثار رضى الله عنه وان بلغوا الجهد والوسع في
حمل الابدان وانفقوا اديانهم كل ما في وسعهم وتكلفوا كل
المشاق وان وهنت في تحملها قواهم وقدرتهم م
ويستطاع هذا بلطف الله وحسن الاسلام وقوة
الصبر س اى لا يقدر على اثار رضى الله عن رضى
الكل الا بهذه الاسباب الثلثة اولها طيب العود اى طهارة الاصل
ونقاوة ونزاهة العنصر وصفاؤها لينجذب الى عالم
النور ويرجح جناب الحق بصفائه ونورانيته على الجنبي فانه اذا
اسخط الكل اختيارا رضى الله عنه على رضى الكل عادة وسعوا
في ازالته فلو لم يطب اصله بحسب الذات لم يكب الحق بحسن
الصفات لم تختر الموت في طلب رضاه كما اختار صاحب
يس ونظم آوانها حسن الاستلام فان الاسلام يقتضي
رضى الله واثاره على رضى الكل والالم يكن المسلم منقادا
لله تعالى بل كان منقادا للغير وثالثها قوة الصبر والا
لم يحمل ايذاء الناس فيه ومكائدهم والشدايد التي تصيبه
من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار وامهما
والدرجة الثالثة ايثار الله فان الخوض في الاثار
دعوى في الملك ترك شهود رؤسك اثار الله بم غيبتك
عن الترك س ايثار الله هو الذهاب

عن اشارة بان يرى اشارة لغيره على نفسه بالملك اشارة بحال
اذ ليس له وجود اصلا فضلا عن فعله واختياره وملكه ثم علل
الخروج عن الاشارة بقوله فان الخوض في الانسان دعوى في
الباب ٣ الملك كما مر في اول الكتاب ان دعوى الملك والفعل والاختيار
كلها علل بان شهد انه هو الذي يرى اشياء الا هو حتى خلص
عن حجاب الانانية فذلك دعوى اخرى في الشهود الطف واعظم
من الاولى فيجب ان يترك ذلك الشهود من غير ان يحتجب بكونه مركا
للشهود فانها ايضا دعوى اخرى اعظم فيجب ان يغيب عن ذلك
الترك فالاخلاص ان يتفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته
فان الله هو الفعال لما يريد فيفعل به وبغيره ما يشاء ويتولى
ملكه كيف يشاء فالاشياء والشهود والترك والملك كله له كما قال
ليس لك من الامر شيء ثم باب الخلق
قال الله وانك لعلى خلق عظيم الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما اورد كلمة على لاعتلائه على الخلق العظيم واقتداره
عليه كانه محمول عليه لاتصافه عليه شيء من ذلك ووصف الله تعالى
خلقه بالعظم لان خلقه مستفاد من القرآن العظيم فكون عظيما
وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعني ان عليه السلام
تأدب بآداب القرآن وقال عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي
ولانه عليه السلام ما امرنا بقوله تخلقوا باخلاق الله الا بعد تخلقه
بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق ولم يكن

المعاني المذكورة في الابواب العشرة في هذا القسم كلها اخلاق
لامرين احدهما ان الخلق قد خص في العرف العام بجنس العشرة ١١٢
والصحبة مع الخلق والخالق والمراد منها ذلك الخاص العرفي
والذي اختص من هذه الطائفة بالخلق وانفاقهم على ان التصوف
هو الخلق واجماعهم على ان مرجع الخلق الى بذل المعروف وكف
الاذى وليس ذلك الا حسن العشرة ما الذي قال من الخلق
ما يرجع الله المكلف في نعته من النعت الذي يعود اليه المكلف
ومن نعته بيان اي الخلق هو النعت الذي يعود اليه المكلف
في افعاله يعني وصفه المستفاد الثابت الذي يعود اليه في فعله اي
كلما اراد الفعل عاد الى ذلك الوصف فاطلق من غير تكلف وروية
لانه ملكة في نفسه اي هيئة راسخة صارت عادة له وهذا
التعريف هو معنى ما رسمنا به في صدر هذا القسم واجتمعت
كلمة الناظرين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع
الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف
الاذى من هذا ظاهر ومشعر بما ذكرنا من ان الخلق المراد
في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبني عليه هذا
الامر يرجع الى ذلك ومن انما يدل على ان ذلك في بذل الاشياء
في العلم والجود والصبر اي يدل الاقتدار
على ذلك والتمكن فيه بهذه الامور والمنتهى بالعلم لان بذل المعروف
يحتاج الى العلم بالمعروف في معرفة الشرع ومقدار بذله ووجهه

ومواقعه حتى يضعه في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف
من المنكر ولا يعرف مواقعه وبالجود الا لم تسمح نفسه ببذل
الخير فالجود يحمله على ان يسمح بحقوقه ويبعثه على الايثار
وبالصبر حتى يحتمل اذى الناس ويكف عن اذاهم وان آذوه
وبعضهم جعلوا مدار الخلق عليه اشيا، وضموا الى بذل المعروف
وكف الاذى احتمال الاذى ولا شك انه يحتاج الى صبر قوي
بل البذل ايضا يحتاج الى الصبر فان ايصال المنافع والخيرات
الى الخلق لا تيسر الا اذا فطم صاحبه نفسه عن المشتهيات
واللذات حتى يؤثر بها غيره على نفسه وفي ذلك مشقة عظيمة
لا يحتملها الا كل صابر عن شهوات النفس مروض على ملك
درجات الدرجة الاولى ان يعرف مقام الخلق انهم باقدارهم
مربوطون وفي طاعتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون فيستعد
بهذه المعرفة لتلقي اشيا، من الخلق منكرة حتى الكلب وبحبه
الخلق الاكل ونجاه الخلق مكس يعني ان
من يسلك طريق المعاشرة مع الناس يحتاج الى معرفة المقادير
فيعلم لكل احد قدرا معلوما واثر السعادات العاجلة والآجلة
وقد جاء في الحديث فرغ الله تعالى من اربعة اشيا، الخلق والخلق
والرزق والاجل لا تزيد ذلك بسعيه ولا تنقص بتركه
السعي والطلب فهم مربوطون باقسامهم من الحظوظ
العاجلة والآجلة فلا تطلب منهم ما لم يقدر لهم وفي طاعتهم
محبوسون اي يعرف ان لكل احد منهم محصور وطاقة

محدودة لا يقدر ان يتجاوز الغاية التي ضربت له فلا كامل حد
معين بحسب فطرته هو محبوس فيه والناقص ايضا كذلك فلا
يطلب من الناقص فعل الكامل ومنته والامر الكامل الوقوف
على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه ويحاق في معاشرة
الخلق بخلق الحق ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فان امر
بالمعروف امر بوفق لطف وان نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف
ويعرف ان لكل حكم الحق منهودون وعلى العضاء السابق
والقدر المحتوم موقوفون فيجذر بهم فيما يعلون ويحتمل اذاهم
ناظرا الى الحكم السابق عليه وعليهم فلا يرى ذلك منهم ويحقق
معنى قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن يحقق ذلك فقد استراح
واراح وجاد بمعروفه لانه يراه نصيب من اعطاه وصله الله
السر على يده وملكه الناس عناني ايدي الناس لانه يراه حقهم
وقسطهم من الله ليس له منه حق وكف الاذى عمن آذاهم لانه يراهم اهل
الرحمة وعباد الرحمن فان آذاهم فقد آذى الله فيما من
الخلائق منه لانه يطلب راحتهم ويدفع اذيتهم فيحبونه ويحبون
مرشده في الدنيا وباسقافه عليهم وارشادهم يفلحون به في
الآخرة لان من المعروف ان يعلمهم طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم
الى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم منجاتهم بقدر ما يليق بكل
منهم ويعملون باستعداداتهم ويقوم بمصالحهم الدنيوية والاخروية
على احسن الوجوه في الدرجة الثانية تحسين خلقك مع الخلق

وتحسن منك ان تعلم ان كل ما ياتى منك يوجب عذرا وكل ما ياتى
من الحق يوجب شكرا وان لا يتوى لامر الوفا بدا ٢ س
فسر السلمى رضى الله عنه بحسن العبد وكونه من عالم الامكان
الذى اصله العدم وكل الكون وكونه واجبا بذاته جزء الحضا
الانفض منه الا الخير والشر من لوازم الامكان منسوب الى
العدم ولهذا قال عليه السلم فى دعائه ومناجاته لربه والخير كله
بيديك والشر ليس اليك وكل ما ياتى من الناقص ناقص وكل
ما ياتى من الكامل كامل فلا يليق ما يصدر من بقعة الامكان
بحضرة الوجوب ولا يخلو من شر ما فيجب الاعتذار منه وكل ما
يصدر من حضرة الوجوب خير يكمل العبد به فيجب الشكر
تعالى عليه بما ذكر فى بيت الشكر يحسب مرتبته ودرجته وان لا يكدر
لامن الوفا بحق العهود ثم بدا من قصور ونقصه بان يعترف
بما اتى به بحسب وسعه ويداوم على الاعتذار والشكر بمثلا
لامر تعالى اقوا با لعهود ٣ والدرجة الثالثة التخلق بتصفيه
الخلق عن الصعود عن غرق الخلق عن التخلق بمجاوزة الاخلاق
التخلق ٣ التكلف فى اكتساب الخلق وتصفيه
الخلق بحمد عن رسمه وتنزيهه عن كتبه بان تتخلق باخلاقه ٢
فذكر التخلق ٣ بقوله لامن الله بمجود سومه ونعوته بارصافه
تعالى ونعوته ثم الترقى عن غرق اكتساب الاخلاق ٢ بان يغيب
عن تصفيته ويحمد عن رسمه فان التصفيه الى صفتى بها خلق الله

عن شوب خلقه تخلق فيه شوب من الرعونه وبقاء النفس لانها
فعلة فكانه بها استحق الاتصاف باخلاق الله ٢ فاذا صفيه
عن ذلك تصفق باخلاقه ٢ ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق ونعوت
التعرض لتجلى الذات والتخلص عن كثرة الاخلاق والتصف
بالتوجه الى احديه الذات حتى الانطماس فى الفرد انيه والفناء
فى عين الجمع بالكلية ٣ ما ب التواضع
قال الله ٣ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا س
الهون الرفق فى اللين ومنه المثل اذ اعز اخوك فهن وفى الحديث
المؤمنون هينون ليتون اى يمشون مشيا هينا او يمشون
لعيشين من الذل والتواضع للحق ٣ التواضع ان يتضع العبد
لصولة الحق س اى فى حكمه وسلطانه وعليه حتى يتناول
الدرجات الثلث فانه لا يقابل صولة العز الا بالذل ويجوز
ان يراد بالحق ما يقابل الباطل فان للحق صولة وينبغى للعبد
ان يتلقى الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله ٣ بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وبهذا المعنى
يتناول الدرجات الثلث ٣ عنى عنايه ٣ وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول
منقول ولا يتهم للدين دليلا ولا يرى لى الى خلاف سبيلا س
التواضع للدين هو التعبد بالامر والنهى طاعة وانقيادا
فانه محض الذل للحكم وهو لن لا يكلف لطلب حكمة

اى غلب

الحكم الشرعي بالعقل والاعراض عن حكم الشرع بالعقل فان
العبودية المحضة هي الامتثال للحكم من غير طلب علم الحكم
والمسارعة الى العمل عقيب ورود الامر بلا توقف فانه
ان توقف حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد
مطيع لعلم الامر لا للامر فكيف اذا عارض حكم الشرع بمعقوله
وان لا يتهم الدين في ليلا بل يقبله بالايمان المحض والاعتقاد
الصحيح ولا يرى الى الخلاف سبيلا اى يقوى ايمانه
ويحكم عليه حتى لا يجد في باطنه طريقا الى خلاف حكم
الشرع ونقض امر من امور الدين فظهر ان كل ما في هذه
الدرجة من الواضح للحق الذي هو نقيض الباطل من
ولا يصح ذلك الا بان يعلم ان الجاه في البصيرة والاستقامة
بعد الشهود ان السنة وراء الحجب من ذلك
اشار الى ما ذكر من قبول الحكم وطاعة الامر بالايمان
يعني ان يعارضه بمعقوله اى لا يصح جميع ما ذكر الا بان
يعلم يقينا ان الجاه بنور البصيرة المكحلة بالهداية
السرعية الى يدي العلم الشرعي حتى لا يقاوده عقل
مشوب بالوهم وان الاستقامة في العمل وسلوك الطريق

بعد الشهود بالعلم الشرعي وان السنة اى انكشاف حكمة الحكم
وعلم الامر انما هو بعد الحكم الشرعي الذي هو حجة على عباده
وفوقها فانه اذا عمل بالحكم بعد يقينه بنور الايمان والتقوى
عملا مقرونا بالاخلاص مشروطا بشرائط على ما ينبغي تنور
قلبه وقذف فيه نور ينجلي به ظلمة الشك والجهل فينكشف له
حكمة الحكم بالكشف كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اى نورا تفرق به بين الحق والباطل ومن السنة
المشار اليها بقوله عليه السلام انى على بينة من ربي وبين
الشبهة الوهمية الكاذبة ولهذا قال عليه السلام من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذه الدرجة الثانية
ان ترضى بمن رضي الحق به لنفسه عبدا امر المسلمين اخا
وان لا ترد على عبد كل حق وتقبل من المعتذر معاذيره
ش يعني كل من رضي الحق به عبدا لنفسه من جملة
المسلمين يجب عليك ان ترضى به اخا لك في العبودية لو لا كل
مثلك وما اقبح ان يتكبر ويتوقع احد عبدي مولى احد
على الآخر وما يدريك ما مقامه عند الله فعسى ان يكون اكرم

واعز على الله منك وانما قيد بقوله من المسلمين لان التواضع للكافر
غير جائز للمسلم شرعا فمعنى المؤمن لين جانبه لكل مؤمن وذليل
اخا في الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فيحب عليك ان
تعرف قدر اخيك وتودي حقه ولا تستصغر عليه وانما قال
بمن يضع عبدا الى قوله ذلك لان الله تولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وان لا ترد على عدو لك حقا له اي
لا منعه من حق يطلبه منك ولم يعل حقا له اي وان كان
حقا لك فينبغي ان تهبه حقوقك وتسامحه بها ولا
تضايقه بهذا الحد وكيف اذا كان صديقك وكيف
اذا كان حقا له عليك وتقبل من المعتذر معاذيره حتى
من اساءة الملك واعذر فعليك ان تقبل معاذيره
صادقا كان فيها او كاذبا فان من مكارم قبول المعذرة
كيف كانت وفي بعض النسخ وان كان كاذبا فيها
واذا امرنا الحق تعالى بالاحسان في مقابلة الاساءة
حيث قال ادفع بالتي هي احسن السيئة مطلقا فما الحري
ان يقبل عذر المعتذر وان لم يكن صادقا ويعفو عنه
او يحسن الله وما في بعض الرجه ايضا التواضع للحق
الذي هو ضد الباطل صريحا والرجه الثالث لئن

لو امة فتدخل ابواب الرحمة بتوبة الرغبوت لمشاهدة المنة
والرهبوت باخذه من النقمة فنحزن بما فاته من المنجيات
ونخاف من عقاب المهلكات فتشفق من سوء الخاتمة وغلبة
الخشية ويحشر في طي عجز الهرب فتخشى اليه منه وتزلفه
فيما شغلها عنه من طيبات الدنيا ومتاعها وتغلب عليها
الدمع فيستطرح ويتذلل اليه رجاء لرحمته ورهبة من غضبه
وهذه كلها انفعالات في النفس وتحويلها النفس ان تؤدي
التعب عليها بحملها مطيعة له محبة لدواعيه في المعاملات
واما الذي يدرك به القلب في المعاملة هي الاعمال العظيمة
النفيسة التي يطلع عليها من مواهب الرب الله من تعظيم
امره وابتغاء حق كبريائه من الاخلاص بتحرير العمل
عن دوائه ومن تشوق النفس الى عوض او غرض او مدح
نظر الخلق اليه فانه محض الرياء ولا تتم العمال الا بشهد
العلم ومخالفة العلة وارتفاع الهمة عن الوقوف عليه باستدلال
العلم والعمل الا بالاستعانة فيه الى الكون مجانبا فيه حق
مجاهدة فاما نظره فيه وفيما يصل الله من الرزق وتحسين
الخلق وحوله وقوته فمن لوازم التوكل وتنفيس الهم الى الله

وبكف شرهم يسلم لهم زمام العقول ويقف على الباب
ويخالف العباس ما قالوت القسم واشتمال الذل
فيخلص العقل مرسوم الوهم بنور الشرع ليتعين بعد
على اماتة الملكات الفاضلة من النفس التي هي الاعضاء
ليبلغ كمال الاطمئنان فيصبر على المكاره ويرضى بالمقسوم
لعلمه بان ما جرى به قضى حكمة الله واراده فليس
الا ما قسم الله له فيتحامل على النفس بالتصبر حتى يبلغ
حد الرضى بما قدر وقضى فيرضى ويسلم على ما يجري
عليه ويعد نعمة وان كان بلاء ويستحيي من الله ان يسأله
غير ما قسم له ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الحب
والجهد والعهد فيورثه مع خصائصه ويجعله فردا
ليتساوى الغنى والفقر عنده ويلزم ما خلق له
لانه يراه في اثر القدر فلا يدع احدا في شغل بل
يلزمهم في السنة ويكفهم في هيبته ويشاهد عليهم
آثار القدرة والحكمة فيتواضع لهم بعد بذل المعروف
وهمل الاذى ويطلق وجهه قبل سلام الغير ويضع
الطلب عن خطرات النفس عند مرام الاطمئنان فينبسط
مع الخلق بكمال الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة

القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع الى الفطرة الاصلية
ولهذا قال عيسى عليه السلام عز وجل غنى النفوس ان ترد
نفسك الى ما ظهر كما قبلتها منك طاهرة وعند ذلك
يستغني منازل النفس ويحقق القصد بمجرد العزم للسير
الى الله والوجد الى مقام الستر لصيرورة النفس مع الله
معينة والقصد الصادق في الاصول ان الوصول
الى الرب والدخول في حد القرب لا يكون الا في مقام
القلب قال عليه السلام عن الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المؤمن فيجب بصحة العزم داعي
الخلق بالاراده وهي تعلق القلب بما علم ان طلب المطلوب
فتأدب لشهود الحضور بين يديه بادابه الحضور حتى يبلغ
جليته النفس فتأنس به ولا ينسى ويشغل الكل الا بس
بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبي ولا تتم ذلك الا بالذهول
عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر
والمكون الكامل الغني بالكون وذلك هو المراد بقوله عليه السلم
الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله تعالى عن الخطأ لانه
بحجبه وبين المعصية ولهذا قيل العصمة ان لا تعرف
القلب وتشوبه النفس فيمتنع عنه صدور المعصية عن

صاحبه وهو مقام المراد فتقع في ردهة عيلة النور
بنور القدس وفيها الانوار والنيران والاخطار
اذ ربما تراءى فيها المطلوب في صورة النار وكما في قوله
اذ هو عند النار اذ قوله يدل على ان النار ومن حولها والله تعالى
في صورة الانوار للنزل الى ذلك الجن فلما اتاها نودي من
جانب القدس اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وادلها وادى الاحسان لتوجه النفس فيه الى
الجبان بالعلم والحكمة على سبيل الموعظة فتحول
البصر الذي هو عين القلب بتوجه الهداية وكذلك
يا شيئا من علم الغيب فيتمم القلم الاحكم وتفتح عليه
باب الالهام حينئذ تنزل السكينة وتحصل الطمأنينة
بكمال اليقين والامن المبين بالجنان وتستوي الهمة
الباعثة على السداني من المقصد وتبلغ بها مقام البشر
فتتوالى الواردات تتعاقب الالهامات فتصير
الارادة محبة فتنجذب الى المحبوب وتسلبه الغيرة عن نفسه
وغيره فيزداد الشوق وتقع في العلن وتستولي عليه
العطش فتغلبه الوجد ويسفزه الدهش والهيمان
والبرق هو الذوق للوصول الى مقام الروح والمكان
انوار الولايات كالحظ الموذن بالتجلي والوقت

المتلبس لهم الحال على حكم العلم الموقع في البلوى وكلما صفا
الوقت تسقط البلوى وحدث السرور بدفعات خوف
الانقطاع وضحك الروح بروح نسيم الاتصال ثم البشر
باستمرار حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه وهو
وهو المقام الذي قال فيه عليه السلام رب زدني تحيرا ثم النفس
وهو روح بحذف نعوت مقام الاستمرار والكشف
ظلمة الاستتار ثم الغربة وهو تبدل حاله بحيث لا
انه لا يعد مشهودا والمطالب مطلوبا فيكون محبا في
الدارين ثم يقرحاله بان يتوسط المقام ويحاذي رحل
الغرق فيسمى حاله الغرق ثم يقع في الغيبة عن حاله
بوجود مشهود وعين شعوره بحاله ثم يتملى باستمرار
اي حال ربما يتوارى الوجود بان يخفى عينه النور بظهور
مشهود فيقع في المكاشفة العينية في مقام الخفي
الى يشوبها عين الاثنينية وتوصل الى المتاب بعد
الا المكاشفة الظلمية التي مر دادي الالهام ان يعد ذكر
جملة الحقائق والمشاهد بعد رفع الخطاب مطلقا ويذكر
الى الهوية بعين الروح لان الروح في مقام الخفي يتوارى
بنور الحق قرآ بنور ثم يحيى بحيوته ثم بقبضة الله
الله قبضا فيه عن عينه ثم يبسطه في عين البسط رحمة

للحق ليستحضر النور . وقد جعلت السوط فقضى بصاحبه
الى السكر لسقوط الممالك من شدة الطرب فاذا محى كان
متصلا بحقيقته منفصلا عن الكونين وفي كل ذلك
اعتلال النفس وانتباهه لما فيه للفناء الذاتي فاذا وقع
في مقام المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات
الاحدية فيبقى ببقاء الحق وكان الفناء فانيا في الاول
والباقي لم يزل فيحقق بتحقيق الحق اياه ثم وقع
في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق فهذا
لهم ورحمة لانه في مقام الوجود منخلعا عن رسوم
بعد ذلك لا يكون الا كرجل عين الجمع من عين العالم
لم يفرد الاشارة الى الحق من الخلق بل يجد الحق في عين
الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم يجد الحق
بذاته لذاته في صور هياكله كما قال علي كرم الله وجهه
يود يشرق من صبح الازل فيلوح على قلب كل التوحيد
اشارة وشهد الله انه لا اله الا هو فافهم القسم الثاني
منهو عشر ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة
والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة قال الله تعالى انما

١٢٧

اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى الى قوله تعالى
ما بصاحبكم من جنة اليقظة والنهوض عن رقدة الغفلة
انما صدر الباب بالامر لينتبه اهل الغفلة ولقي بالقرآن واعظا
ومنبها والاشارة ان الانسان المغمور في غواشي النشأة الذاهل
عن الحق ونور اليقظة بمقتضيات الطبيعة كالنائم بكيفية
كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهو واعظ الله
في قلبه بالنور الذي قذفه في روعه فينتبه وذلك الانتباه
من نوم الغفلة يسمى باليقظة لان الغافل عن
نفسه اذا حصل له شعور بنور الفطرة فنور قائم لله بامره
ونهض عن قبر نومه ولهذا قال هو وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
اليه انيب لرؤية نور النبوة من قال انما بصورته
والكتوة هي الحكمة اللازمة للفطرة الانسانية المجردة
اي قل استنان العلم بالحق الذاتي وعلل الاستنان
بنور النبوة الالهي الذي به اتصال العلم بالحق وذلك
لان كون الحق اذا قام العبد عن نومة البدن بتجرد عن ملابسه
فاليقظة المفسرة بالاستنان المدلول عن الموعظة لها وجوه
لم يشعر العبد به وقد ذكر وجه كونها اول مقاماتها الباقية
ويفسر السلم مولد له اذ لا بد في التهوع للصبي من العجز
ثم عد دخولها اللازمة لها الى اذا التفت اسرار العظم

واذا وجدت وجدت النقطه فعبر عنها بلوازمها كما تقول الخمج
عرفه فقال هي النقطه هي بلغته اسم الاول لحظ العلب
الى النعمه على الاياس من عدها والوقوف على حدها والنفوغ
الى معرفه المنه بها والعلم بالتقصير في حقها اس اي اول
البلغه مجموع لفنوع الامور الباعثه على القيام باداء شكر النعمه
بالطاعه والجد والاجتهاد في العباده وهي ملاحظه النعم الظاهره
والباطنه والسابغه والاحقه كما قال واسبغ عليكم نعمه
ظاهره وباطنه مع الياس من عدها فرادى لكونها غير
متناهيه ومن البلوغ الى نهايتها والوقوف على حدها
مجموعه لامتناع احصارها في حد تم النفوغ الى معرفه
انها من الله على سبيل الامتنان والموهبه الى سبيل
الاكتساب والمجازاه فانها حظوظ دنيويه قد ترتب في
الازل قبل وجود نام العلم باناد ان استغنى عنا الجهد
وبلغنا الوسع في القيام بشكرها كنا في غايه التقصير
في حقها فانا لا نقوم بشكرها الا بآلات هي ايضا من
النعم ولا نستطيع استعمالها الا باكوان هي ايضا
للعمل الى هي نعم كلها منه فلا سبيل الى القيام بحقها الا
بالاعتراف بالعجز عنه والتقصير انا كلما ازددنا في الشكر
والطاعه والقيام بحق النعمه ازدادت النعم اضعافا
مضاعفه قال ع والان مطالعه البنايه والوقوف

على الخطابه والتشمر لتدارکها والتخلص من رقها
وطلب النجا بتمحيصها اس اي الذي من
خواص النقطه مجموع امور جمعته كلها باعتبار
دفع الضر كما ان التقسيم الاول باعتبار جذب النفع
فانها من خواص النقطه ان قد لك بالاستفاضه
من اسماء المنعم وهذا بالاخذ من اسمه المتشكر وهو
بالنظر الى ما سلف من المحامد الفائته وايجابات
الصادره عنه والوقوف على ازاء تلك الايجابات
فخاطر يا نفس فان ايجابه مراتبا والاكم المضله
المودي الى استيلاء المستقيم على ايجابك العقاب
والهلاك والتشمر هو الجد في التهيؤ للسعي في
مدارك الايجابات الى الاكم الهادي فتبادر لها
بما يزيل رينها الكاسف اداء الغضاء او الردان
كانت مظلمه او التزام القصاص او الديه لو كانت
على النفس وفي الجمله بما يفيد الشروع من انواع المدارك
الموجبه للتخلص من رقها فان الكنايه ما لكه موجبه
لرق صاحبها في اشاره الاكم المستقيم وفي بعض النسخ

١٧٠

من دنسها اى كدرها فان بحلاه مأمون للنفس ما نعة عن
قبولها انوار الاسم الباطن بصفاتها وهو اصح وخاصيتها
طلب النجاة وتحلصها وازالتها تنظر النفس في دنسها
بالطاعات والتوام مارتيل اثر نعام والثالث
الانتباه لمعرفة الزمان والتحصن من الايام
والتنصل عن تضييعها والنظر في الغض بها
لتدارك فائتها بعمى باقيها اى
معرفة ما تكاسبت زيادة حاله ومرتبته من
الطاعات والحسنات في ايام عمره وما يعود
اى في سبب نقصان حاله ومرتبته والتنصل التحلص
والتنزه عن تضييع الايام بالبطالة لتدارك
في الباقيه ما فات في الماضيه ونضن
اى يتحل بالآيته فيحمى بها الطاعة والعصام
بوظائف الوقت ودوائر الثانيه
فاما معرفة النفس فانها تصفو بثلثة اشياء
بنور العقل وشيم برق المنى والاعتبار
باهل البلاء التي لما ذكر خواص

١٧١

النعظه واحكامها شرح في اسبابها الى يخفى
ونصفو بها فحل مما سبابه معرفة النعمة
كما ينبغي بنور العقل وهو ينور بنور الهداية
الايمانية الذي هو واعظ الله في قلب
كل مؤمن وذلك بحصل النور وبه يصح الدراية
ويبلغ الى الهاية والنظار لدوام النعم
الى الظنه بمحض الامتنان وهي الثالثة
والواردات الغيبية فان النسيم من النظر
في السحاب ليوقع نزول المطر وتحرق في الاعتبار
باهل البلاء المفتقد لعظيم النعم والراجين في ايامهم
سعته للمستزيد لوفور زيادة النعم قال الله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم ومن البلاء الاخلاق في الفقر
واما مطالعة الجد فانها تصح بثلثة اسباب
بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الرغبة
بتعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية

فان مخالفة العظيم عظيم يحسن تداركها وخصوصا
اذا عرف حقارة النفس فانه جزاء من هذه
احقر الاشياء على من هو اعظم الاعظام
اقبح فيشتم النفس للتيقظ عنها باليه
والاستغفار وطلب التمحيص واذا صدق
الوعيد جد في ذلك وزاد في الطاعة
واصلاح ما افسد بالمخالفة وراما
معرفة الزيادة والنقصان من الايمان
فانها يستقيم بتلقي الشيء بسماع العلم
واجابة داعي الحق منه وصحبة السالكين
الصالحين من انما لا يمكن ولا
يصح معرفة الزيادة والنقصان الا
بالعلم بالعلم لانها موقوفة على تميز المنجيات
والصالحات الموجبة للترقي وزيادة

الغرض من السير في المرتبة من المهلكات والسيئات الموجبة
للنقصان المبعد من الحق ذلك لا يكون الا بسماع العلم
والموعظة ومعرفة المحمودات وهي الكلمات والاحكام
الشرعية التي لا يحل هتكها حتى يعظمها فان اجابة
داعيها لتعظيمها بامتثال الاوامر والنواهي
الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزاهدين
الصالحين من السالكين لسائر النفس بادابهم ويتخلق
باخلاقهم ويستمد منهم ويحسن احوالها بزلة
انفاسهم فان النفس لا تتاثر بشيء كالصحبة
والتركل عاداتها ومقتضيات جبلتها وطبيعتها
الا بصحبة اهل الصلاح والمتسلخين عن رسوم
الطباع وعادات السوء وهم السالكون
وبدلك ذلك كله خلع العادات فان
النفس تعودت بالبطالة والركون الى الشهوات
واللذات ومحبة انخلاعه بمقتضى لشهواتها فيجب
عند تيقظها ان يخلعها بالتزام الغرائم

واجتناب الرخص فانها لوازم الندم والعقلة وموجبات
الانكاس والتسفل فما لم يخلعها عن نفسها بتوفر دواعيه
لا يمكنها السير والتي في هذا باب التوبة
قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ش
حرض على التوبة بتصدير الباب بالاية الدالة على ان
الظلم منحصر فيمن لم يتب فلذلك قال هنا فاسقط اسم
الظلم عن الجاهل ش فان مفهوم الحصر ليس بظلم
فمن تاب قال هنا والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب
ش قال التوبة هي الرجوع عن كل ما لله تعالى كره الى
موافقته فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون
الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح الرجوع عنه
هنا وهي لم ينظر في الذنب الى الله تعالى الى انخلاعك
من الحضرة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وتعودك
على الاصرار عن ذلك مع تغفلك بنظر الحق اليك ش
لتصور معرفة الذنب بالنظر الى انه اذا خالف الحق كان مخذولا
عن عصمة الله وقت مخالفته فكان ضالا عن سواء السبيل
لقوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم فقد ضل

ولما يعتصم بالله لعصمة الله فلم يخالفه فاذا تبين ضلاله بالمخالفة
رجع الى الحق بالموافقة واذا علم ذلك عند الظفر به تبين
الذنب فحزن وتدارك واذا احس بالعود عن تذكاره مصرا
اي مستمرا على الندم وجد في التدارك وتدارك في التقصير
وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تبين بنظر
الحق اليه عند المخالفة والا كان كافرا ولا توبة للكافر
فظهر ان مراد الشيخ رضي الله عنه من معرفة الذنب معرفة لوازمه
وما يوجب صحة عزمه في الرجوع عنه وترك العود اليه قال
وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاقلاع
ش شرط الشيء ما يوقف عليه وجوده والتوبة توقف
على الندم بالقلب والاعتذار باللسان كما مر والاستغفار
والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب حتى يخرط في سلك
الرجوع عنه بالكلية والا لم تصح توبته قال هنا وحقائق
التوبة ثلثة اشياء تعظم الجناية وانهدام التوبة وطلب العذار
الكلية ش حقيقة الشيء اصله وما يتوقف وجوده
فاصل التوبة ان يعظم الذنب فلا يتحقق التوبة بدونه ومن
لم يعظم الجناية بتشفيعها فلا يلزم على الرجوع عنها واما انهدام
التوبة فهو ان يعتقد انه لم يتم بحقها كما ينبغي وعسى الله ليس
لاتقبلها لكونها مرسلة الا فيه موصوفة بالنقصة فيخاف ويحتهد
في تصحيحها والاتيان بحقها والثالث هو ان يطلب لكل

من حيث علمه دار تلك ذنبا عذر فيه بذلك الكلي في الباب الا نفسه
فيرى نفسه شر الناس متفردا في الاذى فيضاعف
عند عظم جنايته اذ لا يرى احدا من الناس اسوء حالا
منه فيجتهد في تصحيح توبته والاقلاع عن الكلية عن جنايته
ومن اثر حفظه التوبة لثلثة اشياء تميز التوبة عن غيرها
وتبيان الجناية والتوبة فرض التوبة ابدا الا ان الباب
داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون فامر التائب بالتوبة من ذنبه ليتمن
حقيقة التوبة لها طوايا وبواطن فطوايا ما
ادكرت وبواطنها هي السر الذي لاجلها وادلها تميز
التقية اي التقوى من الجزع اي الجناية بين الخلق فان
كثيرا من الناس يتوب وتخيب المخالفات للمولى، واي
الناس اذا تجسمه بين الخلق في الصورة صورة التقوى والتوبة
واتحقيقه عزوف النفس وطلب الجناية فليحذر التائب من
ذلك وليتخلص الى الله بالباقي من نسيان الجناية
اليه اي الخفاء الوقت مع الحضور فان ذلك الجناية في وقت
الصفاء جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية
والوفاء بعهد الفطرة ينفي تعلق الخاطر بالغير وذكر
الذنب وذلك بعض التوبة من التوبة الموجودة على
معرفة الذنب وذكره وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى

منه ظهر له علة المقام السافل فان التوكل ينفي النظر الى فعله
وفعل ما سوى الحق والذنب التوبة منه كلاهما من افعاله
فالتوبة من التوبة من اسرار التوبة وقد استدل الشيخ رض
على هذا المقام بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
فان التائب من جملة المؤمنين فدخل في الجميع فكان مامورا بالتوبة
ولم يبق له ذنب يتوب عنه فانه قد تاب فوجب عليه التوبة
يتوب من التوبة الموجودة على ذكر الذنب الذي يعود بخفاء
فلتتب عنها ايضا على ما بينا، وقد الصفاء من لطايف
اسرار التوبة ملة اشياء، اولها ان نظر التائب الى الجناية والتقية
فتنظر في مرادها فيها اذ خلاك في اتيانها فان الله يحاسب
انما يحاسب العبد والذنب لاحد معين من لطايف
اسرار التوبة تواطئ بواطنها كروح الروح فان النفس
روح للبدن يحيى بها والقلب روح للنفس يحيى به
ثم روح الانسان روح يحيى بها قلبه وقد شبه الله تعالى
النفس بالسجن والقلب بالزجاجة والروح بالصباح
فالطيفة الاولى بحر لنظر بعد بيان ذنب الجناية الذي
هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله بها عليه فحرف الله
مكنه عليها دخلي خفي وبها لاحد معين فله مراد في
اجراء الخطة عليه فيكون في قوته مع اراده الله الجناية
لاسم الذنب والوقوف مع الله من جهة روح نسيان الجناية

بم شرح فی بیان المومن تعالی اعلم انه بان یعرفه عزته
فی صفاته وبره فی شرح اعماله فی افعاله واکبره وکرمه
فی قبول العذر منه وفضله فی مغفرته بس ای
ان تعرف من النظر فی کلمة تعالی بدع الاوصاف الخمسة
عزته بان حکم علیه بما لا یمکنه رد بجاذل نفسه بما لم یقدر
علی دفعه بکمال عزه واحسانه الیه بان یستر بحسنه ولم
تفضحه من الحلاوة جلله بان لم یعاجله بالعقوبة
وامهله حتی تاب واعتذر الیه واستغفر عن ذنبه
وکرمه فی قبول العذر منه وفضله ای تفضله وزیادة
الطول والمنة علیهم بالعفو عنهم واما ظنک بالذی اعد
التوبة علة بالغفران لمکان فی مشاهدة ذلک کله
من الله سبحانه وصفاته العلی ذا بعلا عن الجنایة شاکرا
علی النعمة داحضا رمق الحق والذهول عما یتلوا
مطلوب شریف فی بعد الطریق هی والمانع للعبد عن
الجنة عدله فی مناقشته علی ذنبه بحجته بس
ای انما خلی بینه وبین فعل الذنب لان الذنب مقتضی
عینه فی الازل فلم یحکم علیه به الا لعلمه السابق بمقتضی
عینه فعینه هی التی جنت علی نفسه بما اقتضی عقوبته

فلیتحقق بها فاذا عرف ذلک عرف ان مراد الله ان
یعرف العبد عدله فی عقابه کما عرف ان مراده فی المعنی الاول
ان یعرفه موصوفا بالصفات المذکورة فیوثر الله علی نفسه
ولا ینازعه فی ملکه فبلغ مقام الرضا اللطیفة الثانیة
ان یعلم ان ملک البصیر الصادق سیئة لم تبق له حسنة
بحال لانه بسیر من مشاهدة المنة وتطلب عیب النفس
والحرمان البصیر الصادق هو الذی له بصیرة
یعرف بها حقائق الاشیاء کما هی بلا یخطی فی ادراکها
فان رای حسناته الی من جملتها التوجه الصادق لوجه الله
والها منه من الله بها علیه علی سبیل التفضل وان رای ذنوبه
مشوبة بالریاء وطلب الاغراض الفاسدة من عیوب نفسه فشاهد
الحال له فعلی التحقیق لم تبق له حسنة وذلک معنی قوله
من مشاهدة المنة وتطلب عیب النفس والجهل هو الظلمة
الثالثة ان مشاهدة العبد لحکم لم تدع له استحسان حسنة
ولا استقباح سیئة لصدوره من مسمی المجانی ای معنی لحکم
من مشاهدة الحکم هو ان الاری هو الا الله وافعاله
حکما وارادة ولا اثر او لا فعل الا له فشهود العبد عیانا معنی
قوله کل شیء هالک الا وجهه الحکم وهذا المقام اعلی
الاول ای البصیر من مشاهدة المنة وتطلب عیب النفس والجهل

ولما ذكرنا حقائق التوبة وشرائطها وأقسامها ولطائفها التي بها تتم مراتبها
بحسب مراتب الناس شرع في بيان رابع التوبة وهي
الفرق الثالث كما هو عادته فقال ومن توبة العامة
الاستكثار من الطاعة فانه مدعوا الى ثلاثة اشياء الى كثرة نعمة
الستر والامهال ورؤيته اكثر على الله بها والاستغناء
بالذي هو عين المحبوب والتوبة على الله سبحانه انما كانت
توبة العامة لاستكثارهم الطاعة بناء على ظاهر قوله تعالى
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فصارت سيئاتهم بالتوبة حسنات
والتوبة وشرائطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها فان
الموافق تحسب له اجر نصف حسناتهم فاستكثروا
حسناتهم وذلك الاستكثار عند اكابر اهل الله سيئة كما مر
في باب كنز لان عندهم ان لم تتب لهم سيئة كما مر
فنظروا الى الستر والامهال بتاخير التوبة ونزل معاملتهم
بها فجحدوا ما تحت الخجلة ورأوا انها حسنات يجب
على الله ان يثيبهم بها ويدخلهم الجنة فاوجبوا لهم عليه حقا
واستغنوا بانفسهم وحسناتهم ووفورها لهم عليه من ثواب
حسناتهم عن عفوه ومغفرته وهو عين التجبر على الله والتوثب
عليه بطلب الحق في كلها ستات عظيمة ولهذا اميل حسنات
الابرار سيئات المقربين فان عندهم وجود الحسنات
فضل من الله ونعمته والتوفيق امتنان ورحمته ورأفته

ش اي اعراض عن رسوم الطباع وعادات النفوس والعوام
مع اصطحاب العلم الشرعي حتى تقوم احكام العلم في الطاعات
والعبادات مقام العادات وتعلق بالناس ايسا لكن بعني
لا تقصر المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون
في زمرة العباد واقفا مع العبادات بل تتعلق بالناس
ايسا لكن وتقيد باحوالهم وتستمد من بواطنهم وتستفيد
من كلماتهم وعلومهم ومتعلقا باشاراتهم في المقامات سائرا
الى الله معهم في الباطن مع صدق القصد الى الحق خالصا
لوجهه منزها عما سوا من الاغراض والاحوال منزها عن
الرياء وطلب السلامة بسبب كما مر في باب القصد والصدق
وقطع كل شاغل من الاخوان ومشتت من الاوطان فان
التعلق بالناس السالكين لاخذ الاخوان منهم والاقتداء
بهم وبهم المجردون الواصلون لجميع الخلائق الرافعون
لكل العوائق ولزم قطع كل من شغلك عن الحق من اخوان
الدنيا واهل العادة وقطع كل من فرقك عن الله وشتت
شملك به من الاوطان والاسباب والاموال وغير ذلك وصل
من جمعك على الله من السالكين والعارفين وهذا اول
مقام الارادة والاولى من درجاتها وما به يسمى مريدا عندهم
والاتم يطلق عليه اسم المريد حقيقة في الدرجة

الى الله تنقطع بصحبته الحال وتروح الانس والسكينة من القبض والبسط
س اى انقطاع عن كل ما سوى الحق بصحبة الحال دائما اورد
التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة بل شيئا فشيئا على التدريج لتراد ف
الاحوال وتواتر الواردات حتى ينقطع اليها بالكلية ويتمسك بالوارد المغنى
لوصف العلم به هو التعرف لا الذى الى العلم الكاشف للمحقق الناقل
ا ه من الانسان الى الاحسان والعيان وخلاصة انس بتروح الانس
وتخلص من متاعب العباد ومشاق التكاليف التعلقة الى روح
الانس والحال فيتهل الاعمال العلمية التى يحكم بها الانس وينقص
من الاعمال العالمة التى توجب الغرق فان لكل مقام اعمالا تقتضيها
ومناسبة كما قال عليه السلم من اوتى حظه من الرفق فقد اوتى حظه من
من صلوته وصومه وحسنه يعنى من القبض والبسط اما القبض
غلبة ؟ فلظهور البقية وكلم العلم واما البسط فلقوة سلطان الحال وغلبة نور
الكشف لان حاله حال المتوسطين فلا يكلو من الامرين الله بقبض وبسط
فى بعض الدرجة والتى يرجعون فى الدرجة الى بعدها من الدرجة العالية
ذهول من صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب يعنى
بالذهول الغيبة عن نفسه وغيره اى عما سوى مشهوده فى شهوده
بغلبة الحال والسكر من صحة الاستقامة بحفظ الاوقات واداء الواجبات
فيها فانه محفوظ من المحالفات يحافظ عليه وظائف الاوقات وملازمة
الرعاية لحقوق الخلق والشيخ ذو الرفق وسائر الخلائق فتى بصفو مشربه
بتهذيب الادب مع الحق والخلق وذلك علامة صحة حاله
ما الادب قال الله تعالى والحافظون
لحدود الله س حدود الله تعالى هى الاحكام الشرعية

والادب كله محافظتها بحيث لا يجرى عليه شئ مما لا يستوعبه الشرع
ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر
له ببال الا مع استغفار لعلمه بان لله كان على كل شئ رقيبا
م الادب حفظ الحدود الخفية والخفاء لمعرفته ضرر العدوان
س يعنى حفظ الحدود المحدودة فى الشرع مع الخلق والخلق
من غير الزيادة فتقع فى الغلو ولا النقصان فتقع فى الجفاء اما الغلو
فكما فعلت النصارى فى اكرامهم السيد المسيح فانهم افرطوا فى اكرامه
واطرأته حتى كفروا ولهذا قال النبى عليه السلم لا تطرونى كما اطرت
النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت
الشيعة فى اطراء امير المؤمنين على كرم الله وجهه ويدخل فيه
الاسراف المذموم فى الوضوء والغسل والبئر وسائر الامور
الشرعية قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تغلوا فى دينكم غير
الحق والجفاء كما يفعل بعض الجفاة والمارقين للغوامض
المهملين للاداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد الله
من الجرأة على الله فى احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها
وتعطيل حرماتهم واعراضهم كالتنابز بالالقاب وارتكاب العقوق
والعصيان والمزاح المنهى شرعا قوله لمعرفة ضرر العدوان فان
حفظ الحد لا تتاتى الا بمعرفة الحد وضرر التعدى والعدوان
هو تعدى الحدود وضرره التعرض لسخط الله والبعد عن جنابه
القرب والاخراج عن ديوان الصديقين والانتظام بالظلم قال الله

ومن تعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون هو وهو على الشدة حجاب
الدرجة الاولى منع الخوف لئلا تتعدى الى الاياس وحبس الرجاء
ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي ابجراءة من
الرجاء والخوف متقابلان فيجب ان يكون فيهما كما جاء في الحديث
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فان رجح الخوف
ادى الى الاياس من رحمة الله نعوذ بالله فلذلك يجب منع الخوف
ان يتعدى الى الاياس فان الياس من رحمة الله اسوء الآداب
مع الحق قال الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء وقال لا تقنطوا
من رحمة الله وقال سبقت رحمتي غضبي فصاحب الياس قد تعدى حدود
الله فقد ظلم نفسه وان رجح الرجاء تادى الى الامن فبل الوقت
وهو الامن من مكر الله قال الله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وهو في حال السلوك البداية واما في حال
الولاية والنهاية فلذلك لهم الامن وهم مهتدون فلذلك
يجب حبس الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضا سوء الادب
وتعدي الحد ولكن لا كالياس فانه قال انا عند ظن عبدي بي
لكن في الدرجة الاولى مذموم ووقوف مع القبض فلذلك ايضا
ظلم لصاحبه على نفسه وكذلك يجب ضبط السرور عن مشابهة ابجراءة
والمضاهاة هي المشابهة وابجراءة هي الاسترسال مع الطبيعة
والانخلاع عن قيود الادب والاعمال بترك التحفظ عن
المخالفة والاتكال بالاعمال والاحوال والسرور محمود
ما دام محفوظا عن تجاوز الحد حتى تادى الى الفرح بما اوتي

---

٨٦ او تفعل قال الله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم وقال ان الله لا يحب الفرحين فيكون اضافة الرباب التعدي المذكور فحسن
الادب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط الذين بهما شر
الادب هو الدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض
وميدان ج والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط والتي في عن السرور
الى المشاهدة س الخوف والرجاء كلاهما
من صفات النفس والقبض والبسط من صفات القلب فهما اصلا بهما
والخوف والرجاء فرعا بهما في النزول ولهذا قيل القلب في مقام
الخوف والرجاء بين لمتي الملك والشيطان وفي القبض
والبسط بين اصبعين من اصابع الرحمن فالسالك اذا ارتقى
الى مقام القلب خرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض
وصعد من هوة الرجاء الى ذروة البسط وترقى عن السرور
بالكشف الى سعة المشاهدة ومن نور التجلي الى ضياء العيان
هو الدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الغنى عن الادب
وباداب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب شي اي الاتكال
الملك بحصوله في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي
على حقيقة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغنى عن

جمع عبث
وهو الثقل
الادب في كل
درجة بحسبه

تاديب نفسه بشهود تاديب الحق الكمني الذي هو الحق فيغيب
عن نفسه وادبه فلا ينسب الادب الا الى الذي اقامه في مقام
الادب فيتخلص عن علة الادب بغناء ادبه في ادب الحق
ثم الاخلاص عن شهود اعيان الادباء الى انعدام الغناء عن
رسمه في شهود الكمنة واستغراقه في خضم الجمع الذي غيبته
عن الادب فيها عين الادب فيفني عن شهود الادب وبكاليفه
فانها تبتنى على وجوده الذي تلاشى فلم يبق منه عين
ولا اثر من باب اليقين
قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين اليقين مركب الآخذ
في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول خطوة
الخاصة من المركب وهو الذي يحمل المسافر
في الطريق فلم يستعار لليقين لان الآخذ في هذا الطريق
اي الشارع فيه لا يمكنه السير فيه الا اذا حمله اليقين ولولاه
لم يثبت قدم احد فيه ولم يكمل اهدا له وهو غاية درجات
العامة يعني انه نهاية ما يبقى للعبد العتاد من افعال الظاهر
وبه يمكن الانتقال الى درجات الخاصة وقال بعض اهل السلوك
انه اول الفاصل بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من
خطوات الخاصة ولم يقولوا اول المقام مرتقاما لانهم لان

المقام لا يكمل الا بتقدم اليقين فهو مبدأ سلوكهم هو وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر
من الحق وقبول ما غاب للحق في الوقوف على ما قام بالحق
شرح فسره الشيخ قدس الله روحه علم اليقين
بقبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة وهو ما جاءت به
الرسل من الايمان والاسلام والاحكام وانبتوه
بالمعجزات الصادرة من الله تعالى الدالة على انه من الحق وقبول
ما غاب من الدار الآخرة واحوال النعيم والجنة والنار
وجميع ما غاب عنهم لاجل الحق والوقوف على ما قام
بالحق من الكشف الصوري كالمنامات الصادقة والاخبار
بالمغيبات وخوارق العادات ومبادي انوار توحيد
الافعال فانها امور دائمة بالحق تهدي بها عباده
الله وتقوي يقينهم بها فانه تعالى يكشف هذه الامور
على بعض السالكين فيزداد يقينهم بالوقوف عليها فينجذب بعز
الله من الدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى
بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق
الشهود وحجاب العلم شرح عين اليقين هو
شهود الاشياء كما هي بالكشف اي بالعود الى الفطرة الاولى

وادراك الحقائق في عالم القدس لا مدخل فيه للعقل والاستدلال
كما في علم العقل فانه يحصل بهما بخلاف علم العقل فانه لا يحصل
الا بالكشف وهو معنى قوله وهو اعني الاشراق ادراك عن الاستدلال
اي بالادراك والكشف عن الاستدلال والنقل وكذا على الغني
اي بخبر عن العيان واما معنى قوله وخرق الشهود حجاب العلم
فهو ان العلم بالشيء يكون مع الغيبة عن الشيء كحصول
صورة مطابقة للشيء عند المدرك فهو حجاب عن الشيء
واما الشهود فهو حضور الشيء ومعاينته فعلم العقل
هو ان يخرق شهود الشيء وعيانه حجاب العلم يعني لم يشهد
الشيء بعينه لا بصورة زائدة مطابقة للشيء فانها حجاب
على الشيء من الدرجة الثالثة حق العقل وهو اسفار صبح
الكشف ثم الخلاص من كلفة العقل ثم الفناء في حق العقل
حق العقل وهو التحقق بحقيقة علم الحق تعالى الفناء عن
رسمه وعلمه في الحقيقة والاسفار اضاءة نور الصبح وافاده
الظلمة الليل فاستعاره للاستدلال نور تجلي الحقيقة على ظلمة رسم
العبد كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة
نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره
ثم الخلاص عن كلفة العقل لان العين صفة فامت بصاحبه فهو

88 حامل لها والحقوق تحب علمه العباد بحقوقه والجهل بمقتضاه
فاذا تحقق بعلم الحق فني علمه في علم الحق وعلمه تعالى عن ذاته
فصير محمولا بعد ان كان حاملا اذ لم يبق منه الا رسم عينه
محمولا في ذات الحق فارتفع عنه كلفة حمله للصفة وتوابعها ثم
الفناء في حق العقل عن رسمه بالكلية فلا يبقى له عين ولا اثر
ما ——— الانس قال الله
واذا سألك عبادي فاني قريب ——— الا سمعها دعاء
انما هو ليتحقق معنى القرب بوقوع الاجابة فكلمة الانس الانس
الاولى الى قوله الانس عبارة عن روح القرب لان القرب
يوجب الحقيقة ظاهرا وباطنا ولذة الا في الحقيقة فوجب الروح
اي الراحة بالانس والبعد يوجب الفرقة والالم الا في الانس فوجب
فوجب الفتوح بالوحشة وهو على ثلثة درجات الدرجة
الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع
والوقوف على الاشارات ——— اي الانس
كحصول الشواهد الى تشهد بانه قد تقدم في السلوك والتقرب
مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذه بعد ان لم يستلذ ويستحليه
والتغذي بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعد ما لم يكن
له ذوق منه ولا يخص السماع بالغناء بل هو فهم اشارات
واقتباسات لطيفة من كل كلام ومن كل محسوس اي حسن
كان وادراك معان من كل شيء يدرك بها العالم اللطيف

الصافي فيجد منه روحا ولذة في الباطن وانسا يصل اليه وتسري
تلك الهيئة المطربة من القلب الى النفس وربما تسري الى
البدن فيجد منها قشعريرة ولذة حسية فاقت جميع لذات
الحواس وقد تتحرك حركات غير اختيارية واضطرارية وربما
يسمع من باطنه وقواه نداء وخطابا وتقريرا وتعريفا وسرا
وبين ربه مناغيات لذيذة ويحدث لهذا السماع في باطنه
وروحا وسرورا وفرحا وطربا يغنيه عن الاكل والشرب لان الفرح
يغذيه وذلك معنى التغذي بالسماع لانه مورث القوة وينعش
الحواس والقوة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع
القلب اشارات الاشياء بلسان الحال للطف ادراكه
ولطف ادراك الحواس فيقف على معاني تشير الى الحقيقة
وهي شهادات اعلام الوجود كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود كما قال بعضهم
في هذا المعنى الروض نضرته بحسنك يشهد والورد جاء ليمدح
والروض يرقص والغدير مصفق والورق من طرب اليك تغرد
كل غذاءك في سماع دايم وسماع من يهوى يعوك مسرمد
ومعاني تشير الحقيقة اليها على لسان صامت وناطق تدعوه كل
الله ذا الى قربه ووراء حجاب رقيق او من بعد وذلك لصفاء
الباطن وجمعية السر ونورية النفس والحس وكانه يتجلى له المحبوب
لقوة انسه به من كل وجهة فيدركه دنيا بعد بكل حس

لتنور حواسه وجميع مشاعره بنور التوحيد كما قال بعضهم

سلام عليكم صدق الخبر الخبر وقد نزل المستور وارتفع الستر
فلا لا نور اكمل من كل وجهة على كل وجه فاستوى الستر والجهر
في الدرجة الثانية الانس بنور الكشف وهو انس شاخص
عن الانس الاول يشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء
وهذا الذي غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار
وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعاء اسالك
شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة

نور ٢

اي الانس بحال الحق بسبب نور الكشف او الانس الحال
الذي كشف عليه بالتجلي وهو انس شاخص عن الانس الاول
ذاهب عنه الى مرتبة فوقه لان الاول انس بالشواهد وهذا
انس بالمشهود الذي تجلى له بجماله ولذلك يشوبه صولة الهيمان

بهرا اي غلب

لان الجمال يبهر العقل ويفنيه بشدة نوريته فانه بالنسبة الى
نور العقل كضوء الشمس بالنسبة الى السراج واذا غلب العقل

نور ٩

حيرة لكونه فوق ادراكه وعقله فلذلك حصل الهيمان صولة
في هذا فلا يخلو به بقوة الحب الى تجلي الجمال اشتد الانس ولكون
الكشف بهرا العقل بنوره شابه اي اختلط به قهرا الهيمان
الغالب على العقل ويضربه موج الفناء اي لا يزال يقوى
هذا الكشف حتى يستغرق العقل ويشرف بصاحبه الى شط

بحر الغناء بجذبة تجلى انوار الجمال الاقدس فيضر به موجبة
قبل استحكام الغناء وظهور سلطانه بانكشاف الحجب
النورية فطلوع الوجه الباقي كما قال عليه السلام ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه على ما سبق
وصفه ان بها الله تعالى في هذا الذي غلب قوما على عقولهم
اي سلب عقولهم فلم يقدروا ان يعوه بعال غلبت
عليه انوثه اي سلبت ثوبه وسلب الفعل عبارة
بهيمية ومنعه عن تدبيره وقياسه لانه قد ورد عليه
ما لا يتحمل طور فوق طور فقصر عن ادراكها وذلك
لا يضر ما في عقولهم ومن ابدع الله تعالى في هذا
المقام لهم وان سلبهم صحا عن قربه ومن بقي في
الهيمان كان من المؤنسين في سلب قوما طاقة
الاصطبار وحل عنهم قيود العلم اي وسلب قوما
اقويا، لم يغلبهم على عقولهم طاقة الاصطبار حتى عليهم
صبرهم وذهبت عنهم قيود العلم واحكامه وذلك
ان قوة التجلي تشغلهم بالانس بالحق وتجذبهم
الى احكام الباطن فلا يتفرغون الى محافظة احكام
العلم في الظاهر ومع ان هذا الحال مرفوع جواذب

٩٥

انوار الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال ١٥٣
وحفظ عليه عقله وعلمه حتى بلغ حد التمكين ولم تكلم عليه
علم الشريعة بالغته المضلة كان من اهل التاييد الالهي
مخصوصا خلصه الله من الافات ولهذا ورد في الدعاء
المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اسيالك شوقا الى
لقائك غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واستشهد به
السيد قدس الله روحه على ان الشوق الى اللقاء هو هذا
المقام فان هذا الانس المشوب بالهيمان عن الشوق
الى الشهود والضراء المضرة ذهاب العقل والفتنة المضلة
الخلال قيود العلم فان ذهاب العقل مضر لامر الدنيا والاخرى
ومرض شبيه بالجنون والانخلال عن قيود العلم زندقة
مؤدية الى الضلال والاضلال من والدرجة الثالثة
انس اضمحلال في شهود الحضرة لا تعتبى عنه ولا
تشاد الى حد ولا توقف على كنهه من الاضمحلال
بطلان الرسم وفناؤه في شهود الحضرة الاحدية لا تعتبى
عنه اي حقيقة لان الجباع هذا العقل ليس هذا الحال
بمعنى عقليا فيعتبى عنه ليفهم لان الامور الذوقية وجدانية
فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا اشاره
الى حد لان المشار اليه لابد ان يكون محدودا بحد يميز من غيره

نصح الله الاسارع الغفلة اول الحسنة قال امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة انه لا حد له فيشار اليه ولا توقف على كنهه لانه
اذا ظهر لم يتميز عن غيره فكيف يوقف على كنهه ومن وقف
عليه وكيف يفهم الوقوف بلا عين ولا علم بل العارف
له لبس الا هو وحده وكل ما يورد في بيانه لا يزيد الا
ارتباكا في غيه فانه ما ـــــــ الذكر
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره.
ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم
نسيت في ذكرك الحق لك. كل ذكر الذكر هو المخلص
من الغفلة والنسيان ـــــ شرع في شرح الآية
بلسان الاشارة لا بلسان العبارة الذي هو لسان العموم
كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص باهل الخصوص
فخاطبهم بلسانهم وذكر العبد رات لابد لاهل السلوك
من ادراكها في مراتبهم اذا استقاموا الى الله في سلوكهم
ومراده بالذكر وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا باللسان
وحده مع غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب
الذكر بهذا المعنى نسيان الموصوف فانك ان لم تنس الكل
ما وجدته ولانك اذا كنت موصوفا بنسيان الغير وذكر الرب

كان نفسك مذكورة في ضمن هذا الذكر في هذه الدرجة فاذا
اوقفك الله على هذه الجملة نسيت نفسك في ذكرك ربك
لان تحقق المذكور يوجب نفي الغير وانيتك تثبت الغيرية
فاذا بلغت هذه الرتبة كان ذكرك لغيبتك عن نفسك
نسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا استمر ذلك واستحكم شهدته
ذاكرا الذاتية نسيت في ذكر الحق ذاته كل ذكر وذاكر
وكان هو الذاكر والمذكور على هذا الوجه الباقي معنا.
نسيت في ذكر الحق غيبتك في الازل بتجلية الذاتي في صور
غيبتك كل ذكر وذاكر قوله والذكر هو الخلاص من الغفلة
والنسيان يشمل المراتب كلها فان في الكل الخلاص عن
نسيان المذكور والغفلة عنه بالحضور وهو على حسب
درجات الدرجة الاولى الذكر الظاهري مرشاء اوداع اوداع
ـــ الى الظاهري مع حضور القلب ووجدان المذكور
حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وهو قول النساء مثل قولهم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لانها كلمات تشتمل كل واحدة منها ثناء والملازم لهن
كمن الذكر بها لاشتماله المخلفة بل كلما كان ابسط وعن الاذكار
الاسمائية اغنى كان افضل والى الانجاح والتأدية
الى المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك

والمفارق من الكفر والايمان ولكونها الجامع للقلب مع الله
وانفي للغفلة واشد نفيا لوسوسة النفس وتصفية للباطن وتهيئة
للخاطر وحديث النفس طرد للشيطان ولاجرها اجمع
المشايخ والسلف كلهم على ان المريد يجب ان يداوم
على هذا الذكر وحده والدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير وامثالها وكل ما كان من القرآن
او ما امر النبي كان افضل وخصوصا ما فيه طلب لهذا التة
والاستقامة وما ناسب حال السالك ومقامه فان في
الماثورات مع استحضار المعنى بركة ومحتملها بعد الاستفاضة
من روح النبي عليه السلم واما المراعاة كالصلوة مع حضور
القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع ورعاية
حقوق الله وكذا في سائر العبادات في تلاوة كلام الله
والاذكار والمقومة لحضور القلب ورعاية الوقت كعوالد
الله ناظر الي وهو معي والله اني اسئلها فان فيها
اخذا من الغفلة والنسيان ومن الدرجة الثانية الذكر الحقيقي
الذكر الخفي وهو الخلاص من الغفلة والنسيان مع الشهود
وادوم المسامرة اي الذكر بالقلب بدوام
الحضور والمراقبة وبما يدعليه من الاوراد والمنازلات

92 ٢١ والمبازلات فانها وان كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر
١٥٨ متضمنة له كالمسامرة وهو الخلاص من الغفلة وبدوام الشهود
والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب
بالرسوم والانانية والصفات والطاعات والبقاء مع
الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة في مقام الستر
والتلقي من الله ويدخل فيها المكاشفة والمكالمة والمناجاة
فانها تنفي الذهول عن الحق بالطريق الاولى وتسلم الحضور
مع الانس بالضرورة والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي
وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص في شهود ذكرك ومعرفة
انه الذاكر في بقائه مع ذكره عن الذكر الحقيقي
هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق نفسه
واما نفسه بقوله وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول
مراتب الدرجة والمراد ذكر الحق في الازل
عينه فمن اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي تقتضي
عليها الخاتمة وهو في الحقيقة تجلي الذات في صور اعينه
فرجع الامر الينا فذكر الحق ذاته ولهذا ورد في بعض
النسخ في صدر الباب ثم نسبت ذكر الحق اياك
كل ذكر فان عينه معدومة في الازل معلومة لله تعالى

وهذا لكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان
ينسبه الشهود اليه زور واقعي اذ لا وجود للعبد فلا
شهود ولا ذكر فليس ذكره ذكر احقيقيا بل مجازيا لظهوره
على مظهره وبه يحقق ان فيه الذاكر في بقاء مع ذكره الا
ترى الى قوله شهد الله انه لا اله الا هو وكقوله شهود ذكر
الحق اياك وجه اخر هو آخر مراتب العدل النهاية وارفعها
وهو مرتبة البقاء بعد الفناء وهو ان يذكر كل بحاله
وهو مرتبة البقاء بعد الفناء وهو ان يذكر كل بحاله
اياك بوجوده فيكون موجودا بالحق ولكن ليس بعد
موقعه لانه قد اخر الفناء وعند ختم المرجعة فلم يرد به
الا الوجه الاول من باب الفقر
قال الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبرآة
من رؤية الملك س وفي بعض النسخ البرآة
من رؤية الملك فان الانسان لا يملك نفسه لكونه عبدا لا يملك
للعبد فهو وما نسب الله كله لله سمى امير المؤمنين علي رضي الله
رجلا تقول انا لله وانا اليه راجعون فقال انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
فالفقر هو الذي لا يرى لملك الا الله فهذا قال الفقر اسم للبرآة
من رؤية الملك لان الفقر المتعارف عدم الملك يصح لنا
قال اسم للبرآة من الملك فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى

93

ولم يصل الى حقيقة معنى قوله اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها
الملك ولم يصح له الفقر وقد اجمع بعض الطائفة ان من
لم يحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى شيئا سنة
الله التي قد خلت في عباده من وهو على ثلاث درجات
الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا
ضبطا وطلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة
منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي يكلموا في شرفه
نفض الدنيا اخلاء بما عرض ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكلية
اي الامتناع عن كلا الامرين فان اتته بذلها وان لم تاته
لم يطلبها واسكات اللسان عن ذمها ومدحها فان كلا الامرين
اشتغال بها وتعوض لها والمطلوب هو الفراغ عنها وعن ذكرها
الى المقصود والسلامة منها بان لا تعلق قلبه بها باطنا
ولا تشغل بها ظاهرا الا بطلبها ولا تركها فان التوكل مع كونه
اسقاطا لآمال قد يعوض له بسببه آفات كالعجب والدعوى والرياء
وطلب الجاه كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا واذا كان
التوكل مضرا بكسبا لطلب فالاشتغال صار فوق المقصود
مهيجا للحرص والشح والظلم فالسلامة منها طلبا وتركا هو
الفلاح وهو لا يكون لها قدر عندك فيطلبها او تتركها
وهذا هو الفقر الذي يكلموا في شرفه حتى روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الفقر فخري وله مراتب فوق لهذا ذكر بعد

الدرجة الثانية الرجوع الى السبق مطالعة الفضل وهو يورث الخلاص
من رؤية الاعمال وتقطع شهود الاحوال ويخص مراد ناس
بمطالعة المقامات س اى الرجوع الى سابقة الازل
وهو عدمه الذاتى فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس
فيضه له فضلا عن وجوده وكماله انه فيرى ان وجوده واعماله
واحواله ومقاماته وكل ما يعد من كماله كلها فضل من الله
محض من غير استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود
احواله ويتطهر مراد ناس من رؤية مقاماته والتحقق ان كل ما كان
ينسبه الى نفسه ويعتد به من صفاته فاعتبار ورد ثبته دنس
ولوث وفى هذا الشهود ذنب كما يقال وجود كل ذنب
لا يقاس به ذنب فيتجرد من الكل ويرجع الى الله تعالى فقيرا
هذه الدرجة العالية صحبة الاضطرار والوقوع فى بيداء التقطع
الوحدانى والاحتباس فى قيد التجريد وهذا فقر الصوفية س
صحبة الاضطرار بحق اضطراره وشهود ان كل ما يجرى عليه
حكم سابقة الازل فلا اختيار له اذ لا فعل له ولا وصف لا
وجود فهو مضطر فى الوقوع فى بيداء التقطع الوحدانى
وهو حضرة الجمع ومحل انقطاع الاغيار فيه وعنه حتى لا يبقى
فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم السوى وستمر منقطعا بفتح
الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفى نسخة فى بيداء التقطع
اى البداية شىء التفانى الوحدانى لانه لا يبقى فيه الا

94

الواحد الحق ويتحقق معنى قوله كل شىء هالك الا وجهه
والاحتباس فى قيد التجريد اى البقاء فى الحضرة الاحدية
الى لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف وهى حضرة الذات وقيدها
بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافى التقيد الرسمى الكلى
النسبى واما تقيدها بقيد التجريد والفرد انيه فمعنى لزوم
يكون معه شىء قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر المتصوف
لان التصوف هو التحلق ونهايته مقام الفتوة الذى هو
مبدأ السير الى مقام الولاية الذى مقام الصوفى هو المتحقق
بحقيقة الحق ففقرهم هو الفناء فى احدية جمع الذات وهو
الذى قال فيه عليه السلام الفقر سوادا لوجه فى الدارين اى الفناء
المحض فى الدنيا والآخرة وهو الاستهلاك فى
عين الذات لان العدم هو السواد الكلمة والوجود هو البياض
والنور والمقام اعلى منه من باب الغنى
قال الله وجدك عائلا فاغنى الغنى اسم للملك التام س معناه
الغنى اسم للملكية الحق فان الملك التام ليس الا لله وحده
على ما شرحت الدرجة الاولى غنى الطلب وهو سلامته من
السبب ومشابهته الحكم وخلاصه من الخصومة س الغنى
الطلب هو غنى بالله عن كل سبب ولهذا فسر بسلامته من
السبب اى من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو الفقر

بالحقيقه اذ لا شئ لها عند الموقنين اما الجهال فيرون
الاسباب غنى لاحتجابهم بها عن المؤثر الحقيقى فيسكنون اليها
ويطمئنون وكل من سكن الى شئ فهو مفتقر اليه والسبب لابد
ان يكون مفتقرا الى المسبب فالمفتقر الى مفتقر مثله فقير
الافتقار فالسلامة عنها هى الغنى بالحقيقه وذلك الغناء
هو القناعه ولهذا ورد فى الحديث القناعه مال لا ينفد
ولما كان الغنى قطع التعلق قيل الغنى غنى القلب فان كثرة
المال ليست غنى اذ قد تتعلق القلب بالزياده وكثرة
الاسباب مع وفور المال فهو فقر مع الثروه ومسالمته
الحكم المسالمة ضد المحاربه والحكم حكم القضاء والقدر
اى مسالمته تسلما فى حكمه وترك معارضته فى طلب الزياده
ورضا بما قسم له فلا يريد الا ما اراد الله له او مسالمته
فى حكم الشرع بان لا ينازعه فى حكمه والعمل به اما بالرد عليه اعتراض
عليه او بنسبته العمل به الى نفسه فان العمل بالحكم فضل من
الله فاذا نسبه الى نفسه فهو منازع للحكم وخلاصه من
الخصومه فاذا سالم الحق فى حكمه او سالم حكمه ولم ينازعه
ولم يخاصم احدا فى حظ ولا فى حق لانه لا يرى مع شئ الا الله
الله فخلص من الخصومه بتوحيد الافعال فلم ينازع
الله فى حكمه بالرضا بحكمه وردوه العمل بحكمه فضلا منه

لانه نسب عمله الى الله لا الى نفسه اذ لا فعل لاحد الا الله
م والدرجه الثانيه غنى النفس وهو استقامتها على
المرغوب وسلامتها من المسخوط وبرآتها من المزريات
س المراد بغنى النفس هو ان تتاثر النفس من
القلب وتتصف بصفته لكونها مطواعه للقلب
تتشابهه فى مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى عنه
الى النفس فصارت غنيه بالحق عن حظوظها لاحتظائها بالحق
وذلك استقامتها قامته القلب اياها على المرغوب الذى
هو الحق تعالى وذلك يعود الانخراط بالكليه فى السير الى
الحق الموجبه الله بلا منازع وبعدته الاستقامه بعلى
لتضمنها معنى الاقامه او الكوف ويلزم من الاستقامه
سلامتها لان حظها من الله اولى على جميع حظوظها لانها نفس
بلغت مقام القلب لتوريها بنور فهى راضيه برضاه فلا مسخوط
لها اصلا لكمال رضاها عن ربها بما وهب لها وذلك
سلامتها من المسخوط وبرآتها من المزريات لانها عكفت
على باب الحضره الالهيه واستوفت حظها منه فلا تميل
الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال احتظائها من الله تعالى
وبلوغها غايه المنى منه وتعودها شهود الافضال
م والدرجه الثالثه الغنى بالحق يعود على ملتبسه بالمرتبه

الاول شهود ذكر اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة
الفوز بوجوده ﷺ اى الغنى بغنى الحق وهو ان تتصف
بغناه فى مقام الاتصاف بصفاته كما اتصف بعلم الحق وغنى
الحق عن العالمين انما هو بذاته لا باسمائه فمن جعله الى
الغنا، فى ذاته وتبين ذلك فى مرتبته فان الاولى شهود
ذكر اياك وهو تجليه بذاته فى صور عينك بما يجرى عليها
فى احاطين الابد فاذا لم يشك فى الازل قبل وجود كل
مكلف يشاكل هناحتى الابد يم مطالعة اوليته لكل
شئ والتعلم بأوليته انه الذى عينك وعين رزقك وكل
ما تحتاج اليه الى الابد فتستغنى به وان كل جماد ونبات وحيوان
شريك فى هذا الاستغنا، فكلف بتفقد دونهم الفوز
بوجوده بالغنا، فيه بعد الغنا، فى اسمائه فيكون بقاؤه
بقائك وغناه بذاته غناك وذلك غناه الغنى كما قالوا
اذا تم الفقر فهو الله ﷺ ما
المراد قال الله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا
رحمة من ربك ﷺ المراد بالاستشهاد ان النبى صلى الله عليه
كان مراد الله مرشحا للنبوة فلذلك عصمه الله وألقى اليه
الكتاب من غير تعلم منه ولا رجاء بسبب استحقاق بل لمجرد
رحمته بمحض فضله وامتنانه قرأ الله تعالى قدس الله روحه
من آلى المتكلمين فى هذا العلم جعلوا المراد والمريد واحدا
وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد انما اشاروا باسمهم

المتكلمين فى هذا اى الفنا، فى ص

المراد الى الفنا، ان الذى ورد فيهم الخبر ﷺ جعلوا
المراد غير المريد ومرتبته اعلى من مرتبة المريد وقد ذكر وصف
المريد فى باب الارادة وقرر الاصول وحاصله ان المريد هو الذى
سبق اجتهاده كشفه وسلوكه جذبه والمراد هو الذى
سبق كشفه اجتهاده وجذبه سلوكه فالمراد واصل بمحض
الاجتباء والاصطفاء والمراد مهدى الى الله بعد الاناية
كما قال تعالى يجبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب والمراد من
هم الفنا، ان اى الخصائص الذين خص الله بهم على البلاء
يقال فلان ضنينتى من بين اخوتى اى اتخصص به واضن
به ان اضيعه وقد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
ان لله خلقا من خلقه لبسهم النور الساطع واغذاهم فى
رحمته يضن بهم البلاء يحميهم فى عافيته ويميتهم فى عافيته
ومعنى البسهم النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور
هو الذى جاء فى الخبر ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطأه ضل ومعنى الالباس استيلاء النور عليهم وذلك
النور هو الذى عصم الله العبد به من المعاصى ومعنى غذاهم
فى رحمته ربابهم وتربيتهم فى رحمته بالعلم والحكمة كما قال
تعالى لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به
من نشاء من عبادنا يحميهم فى عافيته اى لا يبتليهم بالمحن العظام

ويعصمهم في حصوتهم من اوّل صباهم عن المعاصي ويميتهم على ذلك من
وللمراد لمندرجات الدرجة الاولى التي يعصم العبد وهو يستشرف
ايجاء اضطرار ابتغيض الشهوات وتعويق الملاذ وسد
مسالك المعاطب عليه اكراها اي يعصمه عن المخالفة
والمعصية مع كونها مائلا اليها بالطبع فيضطره الى تركها كما
جاء في يوسف عليه السلم ويتم بها لولا ان رأى برهان ربه والاستشراف
ميل النفس الى الشيء وايجاء الشهوات المحرمة بتغيض الشهوات
اي يعصمه بان ينغض عليه الشهوات ويعوق عنه الملاذ بقطع
اسبابها وسد مسالك المعاطب اي طرق المعاطب عليه لانها
مهالك فتقدر المولع من الوصول اليها وهو كاره لاعتنائه
وحفظه لما يوبقه ويشقيه قال صاحب التوراة درس الله روحه
من علامات سعادة العبد ان لا تاتي عليه الشهور والمعاصي
وان تسعى فيها وذلك مراد بعنايته الله به من الدرجة الثانية
ان يضع عن العبد عوار النقص ويعافيه من سمة الدنية ويملكه
عواقب الهفوات كما فعل بسليمن عليه السلم في قتل الخيل حمله
على الريح الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل بموسى عليه السلم
حين القى الالواح واخذ برأس اخيه لم تعتب عليه كما عتبت
على آدم ونوح وداود ويونس عليهم السلام عوار
النقص اي عيب النقص وشينه وعاره ما استحق به اللائمة
والعتب فاذا وضعها عنه لم يلمه ولم يعتب عليه ويعافيه من
سمة اللائمة السمة العلامة واللائمة اللوم اي ويعافي

العبد من المعصية التي هي علامة اللائمة ويعصمه عنها ويملكه عواقب
الهفوات يعني اذا صدرت من العبد المراد بعفوه كانت عاقبته
بعفوه حصول كمال وزيادة خير وسعادة له لان الله تعالى يجعل
له في كل قضاء خيرا فيجعل بعفوه سبب توبة نصوح تجدد
له من القرب والكمال اضعاف ما كان له قبل زلة الهفوة وذلك
ان ظهور الكمالات الالهية على العبد بفناء صفات نفسه ورفع
حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات المقدرة له
ممنوعة عن الظهور والخروج الى الفعل مرتقبة بصفات نفسه
كالعجب وزوال توطين النفس بعصمتها وكالاتها واذا ابتلاه الله
بهفوة تندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر ربه وانابت
حتى انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت تلك
الكمالات عليه وذلك معنى عفو الله عنه وتمليكه عواقب الهفوات
كما فعل بسليمن عليه السلم اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
فاشتغل بغزوها والنظر اليها عن صلوة كان يصليها وقت العصر
حتى غربت الشمس فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى
قتلها لانه لما رأى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه قطع
تعلقه بها بالعلاج حتى يفرغ قلبه بالكلية الى ربها وعبادته
فكان ذلك منه توبة يتقلع حبها عن قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه
عن ذلك الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب
او عاصفة كما قال فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب

وقال لسليمن الريح عاصفه تجرى بامره وكانت تجرى كل يوم مسيرة
شهرين كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت بعذه المنزله
الى ملكه اسدايا عاقبه هفوته فاغناه بها عن الخيل وكما فعل
بموسى عليه السلام حين القى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه
حتى لم تجب عليه بذلك كما عتب على الانبياء المذكورين بعده
اما عتبه على آدم عليه السلم فهو قوله ٢ الم انهكما عن تلكما الشجره
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين واخراجهما من الجنه
وابعاطهما الى الارض واما عتبه على نوح عليه السلم فهو قوله تعالى
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم
انى اعظك ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود عليه السلم فهو قوله ٢
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيله وارساله الملائكه اليه فى صوره
الخصم يعترضان له بالموعظه الى قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد
ان يستحلها لنفسه ولم يكن لبعلها سواها وكانت تسع وتسعون
زوجه كما اشار اليه فى قوله وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب الى قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب والقصه مشهوره واما عتبه على يونس عليه السلم
فهو قوله ٢ فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الذى فعل ما يستحق
به الملامه فظهر ان موسى عليه السلم وصلوات الله عليهم كانا من الفضائل
دون المذكورين بعدهما والدرجه العالية اجتباء الحق عبده
واستخلاصه ايا ه بالصفه كما ابتدأ موسى وهو خروج نفسه نارا
فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما منارا اى اجتباء الحق
عبده واصطفاه ٥ ايا ه واستخلاصه ايا ه جعله ايا ه خالصا لنفسه

98

١٧٠

لا شارك فيه بغرض فاختص تخالصه اى بسابقته فى الفضل من غير
استحقاق له بل بمحض الامتنان وابتداء الفضل كما ابتدأ
موسى عليه السلم بالفضل وقد خرج نفسه نارا كما اشار اليه فى
قوله ٢ اذ قال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر
او جذوه من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودى من شاطئ
الوادى الايمن فى البقعه المباركه من الشجره ان يا موسى انى انا
الله رب العالمين فاذا انه فقد به واصطنعه لنفسه وابقى
منه رسما منارا اى بقيه منه بها اختص بالجلال لاجلها فضل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذهب بالكمال فان موسى عليه السلم اعطى
عالم الجلال والقهر والبعض فلذلك قاسى بنو اسرائيل منه وابتلوا
بما ابتلوا وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء ما ذاقوا حتى قتلوا
انفسهم ومسخوا قردة وخنازير وخص عيسى عليه السلم بعالم الجمال
واللطف والبسط ولذلك كان يشاشا مبسطا ذمث الاخلاق
لا قتال ولا قتال وحرم على النصارى القتال ولم يكلفهم ما
فيه مشقه واما الرهبانيه فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله ٢
عنهم بقوله وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافه ورحمه
ورهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله واما نبينا صلى الله عليه وسلم فاعطى الجمع بين الجمال والجلال
وخص بكمال الاسلام وادنى جوامع الكلم ليتمم مكارم الاخلاق
واما قسم الاداوه فهو عشر ابواب

وهى الاحسان العلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام
والسكينة والطمانينة والهمة ـــ انما سميت منازل
لهذا القيام اودنه لان معظم السير والسلوك انما هو فيها وللسعى
والاجتهاد فيها قوة وللعقل فيها مدخل وللشيطان فيها تصرف
او للكسب فيها غلبة وظهور فله لذلك وقد يكون فيها هالك ومخاوف
وقطع فيها مخاطبة فيها لازدحام الشبه بحسب النظر العقلى
ومكايد الشيطان لمزاحمة الاقدام ومداحض الاقدام
كما فى الاودية لمن سافر فيها ولولا الهادى الالهى والهيمان
الى القدس مع الهداية الشرعية لضل فيها الى السلاسل الكثيرة
الافاعى ولكن الله يهدى بنوره من يشاء الى صراط مستقيم ومن
يهد الله فما له من مضل هـ ـــ الاحسان
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا فى صدر الكتاب
ان الاحسان اسم جامع ينوى تحته ابواب الحقائق وهو ان تعبد
الله كانك تراه ـــ قد ذكر فى صدر الكتاب
ان فى هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة والمراد
بابواب الحقائق جميع الابواب التى يشتمل عليها هذا الكتاب
فانها حقائق يتحقق بها مذهبهم وانما يجمعها معنى الاحسان
لانها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة او الى معنى الاحسان
فمن لم يتبين عمله على ذلك المعنى لم يفتح له باب الوصول
الى المقصود ولم يرجع بنصيب من اللقاء الموعود والمشـ

اشتهاده بالاية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان العبد
اذا عبد الله حق عبادته كمن قال تعالى فيه ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن بمشاهدته اياه فى عبادته
حقوه واسلام وجهه له والقيام بطاعته جزاه الله بالنظر
اليه وراءه باصلاح شانه ودعائه حقيقة واقامته بذاته
وقيامه بحقه على قدر قيامه بحقه واسلام وجهه له كما قال
تعالى فاذكرونى اذكركم وقال على لسان نبيه فى حديث قدسى
انا جليس من ذكرنى وانيس من سكر لى ومطيع من اطاعنى
هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان فى
القصد بهديه علما وايمانا عزما وتصفيته حالا ـــ
الاحسان فى القصد اى فى نيته العمل بان يرى الله تعالى فى كتابه
على لسان نبيه كيف ينوى العمل ويقصده فيهذب قصده الى تصحيحه
ويسدده بعلم الله الذى علمه اياه فى شريعته ولا يخالفه فيه لكونه
قصدا مطابقا لما امر الله به بعلمه واياه اى احكامه بعزم
امضائه جزما حتى لا يشتت نيته وتصفيته عن شوب الرياء
والنفاق وطلب العوض وعلة الغرض حالا اى فى حال شهوده
للمعبود حتى يشوى اليه قصدا ولا يميل الى ما سواه ولو لفتة
هـ والدرجة الثانية الاحسان فى الاحوال وهو ان تراعيها
غيبا وتشتغل بها نظرا فاذا تصحيحها بحقيقة ـــ المراد

بالاحوال منها الاحوال التي هي مواد للاعمال وثمراتها حتى تكون
للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التي هي من باب صرفة
كما في القسم الذي يلي هذا القسم فلا مدخل للاجتهاد فيها فوله
وهو ان يراعيها غير يعني ان ينظر عليها في اعلى حقيقتها في
ان يراها فرائض لا من عمله واجتهاد . فان العمل والاجتهاد
انما منه ومن توفيقه ويحفظها عن اعين الاغيار حتى
يبقى خالصة لوجه الله وان يتفقد لاحكامها سكر الله ويستر عها
عن الناس ويخفي آثارها ولا يظهر لها تظهر فاي لينزه نفسه
عن آفات الدعوى والعجب وطلب الجاه والكرامة عند الناس
فان الظرافة هي الزلة عن دنس امثال هذه النقايص
ويصحبها خفيا يعني لهذه الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون
فاسدة وقد تخلط صحيحها وفاسدها ويشتبه فيها الحق
بالباطل فليحقق تصحيحها وليميزها ويبقي الفاسد ويجتهد
في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض
والآثار التي تبقى بعدها فان الواردات والانوار والهواتف
والامثلة والاسحاص التي تاتيه وتظهر عليها من الجانب الايمن
تكون حقة غالبا والتي تاتيه وتبدو له من الجانب الايسر تكون
باطلة غالبا واما العوارض فالتي تصحبها الروح والطمانينة

---

٢٥ الرسم محدث مثله وموجود اهل الوجود قديم والقديم عند 100
١٧٤ المحدث غريب لان الحادث لا يقع في القديم . هذا
اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما تعلمه الرسم من احكام
العبادات والعلوم الشرعية وعلوم الاخلاق والآداب
والمعاملات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان
يقوم بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات وانما
ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقوم به الرسم اي ما
يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم العليم
والعلامة من الحضرة الاسمائية الواحدية وموجود
العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيها غريب
على ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على
احد الوجهين كما ياتي اي اسم من الاسماء الالهية او لطيفة
اشارة فقد تقدم في باب النفس ان حضرة الجمع والوجود
مستهلك الاشارة فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود
غريب في كل ما يتعلق به الاشارة كما قال امير المؤمنين
علي رضي الله عنه في بعض كلماته كشف سبحات الجلال
من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان موجود العارف من
عين الذات الاحدية والاسم في تلك الحضرة والوصف
والاحد والرسم فهو في كل موقف يشمله اسم من اسماء الله

اى يحيط به دير بته غربت لانه اعلى من ذلك ويجوز ان يكون المعنى
انه غربت فى كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص
لتعينه فان الاطلاق واللاتعين لا يحيط به تعين فغربته
العارف غربته الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب
عن العادات والرسوم الخلقيه وقطع منازل النفس
الى اوديه القدس فصار غريبا فى الدنيا لانفراده بانوار
عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس فاغترب عن عالم
القدس وفاق اهله بالاحوال والتجلیات وجذبه الحق
من كثرات الاسماء والصفات حتى صار مستهلكا فانيا عن
وجوده فى عين احديته الذات وذلك معنى قوله انه غريب
فى الدنيا غربت فى الاخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا
والمراد بالآخر هو كمال الفقر الذى هو سواد الوجه
فى الدارين ولذلك قال اذا تم الفقر فهو الله

باب الغرق قال الله تعالى فلما اسلما
وتله للجبين سـ وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه
قد يبذل الروح وذبح الولد الذى هو اعز من حشاشة
النفس انما يكون لقوة احكام الاستغراق فى مقام القرب
الذى هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية
لاستيلاء المحبة فذلك الاسلام هو سبحة الغرق فى لجة

المحبة
بحر الخلة والانغمار وفى غمار المقة من هذا اسم يشار به
فى هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد الغرق
سـ هذا اشارة الى الغرق اسم يشار به فى هذا
الباب اى باب الولاية ان الغرق اصل هذا القسم
وفى الكلام اضمار اى الى حال من توسط مقام الولاية
يعنى دخل فى وسطه وغرق فى تياره وجاوز حد الغرق
بالنسبة عن رؤيته الغير اذ الغريق مغموس فى حاله مشغول
عن غيره من وجه على ما فى درجات الدرجة الاولى استغراق
العلم فى عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة
وتحقق فى الاشارة فاستحق صحة النسبة من استغراق
العلم فى عين الحال استهلاك احكام العلم فى الحال باستيلاء احكام
الحال على العلم فيجعل الواجد الحالة بالباطن ويزول
احكام العلم على ظاهره وهذا اى صاحب هذا الحال
رجل قد ظفر بالاستقامة على سبحة الطريق قد امن من
الضلالة لارتضاعه فى بضعات اهل الولاية والكشاية
لباس التقوى والهداية على بدن الاسلام وتحقق فى الاشارة
لانها سارى فى اتم شاهد فى الخضم الاسماء انوار
تجلیات الصفات فيسير بحقائق الاسماء الى الحق

لمشهود تجليا تها فيكون مستغرقا في الاسماء لان اشاراته
عن عيان فاستحق بذلك صحة النسبة الى الكون بالعبودية
لانه مألوه تحت ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب
عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد
المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجليا
بحسب قبول النفس على اختلاف احوال الاستعداد وان كان
الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر
وعبد العظيم وعبد الجبار وان كان كشفه مشهود الامر من
لسقه الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب واتمها
لان بيده النسب بعضها اشرف من بعض من والدرجة
الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق
عن موجود ويسمى مع مشهود والكشف برعونة رسمية
س استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالتوقي
عن الخضوع الاسمائية بنور كشف الذات الى الخضوع الذاتية
الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام
الروح فلا تبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وجه الكشف
الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات
في كشف الذات لان الاشارات من ظروف العبد بوجود
بوجود الحق كانه يقول ياجميل ياجليل يا لطيف يا قهار
بلسان الاشارة ويفرح جانب الحق بداء على راس العبد

102

بلسان الاسمائية ياعبدي وفي هذا الكشف ترتفع الاشارة
بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه
بقي منه رسم خفي تنوه بنور الاحدية وهو الاحسن به
والاشعر لتنوره بنور الحق واستغراقه فله لك قال رجل
محسن برعونة رسمية وهذا اي صاحب هذا الكشف رجل
ينطق عن موجود اي لا ينطق عن منقول لا معقول
ينقل عن غير ولا بدليل عقلي بل عما يجد من موجود
بموجود ويسمى مع مشهود اي يكون سيره بالله من الله
ودينه دين الله الا لله الدين الخالص وهو يحال
سيره سير الله لعدم احتجابه برعونة رسميه والرعونة
منها وجود البقية وحسبان انتهائها وفنائها فان
الرعونة دناءة مرطبائع الرسم هي هذا الحسبان
هو الدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا
رجل شملته انوار الازلية ففتح عينه في مطالعة انوار
الازلية فتخلص من الهمم الدنية س الشواهد تجليات
الاسماء والصفات وما تتبعها من الواردات الاشارات
التي هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فنا وهما فنا
وانمحاء آثارها بشهود الجمع وعند ذلك ينتفي لقبه العبد

بالكلية ويعود العرف غيبا في الكنز تراه في حضرة لست
كنزا لم أعرف وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا رجل
شملته انوار الاولية اى احاطت به انوار قدم الحق
واوليته للكل وهي حقائق الكنز تراه وهي العماء اى
عدم معرفته بوجه ففتح عينه في مطالع انوار الازلية
يعني فاحياه بحيوته في مقام البقاء بعد الفناء ففتح عينه
بنوره فطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من
الهم الدنية لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحيوته
باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع صفات صفات
الحق تعالى وذلك من ميراث محمد عليه السلم كما ورثت
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين من متابعته في قوله الغرائض
في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما اشبهه اليه
في قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وحينئذ يكون سير
العبد سير الله بالحقيقة فتخلص بذلك الصفات العلى
من دنايا صفاته الفانية وهمته القاصرة الدنية وتلك
الدنايا هي دعوات نفسه ودناءة همته لدناءة ما
تعلقت به من الاعراض الفانية والمطالب الخسيسة

باب الغيبة قال الله تعالى

وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف من تولى

يعقوب عن بنيه وقومه لشدة حزنه على يوسف هو
الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى
المحبوب الحقيقي من الغيبة التي يشاركها في هذا
الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد
في مخلص القصد عن ايدي العلائق ودرك العوائق
لالتماس الحقائق عن غيبة المريد في محل
خلوص القصد الى الحق عن كل ما تعلق به قلبه واستيلاء
العلائق عليه بتوكل المألوفات من الاهل والاسباب
والاخوان والاوطان والتجرد عنها بتخليص القصد
ومحو هذه التعلقات عن النفس العائقة عن السلوك
والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح والسعي
السريع حتى لا يعوقه العوائق الالتماس الحقائق اي المطالب
الحقيقية المذكورة في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشأ وقوف
من تجليات الصفات الالهية من الدرجة الثانية
غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور
عن غيبة السالك باستيلاء الحال واحكامه عليه
عن رسوم اي عن احكامه وحدوده وما يامر به وينهى

فان هو اجيد الحال بحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي
وهي ان يراه من يغيبه ويرى كونه مؤثرا في حصول
المقصود ويراه امرا شريفا ويرى تزين يغيبه به ويعجب
به وهو منة من الله يمن عليه وموهبته ولا مؤثر الا الله
واذا غاب عن رسوم العلم غاب عن اعتبار السعي وما يثمره
وعن ادراك رخص الصور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزائم
ولا يجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال
غاب صاحبه عن اعتبار السعي والاخذ بالعزائم وعن
ادراك رخص القعود والاخذ بها لرؤيته السعي من الله
من والدرجة الثانية غيبة العارف عن شهود الاحوال
والسوا هد والدرجات في حضرة الجمع فمن غيبة
العارف الواصل الى عين الجمع الاحدية عن شهود الاحوال
بان لا يرى الاحوال لا تراه حتى تحكم عليه بان الاحوال
تقتضي وجودا او وجدانا وهو ممحو الرسوم ومطموس
العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن شهود الشواهد
الى هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها
وعلومها لما ذكر قال الترقي في درجات القرب وحضرات
الاسماء يقتضي بقاء الرسم وقد فنا في الجمع
باب التمكن قال الله تعالى ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون سورة الروم

بالنهي عن قبول الاستخفاف والاستفزاز الذي هو الاضطراب
والخفة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسروه بقوله هو
التمكن فوق الطمأنينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار
سمي نهاية الاستقامة في مقام الولاية وكمال الاستواء
وهو بحسب اسفاء التلون والخفة والاضطراب
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو لمن
يكتمل له صحة قصد تسييره وملء شهود بجلة وسعة طريق
تروحه يعني لمن يكتمل له هذه اشياء صحة قصد
بالتوجه الى الحق بقطع الالتفات الى الغير مغازنة
بهمة باعثة وعزم جازم مسير في طريقه وملء شهود
اي ترف الامر من جانب المراد بجذبة شهود ملاقية
وبحثه وبحرضه على السير وسعة طريق واضح بقوة
النفس وشهود الشواهد المصححة تروحه باجماع
الهمم واسفاء التردد والتوقف وتوائر البوارق
المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة بالنفس الصدر
والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يكتمل له صحة
انقطاع وبرق كشف اي لمعان شهود بالتجلي وصفاء
حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة ملازمة الشوق
فلا يعارضه العلم ولا يفارقه الهمة لا يسلو عن الشوق

والانسلاب تلك الحال في صدر الاوقات مرة والرجعة اليه
تمكن العارف وهو ان يحصل في الخضر فوق حجب
الطلب لا بسانور الوجود اي ان يحصل في
الخضر اي حضرة الجمع ويستقي منها متمكنا فوق
حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب
على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وتوسط حضرة
الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه او استقى فوق
جميع المراتب لا بسانور الوجود بالبقاء بعد الفناء
لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الغيب
المطلق ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام
لا بسانور الوجود الحق في موطن الغيب المطلق فلا
يعرفه احد الا الله ومن اقسم الحقائق
فهو عشر مواد هي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحضور
والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال
من التمكن اخر مقامات الدلاية ونهاية مراتب النزلي
وبداية مقامات التدلي وهو اول السفر الثاني لانه اذا
رد الى البقاء وخلع عليهم خلعة الوجود للاصطفاء اشرح
صدره بالله فشاهد رسوم الخلقة في عين الحقيقة فاوتي
حقائق المعارف والحكم التي هي مراسرار الاسم الهادي ليكمل

الناس بالاصالة ان كان نبيا والا فبالخلافة والوراثة ليز
كان وليا كما اوتي موسى عليه السلم بعد الاصطفاء قال اعدم فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك انا اول المؤمنين قال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن
من الشاكرين اي تبت فما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء
الانسية وانا اول المؤمنين اي بانتهاء مقدمتهم وفي المقام الاقدم
من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي وعلى
منظوري ولما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باظهار ما
آتاه من الحكم والمواعظ وتفصيل كل شيء من الاحكام فالولي
مرضعة الامة له من هذه المقامات نصيب على سبيل وراثة
النبي محمد عليه السلم وخلافته وكما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ
من سلوكه في مقام اوادني فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام
الخلقية والنزول الى مبالغ الامم فعانت نفوس امته مقام
نفسه فاخذ بهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك
هذا الولي الوارث اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة
وعلمه الحقائق بالمسامرة مقام نفوس الاحداث من المريدين
مقام نفسه فيزكيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة وخلافة منه صلى الله
عليه وسلم ومن جملة ما يعلمهم هذه الحقائق التي نشهد عليها
هذا القسم وانه الهادي من باب المكاشفة
قال الله فاوحى الى عبده ما اوحى فسر معنى الوحي
الاشارة الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين

للآخر بستره ولا يكون الا باشارة خفية فالوحي والمكاشفة
بالستر من واد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الاخر
بستره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة
وانما خصص الوحي بالانبياء والكشف بالاولياء
فاعلم اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق
بين المبعوث الى الخلق وبين غير المبعوث قد ورد
في القرآن بهذا المعنى في قوله واذا وحينا الى الحواريين
هو المكاشفة فهاداه الستر بين مباطنين وهي في هذا
الباب بلوغ ما دراه الحجاب وجود اسم المهاداة
التمايل والتثني والمباطنان بما اللذان يلاقي باطن
كل منهما باطن الاخر والمهاداة منهما كما يجري بين الستر
بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحجاب والرجوع
من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي لبلوغ ما دراه
الحجاب يعني حجاب العلم وجودا اي شهودا من المشاهدة
الالهية وهو الاطلاع على ما في العين من الاسرار بالشهود
وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الجمع فاحترز
بقوله في هذا الباب من المكاشفة العلمية في مقام الستر
عالم الدنيا فانها ما دراء الحجاب اي خلفه وهو الكسف
الصوري فانه ليس من الطريق في شيء بل من عالم المثال
وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك ولهذا يشترك فيه

اهل الملل كلها وهي على اربع درجات الدرجة الاولى مكاشفة
تدل على التحقق الصحيح وهي ان يكون مستديمة فاذا كانت حينا
دون حين لم يعارضه تفرق على ان العين ربما شابت
معاهدة على انه قد بلغ مبلغا لا يلفته قاطع ولا يلوثه شوب
ولا يقطعه خط وهي درجة العاصي فاذا استدامت
فهي الدرجة الثانية من التحقق الصحيح وهو مطالعة
تجليات الاسماء الالهية ولهذا انث الضمير العائد اليه
باعتبار المعنى فعاد الى ان يكون مستديمة يعني ان التحقق الصحيح
الذي شاهده هذه المكاشفة الدالة عليه هو كونها مستديمة
فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة والدرجة الثانية
كما يأتي اخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا دون حين
فهي الدرجة الاولى وليس بقطع وكونها وقتا غيبة فيه
لان التفرق يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشفة في
هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى التفرق
اذ ليس في شهوده سوى الحق تعالى لا ان العين ربما شابت
معاهدة العين منها مصدر عانه اذا راآه لا العين الباصرة
ولهذا لم تؤنث والمعنى انه ربما حجبه شوب رؤيته معاهدة
فوقع في اللون برؤية كونه مكاشفا وهذا الشوب سبب
تقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اي مع انه قد
بلغ مبلغا في شهود المقصود وصدق القصد لا يلفته قاطع

والتلويه سبب ولا تسطعه حظ اذ فنى فى شهوده فلا يعارضه
الخبر فى طريقه وهى درجه الخاصه اى الدرجه الثانيه فى باب
القصد وهو القصد الذى لا يبقى سببا الا قطعه والابدع
حائلا الى الامنعه ولا تحاملا الا سهله والباقى فى شرح
من واما الدرجه الثانيه فمكاشفه عين لا مكاشفه علم
ولا مكاشفه حال وهى مكاشفه لا تذر سمه تشير الى
الذاذ او تلجى الى توقف او تنزل على رسم وغايه
هذه المكاشفه المشاهده مكاشفه عين
اى مكاشفه بعين الجمعيه لا علم بحجب المعلوم فان
العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم
لا عينه ولا مكاشفه حال اى مكاشفه المواجيد الحاليه
والواردات والمنن لانها والتجليات الوافده لمحال العلم
لكنها غنى دائمه دون مكاشفه لا تذر سمه تشير الى الذاذ
اى تمحوا الرسوم والاثار ولا تذر اثرا او لا سمه اى علامه
من بقيه تحس بلذه كما فى الاحوال فان المواجيد الحاليه
لها لذات وحانيه لوجود البقيه واما مكاشفه العين
فلى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذه لفناء ما يلتذ
فى تغيب المكاشف عن ادراك اللذه لفناء ما يلتذ
من البقيه او تلجى الى توقف لان البقيه تلون وجب الوقوف
معها فيضطر المكاشف الى الوقوف وهذا المكاشف صاحب
تمكين لا اثر فى شهوده للبقيه فلا توقف له وكذا النزول

على التى ستهم ايما كون للتلوين بظهور البقيه وغايه هذه المكاشفه
هى المشاهده لما سبأتى فى الباب التالى لهذا الباب لان
الرد الى مقام البقاء اولى قد يحجب حجبا ما
باب المشاهده قال الله تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى التى السمع وهو
شهيد اى الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان
الشهود يجئ بمعنى المشاهده كالنجى والندم بمعنى المناجى
والنادم من المشاهده سقوط الحجاب راسا وهى
فوق المكاشفه لان فى المكاشفه ولابد الغيب وفيه شئ
مريبا ما الرسم والمشاهده ولابد العين والذات من
المشاهده ههنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب راسا
وقطعا ولما كان سقوط الحجاب يلزم المشاهده ولازمها
تعبر عن احد المتلازمين بالاخر واما كونها فوق المكاشفه
فالمراد به المكاشفه فى الدرجه الثانيه والاولى فان المكاشفه
فى الدرجه الثانيه هى التى قال فيها انها لا تذر سمه تشير الى
الذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شئ مريبا ما
الرسم واما المشاهده فليس فيها شئ مريبا الرسم لا فى
الدرجه الثانيه ولا فى الاولى بخلاف المكاشفه فانها قد
تكون مع بقاء الرسم فى الدرجه الاولى والثانيه لانها دلالة

الفعل والفعل يكون مع بقاء شئ من الرسم فان الرد الى مقام الفناء
هو شهود آثار الخلقه والعنايه بالرسم في الحق واذا
لم يستهلك السالك الى مقام الجمع بالكلية ورد الى شهود الخليفه
فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق وهو في اللوين حتى يمكن
في شهود الجمع فيشاهد الخلق عين الحق حقا فيتخلص
برقاء الرسم والمكاشفه من مقدمات المشاهده فقد يكون
مع اللون لان الفناء بالصفات في النعوت والصفات
لا تستلزم الفناء بالجمله ذاته في الذات الاحديه واما
ولايه العين والذات التي هي مقام المشاهده فانها تستلزم
فناء الذات والصفات لان بقاء الصفه مع فناء الموصوف
محال وقد يطلق المشاهده على شهود الصفات مجازا
وقد تقدم في كلام الشيخ بهذا المعنى في مواضع لكنها بمعنى
ولايه الذات وشهود العاجزه فلا يلتفت عليها وقد
ذكرنا ان كل مقام عال له صور في السافل كما ان السافل
له رتبه في العالي والله اعلم فمن وهي على ثلثه درجات الدرجه
الاولى مشاهده معرفه يجري فوق حدود العلم في لوايح نور
الوجود منبعثه بفناء الجمع مشاهده معرفه يجري
فوق حدود العلم بيان المعرفه فوق العلم لان العلم انما يكون
مع غيبه المعلوم والمعرفه لا تكون الا مع بوارق نور الوجود
ولوايحه التي تسفر عن وجه المعروف فيشاهد العارف وقت

آ٢ وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفه وقت خفوتها فمشاهده المعرفه
عيان ٩٠ تكون مع حضور المعروف عن غير غيبه لا بثبت فهي فوق
حدود العلم لانها تقتضي اعمالا ومعاملات قلبيه وبحكم
بها كما تقتضي العلم حدودا واعمالا قالبيه فهي في اوقات
لوايح نور تلوح من حضرة الوجود الى هي حضرة الجمع ولهذا
يجري هذه المشاهده منبعثه بفناء الجمع اي بحرصته
فانها بتواتي اللوايح تصير مستقره في عين الجمع لان
اللوايح مبادي التجلي ودوام التجلي يوجب استقرار المشاهده
في عين الجمع وهي الدرجه الثانيه من مشاهده معاينه
تقطع جمال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس
الستة الاشارات سمى مشاهده المعاينه
فوق مشاهده المعرفه لانها ثابته مستقره دون مشاهده
المعرفه والشواهد هي البوارق واللوايح المذكوره
سميت شواهد لانها تشهد للسالك بصحه الطريق لانها
تلوح من حضرة الوجود فلو لم تكن على طريق الحق مع لاحت
منه تلك الانوار وشهدت بالمحال لانها تجذب الطالب
الى المطلوب فهي وصل واسباب من الحق الله يجذبه
بها الى حضرة الشهود والجمال الواصله تكون من الاتصال
والبعد فمع الاتصال وغايه القرب لا بقي الجمال
والجواذب وتلبس نعوت القدس اي نعوت قدس

الذات والقدس نعوت الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات
وكثرتها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح
والقدوس والسلام وامثالها وازار الناس اثبارا الى وجود
العبد حتى حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس
خلع من الحق على اهل المعاينة عليها وقوم الحق للعبد بها
اياه. لتدل على اختصاصه دلالة خلع السلطان على
اختصاص من خلعها عليه فهي دلالة بقاء رسوم العبودية
بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق
بالحق واما من لم يعرف ذلك فظن انه يملك الصفات
له ذاتية ولم يعلم ان التعين الذي كونها ذاتية له
فان تعينه وان كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق
يحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كالمتقمص ان
العبودية له ذاتية وفوت الالوهية عارضة فنسبى
الى ذلك استعارة الالباس لها وتخرس الينة الاشارات
لان الالفاظ انما تكون في حضرة الاسماء والصفات لاقتضائها
التعدد والكثرة اذ لابد لها من مشير ومشار اليه واشارة
وحضرة الجمع احدية فردانية لا تثليث فيها ولا ثنوية فلا اشارة
ولما استعار اللسان للاشارة لانها في معنى النطق بشيء
باراد الخرس لامتناعها فان نطق لا اشارة في حضرة الجمع
يعود خرسا م والدرجة الثالثة مشاهدة جمع بجذب

بالخرس لانه يزداد ويمحى بسلطنة التنزيه بيان والفراسة
ثم تتدرج بطلب صحة الحال اي ترد من الادراكات الجزئية الناقصة
للتجلي الصحيح فاذا صح الحال اي التجلي صدقت الفراسة ويلمع
من نور الكشف يعني ان نور الكشف هو الذي تجلى لصاحبه
الحقائق على ما هي عليه في نفس الامر ومن جملتها الفراسة
وهي التي تسمى الكرامة م والدرجة الثالثة فراسة "بسترته"
لم يجتلبها رؤية على لسان مصطفى قصرها او مزاحمة
فراسة "بسترته" اي من مقام البسترة وهو ارفع مقام للعلم وذلك
لان العلم يترقى من مقامه بنور العقل والبصيرة والعقل يحصل
العلم بالفكر والروية فاذا تنور بنور القدس والهداية الشرعية صار
بصيرة ونهاية البصيرة مقام السر الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف
ولذلك قال لم يجتلبها رؤية على لسان مصطفى اي مصطفى قال الله تعالى
لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي كما قال انا اصطفيتك بمعنى
تصرها حيث يقتضي المقام ان تصرح بها او مزاحمة واشارة حيث
يراد ان يتطرف وينزه نفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل
من الفراسة لكونهم اصحاب الوحي والاصطناع وليس كما زعم
بعضهم انه لا تصرح مخافة ان يلحقه العجب او يعتريه الرياء
وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطفى اجل من ذلك لكون
نفسه الافاضة تعرض لاهل الهدايات فلا يليق بالمصطفين
الذين لهم الامر من الحق فلا يكون ذلك الا تطرفا وتنزيها

لهم عن مقام العزة من باب التعظيم قال الله
مالكم لا ترجون لله وقارا اى الوقار التوقى بمعنى التعظيم
اى لا تعتقدون لله تعظيما يليق والرجاء تطلق بمعنى الاعتقاد
لانه يلزم الاعتقاد ولو ظنا وقد تفسر بمعنى آخر لا يطابق
ما فى الباب من التعظيم معرفة العظمة من الدلائل لها
وذلك ان من لم يعرف عظمته لم يمكنه تعظيمه بالعبادة التى هى
غاية الذل فان اقصى غاية الذل انما هو لمعرفة اقصى غاية
العظمة هذا وهو على اشد درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهى
وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يتعرضا لتشديد غال
ولا تحملا على علة توهن الانقياد من تعظيم الامر
والنهى هو ان يقبلهما بالسمع والطاعة ويجتهد فى امتثال
الاوامر والانتهاء عما نهى الله عنه على عزيمة وجد فان وجد
فى بعضها رخصة فلا يميل اليها ولا يترك العزيمة فان ترخص
فلا بالغ فى ترك العزيمة اليها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة
وترك العمل بالحكم الشرعى فانه معارضة لحكم الله تعالى والجفاء
ترك المامور به وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب
العزائم فان نزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا غالبا
ومعصية فان ذلك تفريط منهم والتفريط فى حقهم جفاء
الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث ولم

يتوضأ فقد جفانى ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفانى
ولا شك ان ذلك ليس معصية وجفاء فى حق العوام فهو
جفاء للمريد من ارباب العزائم ولا تعرضا لتشديد غال
اى ولا تحاولا فى تعظيمهما حدا بالتشديد على نفسه والغلو
فى الامثال كالافراط فيه فانه تعرض للحكم بزوال المحافظة
على حده والاعتداء عنه بالتكليف على نفسه بما لا يطيق
وقد قال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا تغلوا
فى دينكم غير الحق فسمى الغلو والافراط غير الحق وقال
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فكان التفريط
جفاء والافراط غلوا باطل ورحمة الله واسعة تقتضى الاوساط
واليسر الا ترى الى قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولا تحملا على علة توهن الانقياد اى لا تعللهما بعلة تقتضى
وهن الانقياد كمن يعلل تحريم الخمر بالاسكار فيقول اذا
لم يبلغ حد الاسكار لم تكن حراما فيضعف انقياده كمن قال
ادلة حرمة الخمر قياسية ولكن لا سبب يتضمنها السكر
اذا لم يكن سكرا يضل عن الهدى فسيان ما فى الزجاجة الخمر
فلما تأول النهى فى الخمر بهذا التأويل ضعف انقياده لكن
تأول الامر بالوضوء بالوضاءة اى النظافة فيزعم ان علة

الامر بالوضوء فى النظافة فاذا كانت الاعضاء نظيفة فلا
حاجة الى الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضاء
بغير الوضوء فيضعف الانقياد لحمله الامر عليه او رثت
ضعفه ولذلك منع السلف والمشايخ عن تعليل الاحكام
فانها مكالف تعبدية لا مدخل للقياس والعقل فيها
هو الدرجة الثانية تعظيم الحكم ان ينبغى له عوج ١ او
يدافع بعلم او يرضى بعوض ٢ اى ان ينبغى له
عوج والمراد بهذا الحكم حكمة تعالى فى القضاء السابق
على كل احد بما هو عليه عند وجوده لا الحكم الشرعى الذى
هو عبارة عن الامر والنهى وقد يسمى حكمة الله ٢ لانه اقتضى
لان يكون كل واحد من الخلائق على استعداد خاص لا يفعل الا
ما تقتضيه حكمته تعالى وقد يطلق الحكم على الحكمة كما قال على ٣
ان من الشعر لحكما اى حكمة فهو من حيث انه غالب قاهر
فوق عباده لا يمكن لاحد ان يكون على خلافه يسمى حكما ومن
حيث يقتضى ان يكون كل واحد على ما هو اصلح له ولا ينبغى فى صلاح
العالم ان يكون الا كذلك يسمى حكمة ومن حيث انه باطن الحكم
الشرعى اى الامر والنهى سمى ارادة قال الله تعالى ارادة من
المحكوم عليه ان يكون كذلك وان امره بخلافها وانهاه عنه كما
فى ابليس وآبائه عن السجود لآدم ونهيه عن الشجرة وقد يكون

موافقا للحكم الشرعى كما للانبياء والاولياء عليهم السلم
وقد لا يكون كما للعصاة الامم وظهور هذا الحكم على العبد
من ميراث العمل بالعلم غالبا وهو من مبادى تجلى المعارف
والاطلاع على سر القدر فقد يحكم الله تعالى عليه فى التجلى
والاطلاع على سر القدر فعل ٤ يحكم الله تعالى عليه فى التجلى
بخطائه ان افعل كذا فهو اعلى مرتبة من العلم فمن انكشف
عليه فلا ينبغى له ان يبتغى له عوجا لمخالفته فى بعض المواطن
للعلم فانه عين حكمة الله المستأثر بها فلا تستدرك بالعلم
بل العلم يسدد به فانه قد يخطئ بعض العلماء فى الاجتهاد
ويحسب انه ما اخباره هو الصواب فاذا ظهر الحكم
على العارف عرف خطاءه وعلم ان الصواب ما عليه الحكم
عند الله تعالى فيصحح العلم مع المقام الاعلى كما ذكر فى صدر
الكتاب فتعظيمه ان ينبغى فى احمال العوج وخلاف
العلم او يدافع بعلم اى لا ينبغى له ان يدافع بعلم فانه
غالبا قد حق لان يدفع بالحلم كما قد يندفع الحلم به او يرضى
بعوض اى لا ينبغى له ان يرضى بعوض كالحلم فان العلم
قد يكون مرضيا بعوض كطلب الجنة به او الهرب من النار
لا بمحض العبودية لله وابتغاء وجهه ورضاه بخلاف الحكم
فانه يابى الا بمحض العبودية وابتغاء وجهه تعالى

م والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا
او ترى عليه حقا او تنازع له اختيارا اس ان لا
تجعل دونه سببا اى لا تجعل للوصول اليه والقرب سببا
غيره بل لا تجعل سببا لشئ من المسببات غيره او ترى عليه
حقا اى لا ترى لاحد بسبب طاعته او عمل صالح وخير او
استحقاق عليه حقا بل كل ما اعطى احدا فهو من فضل الله
وامتنانه او تنازع له اختيارا اى لا تنازع اختيارا له فى شئ
باختيار كل بل من حقوق تعظيمه ان لا يكون لك اختيار
مع اختياره فمختار باختياره بغناء اختيارك فى اختياره
م باب الالهام قال الله تعالى قل
الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك قبل ان يرتد اليك
طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان
الفراسة ربما وقعت نادرا اذا استصحبت على صاحبها وقتا
والالهام لا يكون الا فى وقت عتيد من الكتاب
فى قوله علم من الكتاب هو الكتاب المبين الذى فيه كل شئ
كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقال ما فرطنا
فى الكتاب من شئ وعلم منه هو ما يعلمه بطريق الالهام والمحدثون
هم اهل المكاشفة قال عليه السلم ان فى امتى محدثين وان عمر
منهم وقوله ربما وقعت نادرا اشارة الى ما تر من قوله فى العلم من

والمقام الحقيق الحاضر للمتيقظ م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الهام بنى تقى وحيا قاطعا مقرونا بسماع او
مطلقا س لما كان الوحى فى اللغة اشارة خفية
والالهام ايضا افهاما والقاء للمعنى فى القلب اطلق احدهما
على الاخر لتقارب معنييهما بل لايجاد بما فى المعنى قال الله تعالى
واذ اوحيت للحواريين وأوحى ربك الى النحل فلا تخصيص
للوحى بالانبياء شرعا وان غلب عرفا وكذا اجراء المفهوم
للانبياء كقوله فهمناها سليمان وبعنى المفهم نعم
الالهام فلذلك اضاف الشيخ الالهام الى النبى وسماه وحيا
قوله فالهما معنا بقينا قطعيا لا شك فيه مقرونا بغيبة
بسماع اى قد يكون مسموعا او مطلقا اى بعنيهما قطعيا بلا
سماع م والدرجة الثانية الهام تقع عينا وعلامة صحته
انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطى ابدا اس
اى تقع عيانا وعلامة صحته ان صاحبه لا يخرق سترا احدا
ولا يفضحه فانه امين صاحب فتوة فان افشى سرا احدا وهتك
سترا وفضحه زال عنه الالهام وانقطع ولا يجاوز حدا
اى من الحدود الشرعية والآيى يكتب معصية والا لم يكن
الهاما بل القاء شيطان ولا يخطى ابدا فان شرط الالهام

كونه مطابقا لما عند الله ابدا او الا كان كهانة فان الخطاء في
الكهانة اكثر من الاصابة وهو الدرجة الثالثة الهام يجلو
عين المحقق صرفا وينطق عن عند الازل محضا والالهام
غاية يمتنع عن الاشارة اليها بجلو عين
المحقق اي العين التي بها يبصر الحق على ما هي عليه
وهو العين التي يبصر بها الحق كما قال عليه السلم عن الله تعالى
في الحديث المشهور فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع
وبصره الذي به يبصر فهذه هي العين التي بها تحقق الخلق
في عالم الغيب والشهادة فانها تبصر بها الحق في الخلق عالم الغيب
والشهادة فقوله صرفا اي يجلو عين المحقق جلاء صرفا
خالصا عن ادراك الحواس والاوهام والعقول الامتزاج
شيء من هذه الادراكات لانه ادراك الهي فوق عقل
الادراكات فاذا اراد صاحب هذا الادراك التنزل عن مقامه الى
مبالغ ادراكاتهم كما قال عليه السلم امرت ان اخاطب الناس
على قدر عقولهم والا لم يفهموا كلامه ولا يمكنه الاخبار
عن كشفه ومقامه كما هو الا لمن يعد مثله في المحقق ومعه
في الكشف وينطق عن عن الازل محضا اي ينطق عن
حضرته الازل الذي هو عين ازلية الازال التي هي لزلته

الذات الاحدية الخاصة بها محضا خالصا عن حمل الازال
التي هي اطوار الجبروت والملكوت والملائكة المقربين
وعنهم ولغته هذا النطق هي اللغة التي تكلم بها الحق
في قلوب خواص عباده ليتعرف اليهم وتتعرف بهم الى
قلوب المحجوبين تتنزل لهم عن لغته الازلي المحض الى لسان
فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل ليمثلوا الهم بمثلة
بامثلة تناسب فهومهم ليعرفوا على قدر استعدادهم لان الله
تعالى اوجب عليهم ان يعلموا الناس ولا يمكنهم التعليم الواجب
عليهم بلغة الازل التي هي لسان الحق الذي تكلم به في قلوبهم
بكلمته فينزل الله تعالى عن حضرات قلوبهم التي هي سويداء الى
حضرات حبات ادمغتهم ويمثل تلك الكلم والمعاني بامثلة
تلتبس بمبالغ فهومهم وتكلم بلسانهم مع امهم وابنائهم
فيقف على رسوم عند تلك الامثلة وعلى رسوم المعقول
عند معقولهم لتقيدهم بادراك العقول فلا يتيسر لاحد من
الطائفتين فهم لغة اللغة التي تكلم بها الحق في قلوب
العارفين لهذا قال والالهام غاية يمتنع الاشارة اليها
فان العقول تحار فيها فما ظنك بالاوهام والحواس
فلا يفهم الاشارة الى غيب الغيوب الا اهل الله خاصة
الخاصة قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
من بين يديه اى من جهة الشهود والتلقى ومن خلفه اى من
جهة العقل والحس التى تولى عنها فى التدانى والتلقى من
الحق عند التدلى والنزول الى مبالغ عقول الامة
للتبليغ والتعليم والتفهيم وقد ينوب ع الرسول من
اتبعه من اوليائه امته على التحقق حتى ياخذ من مقامه
نصيبه بقدر استعداده ويدعو الناس الى الحق بقدر
ما اصابه من ميراثه كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهؤلاء هم الذين
قال فيهم صلى الله عليه العلماء ورثة الانبياء فانهم ورثوا
به كه صحة المتابعة لهذا العلم والالهام

باب السكينة قال الله تعالى حكاية
الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين اسم للشئ اشيا،
س اى تطلق عليها بالاشتراك اللفظى مرادنا
سكينة بنى اسرائيل التى اعطوها فى التابوت س يعنى
ما اشار اليه قوله ع انه ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وهى كلمة معجزة لانبياء بنى اسرائيل وكرامة لملوكهم
كما اشار اليه يوسع عليه السلم فى حق طالوت انها علامة ملكه
وكانوا يعدونها فى القتال ويجعلونها مقدمة العسكر تيمنا به
فى النصر على العدو واختلفوا فى تحققها وانها ماهى بالا

تعلق المقصود من هذا الكتاب كما اخبر الشيخ فى بعض
الوجوه واعرض عن بعض تقوله من قال اهل العسكر
هى ريح هفافة وذكروا صفتها وفيه سماها شيا هى
لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة وهى آية النصر تخلق القلوب
العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال س
والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما فى خرق
العادة ان المعجزة يقرونه بالتحدى وانها دليل على صحة
دعوى النبوة وبرهان للنبى عليها وانها كسب على صاحبها
اظهارها بخلاف الكرامة فانها يجرى على الولى ظهورها
من غير قصد له ولا كسب على اظهارها بل الاكثر اصحابها
يسعون فى اخفائها مخافة الفتنة

السين ومن السكينة الالهية هى
التى ينطق على لسان المحدث من ليست هى شيا ملك
انما هى شئ من لطائف صنع الله الحق تلقى على لسان المحدث
الحكمة كما تلقى الملك الوحى على قلوب الانبياء وتنطق
المحدث بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه
س هذه السكينة هى تنزل للتقليب نور الحق
تنطق على لسن المحدث وتحل السنتهم من غير قصد
لهم فى النطق ليست عينا ملوكه كالسكينة الاولى
لانها كانت عند كالخواص بنى اسرائيل انما هى من لطايف

صنع الحق بمن يلطف به تلقى على لسان المحدث الحكمة
العجيبة بكلمات غريبة وما لم يسمعها قط كالياقوت
واللاهوت ايجاد بين على لسان عيسى عليه السلام عن
ان سمعها قط من احد ويستغنى بها منه الناس وربما
يستغنى بها هو اصاد بنفسه ولم يفهم معناها الا عند
اجرآئها على لسانه وشبه الشيخ الماء السلسبيل بالقاء
الملك الوحى على لسان النبى من حيث انها نطق المحدث
بتلك الحقائق من غير اختيار لا من حيث ان لها عيشا كالملك
فانها لطيفة نورية تتروح الاسرار بنور الكشف والشهود
ورفع الشبه بجليه اليقين وكيف اما تنكشف على اسرارهم
مرد قائق الحكم وجلايا العلوم ما بهر عقولهم حتى يكون
لهم اجلى من الشمس تسأل من غير ان يشغلهم احد سلك المعانى
تسكن اليها نفوسهم وتستأنس بالحق ويستغنى قلوبهم بحقيقتها
ولذلك يسمى سكينة من السكينة الماسة هى التى انزلت
فى قلب النبى عليه السلم وقلوب المؤمنين وهى شئ يجمع نورا
وقوة ورد حا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر
ويستكين له العصى والجرئ والآبى واما سكينة الوقار
الى تراها فتسكن لارتياحها فانها ضياء ملك السكينة الماسة التى

ذكرناها سر السكينة التى انزلت على قلب النبى وقلوب
المؤمنين اشار الى قوله ٢ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقوله ٢ هو الذى انزل السكينة
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وانما هى شئ يجمع
نورا وقوة لازدياد الايمان سر الايمان هو النور والتزامها
صاحبها كلمة التقوى اى لقوة التقوى وتقوى النفس بتجردها
بالتقوى وبلوغها مقام الاحسان والعيان ورجوعها
الى صفاء الفطرة الاصلية فان اصل جوهر السكينة نور
الفطرة وانكشاف الحجب الحائلة بين الحق والعبد فتقوى
بالاتصال الاصلى وتتزود بنور الحق ورد حا اى راحة
ولذة بالفوز بالمطلوب ومشاهدة المحبوب يسكن اليه الخائف
للامن اى يصل اليه ويتسلى به الحزين والضجر للروح
والبسط الذى يلزمه وجدان الطمأنينة والصفاء الذى
فاته والانس الذى جاءه وزوال الوحشة الحاصلة من مقارنة
ظلمات البدن وغواشى الطبيعة بسبب التقوى ويستكين
له العصى ويخضع له الصعب المستعصى على الحق والشيخ فى قبول
التكاليف الشرعية والرياضات الشاقة على النفس لا يجد
من الروح واللذة الروحانية فيتعاضها عن اللذات الجسمانية
ويستهل له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجرئ
اى الذى يجترئ على المعاصى والمحالفات لزوال ظلمة صفات

البعض وابن الغلب وحصول اللذة ووجدانها في الطاعة وخوف
زوالها بالمعصية وخاصته هذا المقام ان ينسى صاحبه
اللذات البدنية ولا يلتفت بها لانخلاعها عن الجهة السفلية
ومناقاة نورية للظلمة البشرية وانخراطه في سلك
الاطوار الملكية والابي اي الذي لا يرى الحق وحكم
الشيخ في المجاهدات والرياضات استصعابا لها
واعتيادا باضدادها فعندما تحب الروح والنور
واللذة والسرور فان عليها اعتاد به وسهل عليه ما
استصعب بل صعب عليه المخالفة والعصيان وسهل
عليه الموافقة والامتثال للنورية كعوله ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله عليم سكينة الوقار الى ترا بعا فتا لاربابها
اي العظيم الذي جعله الله وصفا لهم بان الغى عليهم نورا
من انوار عظمته فعظمهم الخلق ويوقرونهم ويضعونهم
بالعظمة فانها ضياء لهذه السكينة الالهية حتى استقى اربعا
وتمكنها في القلب حتى اذا تاصلت واستحكمت اضاءت
النفس وانعكس ضياؤها الى الاعضاء والجوارح فنورت
ويعظم صاحبها من الناس فيوقرونه ويعظمونه شاءوا

ادكروا هم وهي على اشد رجات الدرجة الاولى سكينة
الخشوع عند القيام بخدمته رعاية وتعظيما وحضورا
سكينة الوقار وهي كناية عن السكينة الالهية التي تقام من مقامات
الادنى لا عن السكينة التي هي ضياؤها والخشوع في هذه الدرجة
عند القيام بخدمته انما هو لازدياد الايمان والتقوى حتى بلغ
مقام الاحسان كما قال تعالى اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فالشهود
العظمة وشاهد الجلالة خشعت قلوبهم عند القيام
بالعبادة وخشعت جوارحهم لقاء الذل عند مشاهدة
عظمة العظمة قال الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وهو قائم العبادة المبنية على
المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو دعامة الحق الاجلال
وتعظيما للحق بشهود العظمة وادائه وحضورا بالمشاهدة
في مقام الاحسان المذكور هو الدرجة الثانية السكينة
عند المعاملة لمحاسبة النفس ومراقبة الخلق ومراقبة الحق
هذه الدرجة من السكينة هي المختصة بافعال
القوة من المتصوفة وهي تزكية النفس باصلاح الاخلاق
ومحاسنها للاطلاع على عيوبها ودقائق آفاتها وملاطفة
الخلق بالمداراة والرفق ولين الجانب واحتمال اذاهم وايصال
الراحة والنفع اليهم وصرف النفس عن رد عيوبهم برؤيته

اعدائهم ومراقبة الحق بادراك حقوق العبودية وحفظ الحدود
مع اخلاص النية وتهذيب القصد والعمل ومجموع هذه الامور
تزكي النفس وتصفو القلب وتهيأ لسلوك طريق الولاية
والدرجة الثالثة السكينة التي تثبت الرضا بالقسم وتمنع من
الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة
لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي من هذه السكينة
هي التي تختص باهل الصحو بعد السكر من العرفاء وثبت لهم
الرضا بالمقسوم لشهود الحقيقة والاطلاع على سر القدر
وتمنع من الشطح الفاحش كما نقل عن بعضهم مثل قولهم ليس في
جبتي سوى الله وكل ما لا يخلو عن رعونة ما مر كلامهم وقد قيل
ان الشطح كلام تشم منه رائحة الرعونة وان كان حقا
لكنه يعارض ظاهر ظاهري العلم والفاحش هو الذي ظهر
منافاته للعلم وخرج عن حد المعروف في النزهة يكون من سكر
الحال وغلبة سلطان الحقيقة فمن تم صحوه وخلص عن بقية
السكر ونزل في قلبه السكينة ستي الحقيقة بالعلم ووقف
على حد العبودية كما قال وتقف صاحبها على حد الرتبة
اي حد رتبة من العبودية وقوله تقف صاحبها من الوقف
لا من الوقوف اي تقضي لصاحبها الوقوف على حد العبودية
وتمنعه التعدي عن طوره فيقف على الربوبية كما قال عليه السلم
رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره والسكينة لا تنزل

فتنزل الى خيال السالك وتنطبع في مرآة الحس المشترك
فيتصور محسوسا مثلا هذا بحس السمع او بحس البصر وهذا
من عالم القدس وتنزل الى العقل فيتصور معنى معقولا ولا بد
ليكون هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا
خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون كان لم يبق اثرا ولهذا
قال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني اثرا مشعورا
به لان الوجد العارض من الشهود المفاجئ ينور الباطن
ويصفيه البتة فانه لا يكون الا بنور الهي يؤثر في الدرجة
الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء
اولي او جذب خفي فان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى
عليه نورا ما يستفيق لهذا الوجد الروح لانه
اعلى من رتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه يلمع
نور ازلي اي نور من انوار الوجه الباقي الذي هو الذات
الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل في مقام المشاهدة
وهي اعلى من المعرفة بل هو من المعرفات الالهية الى روح
عبده المصطفى او سماع نداء اولي بلا صوت وحرف
بل بتجلي من تجليات الاسماء الالهية الا خطه كخط اسمه الاول
قبل بدو الاسباب وظهور ما يظهر من الخلق وهو ايضا من
المعرفات الالهية الى قلب عبده لاستجذابه اياه واجتبائه

خطاب حالی بمقتضی عین العبد وحاله وفی الحقیقه هذا التجلی
بعض الاختصاص او جذب بحقیقتی بتجلی ذاتی جلی ولهذا قیده
بالحقیقتی احترازا من التجلی الاسمائی ای جذبت بالحقیقه ای
شهود عین الذات الاحدیه بالفناء بالصرف والکشف اعلی منه
وما دون هذا الجذب لیس بتجلی لم حقیقتی ان التجلی علی صاحبه
لباسه والا التجلی علیه نوره ای هذا التجلی هوی قهری التجلی علی
صاحبه لباسه ای صورته وصفته اللازمه الی هی شهود لذاته
بذاته واللباس یستعار للصفه الشامله والصوره اللازمه
وانما تبقی علیه صورته لبقاء التلوین بعده التجلی علیه بعد انقضائه
نوره وهو معرفته وملکته عوده واثره بنعتا بعض رسومه بنوره
بقیته بنوبا کحق من والدرجه الثانیه وجد بحظ العبد من
الکونین ویتحقق معناه من ذوق الحظ وسلبه من ذوق الماء
والطین ان سلبه انساه اسمه وان لم یسلبه اعاره رسمه
ش بحظ العبد من هذا الکونین ای بنفسه من شهود
الدنیا والآخره وبجذبه عن تصرفهما وحکمهما علیه بان یجعلهما
فی شهوده عدما صرفا ولا شیئا محضا ویتحقق ای یخلص ویصفی
معناه ای عینه وحقیقته من ذوق الحظ فانه یلحظ عینه
علی العدم المحض فکیف تتلوث بالحظ وهو معدوم لم یشم
رائحه الوجود ویسلبه من ذوق الماء والطین ای ذق

الصوره الخلقیه فان عرف اهل العالم ان الخلقه اصلها
الماء والطین لانهم لا یعرفون الخلق الا اجسادا ای یجعله
حرا من رق ما سوی الحق ویقیمه فی مقام العبودیه الذاتیه
الخالصه ان سلبه بالکلیه انساه اسمه بالطمس عن
الحقیقه ای ذاته وعینه وقد ورد یا عبدی لا تقسم حتی
اعطیک اسهم عبدی کالحق والرب وما شاء من الاسماء
وان لم یسلبه بالکلیه بل یرده الی التلوین فظهور البقیه
بانزاح التجلی وزوال الوجد عنه اعاره رسمه ای تصفیه
وما هو به خلق مع علمه بانه لیس بحقیقه حق حتی یتواتر
علیه التجلی الذاتی وزال عنه التلوین فی مقام التمکین

باب الدهش وزوال الاسماء

فلما رأینه اکبرنه الآیه وجه الاستشهاد اکبار یعقوب
یوسف علیه السلم واعظامهن ایاه عن ان یکون بشرا حتی
قطعن ایدیهن کنایه ما عرا من الدهش من الدهش فی حسن یوسف
علیه السلم من الدهش بهته ناظر العبد اذا فجاءه ما
یغلب عقله او صبره او علمه من البهته حیره دهمت
الانسان من مفاجاة امر عظیم یاتیه بغته فیغلب عقله
کالشهود الذی یغلب العقل فیمنعه عن الادراک وتسلبه
او یعزله والذی یغلب صبره هو الحب والذی یغلب علمه

هو التعرف الالهي بالتجلي وهو معرفة منتهى العلم وقد ورد في
بعض المنزلات يا عبدي تعرفني فاني الذي ابتدئه لا تجهل تعرفني
الذي لم ابدء وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي
لم ابده هو المعرفة ص وهو على ثلثة درجات الدرجة الاولى
دهشة المريد عند صوله الحال على علمه والوجد على طاقته
والكشف على همته س دهشة المريد ان يبقى مبهوتا لعند
صوله الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى
الحال كما ينهاه العلم عن طلب المزيد ويأمره بالادب
فيحول الحال على العلم وغلبته على مقتضاه من الانتهاء عن طلب
المزيد ويأمره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ودهشته على الشطح
ويضعف العلم عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على
طاقته يعني صوله الوجد على صبره فيصرخ ويزعق مبهوتا
حتى اتاه النصر من عند محبوبه اما بالكشف واما بادامته
حاله في الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك تصبر بالنسبة
الى رد الصبر اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو
والسلو مرشان اهل الجفا والجفاء من صفات المطرودين
والكشف على همته فان الهمة تقتضي القصد والجد في الطلب
والكشف يقتضي السكون وترك الطلب فان الكشف شهود
والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الهمة والعصابة

٢١٢

ص والدرجة الثانية دهشة السالك عند صوله الجمع على رسمه
والسبق على وقته والمشاهدة على وجه س صوله
الجمع على رسم السالك هي استيلاء الحضرة الفردانية على
صورة خلقه فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما
سميت حضرة الجمع لكونها بجمع المعنى في العين الواحدة
فيشهد السالك دفعة فناء الكل في العين الواحدة
فيدهش وصوله السبق على وقته شهود سبق الازلي
بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدوثه فيشغله
شهود القدم على شهود الحدوث لان الحادث لا يبقى عند تجلي
القديم وصوله المشاهدة على وجه هي ان المشاهدة
انما تكون ببصر الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا
احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
فيشاهد الحق بعين الحق من بقاء العين الروحي
وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا اكثر
مقام المشاهدة انزال من حضرة الشهود بالفناء المحض
في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة ص والدرجة
الثالثة دهشة المحب عند صوله الاتصال على لطف
العطية وصوله نور القرب على نور العطف وصوله تشوق
العيان على شوق الخبر س لطف العطية عطاء
كشف موجبه عند الغائب وهو نور المحبوب وفيضه

الواصل دايما الى المحب فيزداد قربه ازديادا متزايدا حتى وصل
آخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حتى زفرتيا وبحى
النور فظم الجدول الذى هو به متعود وهو قريب من
معنى صوله نور القرب على نور العطف فان المحب اذا كان
غائبا يصل اليه نور الهداية والجذبات وانوار الالطاف التى به يشاهد
عطف المحبوب والرحمة والرحمة فاذا وجد غاية القرب بالاتصال
وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش ذلك صوله شوق
العيان على شوق الخبر فانه قد اشتاق فى الغيبة بخبر النبى
عليه السلم ووصفه للنهار الحق ما لرؤية كما وردت به الاخبار
فاذا عاين فى الشهود ما سمع خبره ازداد اشتياقه وغلب
اشتياق المعاينة على شوق المغايبة فبهت ودهش اشد
انواع الدهش واكملها من الهيمان
قال الله وخر موسى صعقا استشهد الشيخ رضى الله عنه
بصعقة موسى عليه السلم على الهيمان وبعضهم استشهد بها على الفناء
وكلاهما بناء على ان لا شارة السابقة للسان الحال فان
بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوى وبعضهم
بالغشى شدا لا بعوله فلما افاق وكلاهما جائز والشيخ بنى
على القول بالغشى والاغماء فان الهيمان سقوط الهاسك
كما قال من الهيمان دهاه عن الهاسك اعجبا اى حيرة وهو اثبت

وانما واملك بالنعت من الدهش شبه الذهاب عن الهاسك
بعد العبد عن ان يتماسك وبضبط نفسه عن الاهمال فى الخير
او التعجب والاستغراق فيهما بحيث لا تقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط
نفسه بحكم العقل حتى لا تغلبه على عقله حكم التعجب او الحيرة ويعود
انبتدوما اى ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان
قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال وانما
بالنعت اى اشد ملكة بان يكون نعتا لصاحبه وينعت به فان
انحلاله السريعة الزوال لا يكون وصفا لصاحبها حتى يصير ملكة
راسخة بطئ الزوال عسير الانحلال هو وهو على ثلثة درجات
الدرجة الاولى يعمان فى شيم او ائل ارق اللطف عند قصد
الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة
قيمته اى يعمان فى النظر الى اوائل ارق اللطف
من بوارق انوار الهداية وتيسير اسباب الوصول والسعادة
عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره
وحقارته عن ان يكون اهلا لما لاطفه الحق تعالى فان ذلك اقوى
اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالها دنو مادنو تفاهة
قيمته قلتها وحقارتها تعالى الشئ العليل الخزر الحقير
تفه وكلما كان اشد استصغارا لنفسه واستحقارا لقدره
والالطاف النازلة فى حقه اعظم فى عينه كان اقوى يعمانا
واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطاف ربه فى حقه هو

بطيئة

والدرجة الثالثة لعمان في تلاطم امواج التحقق عند ظهور برا
وتواصل عجايبه وليالي انوار اس لعمان
في تلاطم امواج التحقق العلمي وهو العلم الذي هو ميراث
العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية
لا القياسية فانها بعد الخرق وتكدر العلوم الشرعية حكما ووجودا
وحشتي واعتزلت يغفل عنها علما الرسوم ولا يحققها الا
العاملون بها على التعليل فانهم اذا صفا بواطنهم بالعمل على
الاخلاص وتكملت بصائرهم بنور الهداية اتحقائق عندانصبت
انهار العلوم الى اودية فهومهم وتلاطمت امواج بحار الحكم في
قلوبهم وانجلت بصائرهم فادركت معاني من عالم القدس
وحقائق من اسرار الغيب هي بالحقيقة تلك العلوم وبواصلت
الى اسرارهم عجائب اسرار الغيب وخزائن عالم الالوهية في
الحضرات الالهية سبحانه ولاحت في بواطنهم انوار الصفات
فاشتد بقاؤهم وطاشت عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت
تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطوق الورود من غير فكر وروية
وقد وجدنا من الدرجة الثالثة لعمان عند الوقوع في عين
القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف عن
الوقوع في عين القديم هو فناء رسم العبد في بقاء معاينة سلطان
الازل بالتجرد الاستيلاء على احوال الحدثان وصرف الزمان
في الابد الغرق بالارتماس في بحر المشهود وهو الذات
وصحبته قد تغفل عن احوال الناس وتغيب عن الاحساس بحواس

وقد يصدر عنه حركات وسكنات على خلاف العادة وعن
النظام وهي مخصوص لهمان ما البرق
قال الله اذ رأى نارا اسنسهد قد سلم روم نا ومونسي
عليه السلم على البرق لانها كانت مبدأ امره والبرق مبدأ طريق
الولاية من البرق كونه تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا
الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد مع بعد الدخول
فيه فالوجد زاد والبرق اذن سبب الى الكون من الثمار
ما ابيح قبل ايناع سبب وافراد نوعه شبه البرق بها لانها اول
ما يبدو من انوار التجلي فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق
يعني طريق الولاية وهو السير في الله لا مطلق الطريق حتى يتناول
طريق التصوف وهو السير الى الله فان اول ما يبدو فتدعوه الى
الدخول في السير الى الله هو البرق فقط كما ذكرنا فاشبه بالوجد
لانه نور من انوار الاحوال داع الى الدخول في الولايات
والوجد ايضا نور من انوار الاحوال مشوق متعلق بالمعرفة على
شدة الطلب داع الى الترقي في الاحوال والمواهب لهذا
قدم الوجد فانه سبب للمتوسطين في الاحوال بطريق المحبة
ويحث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ في الآيات في الولايات
بخلاف البرق فانه مبدأ الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد
لكنه ابقى من البرق لان البرق نور واجذب ولا تقتضي شدة
الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرق جاذب مغير والوجد مشوق

متعلق منبئ اى مقتض للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعى
فلذلك كان لا شامل يصحب السالك فى ابتداء الاحوال
وبعد لمعان البرق والدخول فى الدلا ما دام باقى من صفات
النفس بقية ولذلك والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول
فيه لانه يحدث ويبدو بعده فانه يحدث قبله وشبهه بالزاد
الذى يصحب السالك فى الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق
بالاذن فانه جذب يتجلى بعنى سر الخفوت وكانه ظهر له
المحبوب واذن له فى الدخول فى الحضرة وقال له اذن بمعنى
واستمع فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل
لبثه فى ومن هو على لمعة درجات الدرجة الاولى برق
يلمع مرحاب العزة فى عين الرجاء يستلذ فيه العبد العليل
فى العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلى فيه مرارة
القضاء يلمع مرحاب العبد بعنى ما وعد الله به
اولياءه فى الغرب والكرامة الزلفى عند لا عدة الثواب فى
عين الرجاء اى فى حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو
لقاء الله وعين الشئ حقيقته وانما يستلذ فيه العبد العليل
من العطاء لان العبد قبل البرق ليس من اهل العطاء بل من اهل
المنع لانه محجوب ولهذا كان الوجد لهبا يهيج لشدة الشوق ويحب
الطلب والبرق اجلى والذة لرجاء اللقاء ووجدان العطاء
فاذا وجد العطاء بعد المنع اعجبه واستلذ قليله لانه ما

عهد وما الف به فاستعظمه ولشدة الالف آثار والغرب
واصابة العطاء والاذن فى الدنو يستقل الكثير من اعباء
التكاليف وآثامها بل يستحليها ويستحفها ويستلذها
فانه قد عشق بنور وجه المحجوب عند البرق والعاشق
يستلذ الذل عند المحبوب ويستريح بالتعب فى طاعته
وامتثال امره ويستخف الثقل من تكليفه بل لاجل الكلفة
اصلا وبجد الروح والراحة فى حمله ولاستحسانه كل ما يصدر من
المحبوب يستحلى مرارة القضاء يعنى البلاء كما قال بعضهم
وتستحسن العقل لدى فداكم الا كل ما استحسنتموه هو احسن
اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فيستلذ البلاء كما يستلذ
العطاء من الدرجة الثانية برق يلمع مرحاب الوعيد فى
عين الحذر ويستقصر فيه العبد الطويل من الاجل ويزهد
فى الخلق على القرب ويرغب فى تطهير السر
يلمع مرحاب الوعيد بالطرد والصد والهجر القلبى فى
عين الحذر من المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل
اى مدة بقاء الدنيا ومدة العمر اى يخيل اليه كان القيامة
قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت
قد حضر لشدة الخوف والحذر ويزهد فى الخلق على قربهم
منزلتهم اقرب الاقارب لاشتغاله بالحق وخوف الاعراض

عن الخوض في الاقبال الهم كانه ينادي عدوهم بفتح المؤمن اخيه
وامته وابيه وصاحبته وبنيه وهي غيبة في تطهير
السر من دنس الالتفات الى الغير والتعلق بالغرق
والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة
الالهية جلت عن ورود كل غافل بطال مر الدرجة العالية
برق يلمع في جانب اللطف في عين الافتقار فيبشئ
سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار
س اللطف واللطف واحد كالرشد والرشد
والمراد المعاني نور التجلي وملاطفة الحق تعالى للعبد باجذبه
والتقريب والتعرف اليه بذاته ورفع الحجاب عنه في عين
الافتقار الى هو اذل درجات الغنا، فان ذل السؤال
في الله هو الافتقار وبملاحظة العبد عدمه الذاتي وافتقاره
في الوجود وما تبعه اليه فيفتح عليه باب الغنا، بتجلي الحقيقة
وشهود بقاء الحق فيبشئ سحاب السرور ويمشاهدة انوار الملاطفة
وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات الحقيقة ويمطر قطر الطرب
ما يجري من الالطاف لتقريبه وهو اطف احنائه وشواهد
الاختصاص من الباس ويجري نهر الافتخار بما يجد من القرب
والكرامة وان لم يتطلع لاحتفاظه باداب العبودية
وان اظهره فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة

بالسحاب وتشبيهها بالمطر واجراء النهر لا يخفى
ما س الذوق قال اعلم هذا ذكر
وجه الاستشهاد بالآية ان الله ذكر عباده المصطفين
الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخاصية
وهم اهل الذوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم قال هذا ذكر اي ذكر
اهل الذوق ذوق مر الذوق اعني من الوجد واجلى من
البرق س هذه اللفظة مناسبة في اصل معنى النور
وتفاوت بالخصوصيات والعوارض وقد ذكر الفرق
بين الوجد والبرق وبقي الفرق بينهما وبين الذوق فقال
الذوق اعني من الوجد لان الوجد كما ذكر يقتضي التشبه والشوق
والذوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفنا،
فكلما نقص الوجد باسفار البقية ازداد الذوق بشهود
الجلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق لشهود الحقيقة
واجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهي
وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه وجد على فوته وتالم
من انقضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود

صاف عن الاسفه الترح دايم بدوام شهود المنعم
وهو على لمن درجات الدرجه الادنى فهو ذوق الصديق طعم العبد
فلا يعقله ضن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنيه من
اضافه الذوق الى الصديق اضافه ملابسه معنى الذوق
الماشى من الصديق الجازم اليقينى البالغ حد تحقق
الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء
والقرب ويلتذ به فلا يعقله اى فلا يحبس ذلك الذوق
عنه ولا يمنعه ضن اى توهم بخل من ابواعد لان الكريم
اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفى بوعده الكريم الاكرم من
الدنس هو الحق تعالى وفى بعض النسخ ظن بالطاء اى لا يمنع
الذوق عنه ظن يقدح فى الجزم بالصديق فتوهم انه يمكن
ان لا يفى الموعود ولا يقطعه عن الذوق امل فى الدنيا
ولذاتها فيشغل به عن الذوق المزبور فيقطع ولا يعوقه
امنيه اى ولا تعوض له امنيه من امانى الدنيا والاخره
فيمنع ذلك الذوق ويصير عائقا له حاجز هو الدرجه
الثانيه ذوق الاراده طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا
الثانيه ذوق الاراده طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا
يعتقه عارض ولا يكدره نفره سواى ذوق
المريد الباسى من الاراده طعم الانس لصدق اراده حتى يستحضر
المراد بقوه اراده فيجد الانس به ويذوق حلاوته فلا

يعلق به شاغل اى لا تعلق به امر يشغله عن ذوق
الانس والالتذاذ به ولا يعتقه عارض اى لا يضله
عن سمت طريق المراد قصد فى التوجه كوه امر يعرض
فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض
هو الذى يقف فى عرض الطريق فعارض السائر كحجر
ولا يكدره نفره ولا يبطل صفاءه بالانس كدوره
نفره فى خاطره تنزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب
ذوقه هى والدرجه الثالثه ذوق الانقطاع طعم الاتصال
وذوق الهمه طعم الجمع وذوق المساعى طعم العيان
سر يعنى الذوق الماشى من انقطاع السالك
عما سوى الحق حتى يذوق سبب الانقطاع عما سوى المحبوب
بالكليه دون الاتصال الى الكليه الحق بالمشاهده والاتصال
هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من القرب
غير مدرك بالعقل وذوق الهمه طعم الجمع هذه الاضافات
كلها مجازيه على ما تقرر واصح والمراد بالكل اضافه الذوق
الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق الهمه هى القصد المتعلق
بالمحبوب المقصود مع شده الطلب والجد فيه من غير التفات

الى نصره اصلا وهى اذا قويت وبلغت الغاية القصوى
في الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع
الفرد انه الى الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة.
طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها
لذة شهود الجمعية بالغناء في عين الجمع الاحدية من
واما قسم الولايات فهو عشر ابواب
وهى اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر والنفس والغربة
والغرق والغيبة والتمكين من الولايات
مراتب في الغناء حتى تتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف
له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف فلا فعل فهى
معاملات الغناء بيد المغنى يفعل بعبده ما يشاء حتى
يمحو رسمه واسمه ويمحق عينه واثره فيحييه بحيوته
وبقيه ببقائه من اللحظ
قال الله انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
محل الاستشهاد قوله انظر الجبل كون موسى
ووجوده الاضافي ولا يمكن استقرار كون مرآة الكوان عند التجلي
فلا يمكن رؤية المحدث للقديم لغناء المحدث عند تجلي القديم
فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافي المتعين بصورة الكون

الكون وهو وجود الحق بالحقيقة لا من حيث اطلاقه بل من حيث
تقيده بملك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلو قال
قال من اللحظ لمحي مستغرق فانه ظاهرا
بلحظ الكون وفي الحقيقة بلحظ الحق باستراق النظر عن
اعين الاجانب والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم يحسبون
انه يلحظ الكون وهو في الحقيقة بلحظ المكون وما احسن قول من
قال سر اني ازدياد رك في الدجى الرقباء اذ حجبت في الظلام
فانهم في الدجى واللاحظ من نور وجهه الحبيب في الضياء
هم وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة
الفضل استحقاقا وهى تقطع طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية
من اظهار الذلل له ونبذ الشرور الا ما يشوبه من حذر
المكر وبعث على الشكر الا ما قام به لحق عز وجل من حق الصفة
قوله في هذا الباب اشارة الى ان اللمح له باب آخر
وهو باب البرق لان اللمح مزلوا زم البرق واما ملاحظة الفضل
استحقاقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزايد على الاستحقاق
بحكم الحنانية السابقة وهو الفضل السابق في الازل
على وجود العبد في القضاء الاول وهى اى هذه الملاحظة
تقطع طريق العبد ربه لانه قد اطلعه الله على سر القدر فرأى
ان كل ما قدر له من مرغوب او مكروه وكل ما قسم له من حظ

دينوى او اخروى فلا بد ان يصل اليه بعينه من غير زيادة
ولا نقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه فى اى شئ
تعلق سؤاله الا ما استحقه الربوبية من اظهار العبد ذلها بالسؤال
فيسأله طاعة وامتثالا لامره بالسؤال فى مثل قوله واسئلوا
الله من فضله فان فضله حق الربوبية واجب على العبد
القيام بحق من فضل به فى حقه من غير استحقاق له بجهل
الا ما يمازجه من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة
الفضل فان بحجبه فيميل الى الطلب والكسب فانه قد استراح
بذلك الملاحظة عن تعب الطلب ونجا بهذا الكسب ونجا من الهم
والنصب الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره بهذا الحذر من المكر
ولولا ذلك الشوب فى مرتبته لتم سروره وكمل كما لاهل الشهود
ويبعث على الشكر لملاحظة امام الانعام فى حقه واراحته
بالاستنامة الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص
بالحق وهو الذى قام به الحق من اظهار صفته الى هى حقيقة
الاسم الشكور فى قوله ان ربنا لغفور شكور فان هذا
الشكر من حق صفته الى هى احدى حقوق الربوبية ليس للعبد
منه نصيب كما انه قال هذا اللحظ بعينه على جميع انواع
الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته الى استأثر
الله بها لذاته من والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف

وهى تسبل لباس التولى وتذيق طعم التجلى وتعصم من عوار
التسلى نور الكشف هو مبدأ التجلى
الالهى فى حلل الصفات وهو التجلى الاسمائى الموجب
لازدياد المحبة المتجلى لشهود الحقيقة باضاءة القلب
ورفع حجب صفاته بصفات الحق وبعد الملاحظة
تسبل على العبد لباس التولى اى تلبسه خلعة الولاية
وتتولاه الحق ويكلاءه كلاءة الوليد ولا يكله الى نفسه
طرفة عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيق طعم التجلى
اى وتذيقه حلاوة المنى هى ولذة شهود جمال الذات
فان التجلى هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار
التسلى اى تعصمه بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة
والعشق من عيب التسلى فمذهب الكتب عيب بحيث ان
ستر وغنى وشين يحق ان يحذر وينفى مثل كشف
الكشف العورة فى الشرع والعقل فانه مذموم فى الخاص
والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهى توقظ لاستهانة
المبى هدايات وتخلص من دعوة المعارضات وتقيد
مطالعة البدايات من مرضاة ملاحظة عين الجمع اول
شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهى توقظ

لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتشهد
مطالعة البدايات سن الى هنا كن ملاحظ عين الجمع اول شهود
الحقيقة الاحدية الغناء المحض وهي توقظ العبد من
الاستنامة الى المجاهدات في البدايات واوقات السلوك
واجد في الطلب ليستهين سلك المجاهدات الى استغظمها
جلد الوصول فان السير الى الله افضى التعب المجاهدة
وتعد الملاحظة عند الوصول وانها السير وذلك وقت
الروح والراحة فان السالك ان لم يكن هلك فان الواصل
ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه منتهى
فهو مستغن عن المجاهدة متخلص من تعب الشوق ومشقه
الطلب فهو مستحق لما كان يستغظمه من الكدح والمكابدة
وتخلص من رعونة المعارضات يعني لن ملاحظة عين الجمع
توجب فناء الكل فلا ينكر صاحبها شاهدا بصدور المخلوقات
وتبدو من الخلاق من احكام التجليات والتشريعات
لانه يرى الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا
ولا وجودا ولا استقلالا اذ افعل من مراد الله من الخلق
ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا ما
يفعل بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار
عليهم وهو يعلم ان المعارضات من رعونات الانفس

١٢٧

ووقوفها عند رسومها ولم يبق في شهوده رسم لنفسه
ولا لغيره فلا معارضة اصلا وعند مطالعة البدايات
يعني ان العبد ما دام في السلوك لا تفرغ الى ملاحظة
البدايات لصدق قصده الى المحبوب بعدم الالتفات
الى الغير فلا تلتفت الى ما وراءه من احكام البدايات
لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى الكمال الجمع واستراح
عن تعب الطلب تفرغ الى مطالعة البدايات كما سبق
الكندي رحمه الله عليه عن انتهاء فعال الرجوع الى البداية
وقد يعمل بها ذوقا ولذة وشكرا لقول الله وقوته كما عمل بها في
البداية كلفة وتعلما بنفسه وتذكرا ما ذكر في صدر الكتاب
ان كل قطع من الاسافل له درجة في الاعالي وبينهما
بون بعيد كما مر في التوبة ولهذا لما قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تورمت قدماه من طول القيام
في التهجد لم تفعل كذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وهو القيام بحق العبودية ما دام الوقت
قال الله يا موسى استشهد في
قوله على قدمي اي في وقت الحاجة الى المجاهدة لقدره هو الوقت

ويكسوه غيرًا طورا بظهور والبقية وهي غير الزمان
ويرتدي غيرًا تفرقة طورًا وهي غير اليمين والتفرق بين التجلي
والاستتار والتحتي من احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو
الممكن وتذهب اللون ويغلب الصحو السكر وتخصص احكام
العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام الباطن بباطنه فيرث
الحق بالاسم الظاهر ظاهرًا وبالاسم الباطن باطنه فتبدل
الوقت بهذا المعنى بالوقت الثالث هو والمعنى الثالث قالوا الوقت
الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت في وجود الحق وبهذا
المعنى يشق على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا
المعنى الثالث لعين تلاشي فيه الرسوم كشفًا لوجود الحق محضا
فيه يعني لما سبق للعبد من الحكم الذي يصفو
بهذا الكلام ان الحق لما تجلى لما سبق للعبد رسم والوقت زمان
يصدق عليه العين فيفني رسمه في وجود الحق فان ابقاه التعلق
في وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين
الذي يعود وقت السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة
في البحر واستهلاك تعين الزمان في الدهر واستهلاك الدهر
في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذي هو امتداد الازلية
اعني بقاء الخضر الاسماء في بقاء الذات الاحدية وبقاء
الذات عينها فلهذا قالوا الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى

يشق على هذا الاسم عندي اي الاصطلاحات الناقلة
للفظ عن المعنى الذي وضع له اولًا الى المعنى المنقول اليه يقتضي
ان يكون بينهما نسبة وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالهما
وهذا وضع الجزء من الزمان هو ظرف كون تام او الاكوان
اي زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه
في وجود الحق فلا يحسن اطلاقه عليه ويشق على النفس
استعماله لهذا المعنى لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لعين
تلاشي فيه اي في ذلك العين الرسوم في وجود الحق كشفًا
لوجود المحض فيكون اسما لعين معين من اعيان احوال
السالك فيكون تخصيصًا ومعنى قوله كشفًا لوجود المحض
ان الكشف يحل غير دائم فيكون فيه تلوين بظهور بعض
الرسوم لعين الاشياء فانه بقيته رسم للوقت وفي الجملة
قد يظهر في الكشف تكونات بظهور البقايا بخلاف الوجود
المحض فانه وجود الحق فانه بذاته بمعنى شهود الاحدية
عن صفة او اسم او رسم او تعدد وجوه ازلا وابدا
بلا تلوين في حضرة كان الله ولم يكن معه شيء ومن هذا
ظهر معنى قوله هو وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف
معالم الجمع لو دام وبقي اي بلغ حد
التمكين في الشهود وثبت واستقى لكنه لا يدوم دوام الاسم لكن وقتًا ما

اعتبار

والبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤونة المعاملة وتصفى عين
المسامرة وتشم روائح الوجود ... اى يلقى بمحو
رسم السالك كلفة المجاهدة لذوق المسامرة وتصفى عين
المسامرة عن كدر النفرقة لاستغراق رسمه وفرائضه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب وتشم صاحبه روائح
الوجود لانه ذاق مقام الشهود والوجد الجمع فوجد
روح حضرة الوجود الذى هو عين الجمع ن

باب الصفا، قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ... س
المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا، الذين اخلصهم
الله عن كدر النفرقة بخالصته وصافاهم بعد ما صفاهم
كما قال هم الصفا، اسم للبراءة عن الكدر وهو فى نعت
الباء سقوط التلون ... يعنى التلون المذكور
فى باب الوقت هم وهو على تلك درجات الدرجة الاولى الصفا،
علم تهذب لسلوك الطريق وتبصر غايته اكد ويصحح نيته
الخاصة ... صفا، علم يعنى به علم الشريعة
ومتابعة الرسول فى السنة وهو علم تؤدب العبد باداب
النبى داخلا فيه عليه السلم وتعلمه طريقته وتهذبه بذلك
لسلوك طريق التحقق وتبصر غايته اكد كما اشير اليه فى صدر

الكتاب بقوله ان لعبادى عليهم فى هدايتهم ما فى نهايتهم
فان غاية الحدى نهاية السلوك وانقضاؤه الى حد الجمع
بالفناء فى الحق وهم اهل الصفاء يرزقهم الله بصحة
المتابعة نور البصيرة وتبصرهم نهاية التحقيق فى اوائل
سلوك الطريقة ويصحح نزلك نيتهم فى القصد الى الكثرة
الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد
لم تصح نيتهم فى جعله بين اعينهم والقصد اليه بدون
الالتفات الى غيره من المقامات والمراتب ولو كانت
عالية هم والدرجة التى ... صفا، حال يتنا هد به شواهد
التحقق ويذاق به حلاوة المناجاة ويفنى به الكون
... صفا، الحال هو عيان ما علم فى الدرجة الاولى
بالعلم والمراد بالحال انوار الواردات والتجليات
التى ترد على القلب وتنور ... بانوار المعارف فى الصفاء
من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه الواردات شواهد
التحقق اى دلايل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها
ترد من الحق وتهدى الى القلب بها وصفاء به
فيشاهد بصفو الشواهد الهادية الى حضرة الذات
ولبس الهادى بحقيقة الا الحق لسمائه الى ذاته وذلك
النور الذى صار بها للقلب يعود صفاء الحال ويذاق به

وفسر السيخ بقوله من الوقت اسم لطرف الكون س والكون
حدوث الشيء وهو خروجه من العدم الى الشهادة عند المكون
ظهور ز يعني زمان حدوثه فتفطن في اصطلاح القوم الى ظهور رجال
مراحوال معينة وتجلي مرتجلات خاصة من وجه اسم ف
لهذا الثالث للثلثة على ثلث درجات المعنى الاول حين
وجد صادق الانيا بن ضيا ء فضل جذبة صفاء الرجاء
او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهيب شوق جذبة
استعمال محبة س اى اسم للثلثة على مرتبة على
الدرجات الثلث اعني البداية والتوسط والنهاية كباقي الابواب
المعنى الاول وقت وجد صادق اى متحقق لاشبهة فيه
حصل ذلك الوجد لرؤية ضيا ء فضل من الله وهو عطاء
مرباب الامتحان جذبة رجاء صادق من اكدار الاغراض
والاغراض هو رطبة اللقاء او حصل ذلك الوجد الصادق
لعصمة اى لصدمة كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف الحرمان
والصد والهجران والعصمة الكسر او حصل لتلهيب شوق
الى اللقاء جذبة محبة صادقة مشتعلة اى متزايدة دائمة
التلهب والتطوع من والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير من
ممكن وتكون لكنه الى الممكن ما هو يسلك الحال ولمحة الى العلم
فالعلم يشغله في حسن والحال يحمله في حسن فبلاؤه بهما يدنقه
شهودا طورا او يكسوه بغيبة طورا ويريه بغيبة بغرق طورا

س يعني ان المعنى الثاني هو وقت نزد السالك السائر
بين الممكن واللون مع ميل ما الى الممكن ورجحان له فيه
على اللون وقوله ما هو صفة للممكن واصل ما بعده ان تكون
صفة للكون تزيد شيئا ما وعموما كما تقول في وجهه
حمرة ما اى اية حمرة كانت فاذا عرفت الكون بالام التعريف
الماهية عرفت ما الحق صفة الضمير بها ولعله ضمن
الجنس اى يسلك ذلك الجنس نحو كما تقول لونه يضرب
الى السواد ما هو اى اى سواد ذلك السواد يعني ما ينطلق
عليه باسم السواد والمعنى بهنا لكنه مائل الى الممكن اى
ممكن ذلك الممكن يعني ما سمي بممكن كيف كان يسلك الحال
ولمحة الى العلم اى يسلك حال الممكن في الشهود بالغنا،
المحض ولمحة الى العلم بظهور البقية الذي هو اللون
وهو معنى رجحان الممكن ولو كان يسلك طريق العلم بالوجود
ولمحة الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل
كان مبتدئا او راجعا القهقرى لميله الى الوجود والاحجاب
به ورجحان الوجود فيه ورسمه على الفناء فالعلم يشغله
في حسن لظهور البقية واللون والحال يحمله في حسن
اى تغلبه وتمكنه في الشهود فبلاؤه بهما اى عذابه
وابتلاؤه بهذا التردد يدنقه شهودا طورا بغلبة الحال

ويكسوه غيرًا طورا بظهور البقعة وهي جاب اللون وهي غيرة الزنجي
ويريد غيرة تفرق طورًا وهي غيرة اليمني والفرق بين التجلي
والاستتار والتحقق من احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو
الملك وتذهب اللون ويغلب الصحو السكر وتخصص احكام
العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام الباطن بباطنه فيثبت
الحق له بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فتبدل
الوقت بهذا المعنى بالوقت الثالث هو والمعنى الثالث قالوا الوقت
الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت في وجود الحق وبهذا
المعنى يشق على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا
المعنى الثالث لعين تتلاشى فيه الرسوم كشفا لوجود امحضا
شق يعني المتعدس من المتصوفة قالوا الوقت الحق والشيخ
فسروا لهم باستغراق رسم الوقت في وجود الحق يعني انهم ارادوا
بهذا الكلام ان الحق لما تجلى لهم تلاشى له رسم والوقت زمان
يصدق عليه الحق فيفني رسمه في وجود الحق فان ابقاء التعلق
في وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق بالوقت المعين
الذي هو وقت السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة
في البحر واستهلاك تعين الزمان في الدهر واستهلاك الدهر
في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذي هو امتداد الاول بعينه
اعني بقاء الخضر الاسماء في بقاء الذات الاحدية وبقاء
الذات بعينها فلهذا قالوا الوقت الحق وقال الشيخ بهذا المعنى

شق على هذا الاسم عندي اي الاصطلاحات انا قلة
للنقل عن المعنى الذي وضع له اولا الى المعنى المنقول اليه بعضي
لتكون بينهما نسبة وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالهما
وهذا وضع الجزء من الزمان هو ظرف كون تام اي الاكوان
اي زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه
في وجود الحق فلا يحسن اطلاقه عليه وشق على النفس
استعماله لهذا المعنى لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لعين
تتلاشى فيه اي في ذلك العين الرسوم في وجود الحق كشفا
لا وجودا محضا فيكون اسما لعين معين من اعيان احوال
السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا
ان الكشف تعلق غير دائم فيكون فيه ملون بظهور بعض
الرسوم كعين الاشياء فانه بقيته رسم للوقت وفي الجملة
قد يظهر في الكشف تكوينات بظهور البقايا بخلاف الوجود
المحض فانه وجود الحق فانه بذاته بمعنى شهود لا حدية
مرء عن صفة او اسم او رسم او تعدد بوجه ازلا وابدا
بلا تلون في حضرة كان ابدا ولم يكن معه شيء ومن بعد
ظهر معنى قوله هو وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف
معالم الجمع لو دام وبقي اي بلغ حد
التمكين في الشهود وثبت واستقى لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا

اعتبار

والبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤونة المعاملة ويصفى عين
المسامرة وتشم روائح الوجود ... اى يكفى بحيث
رسم السالك كلفه المجاهدة لذوق المسامرة ويصفى عين
المسامرة عن كدر النفوقة لاصفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب وتشم صاحبه روائح
الوجود لانه ذاق مقام الشهود والوجد الجمع فوجد
روح حضرة الوجود الذى هو عين الجمع ...
باب ... الصفاء والله تعالى
وانبيائه عند نا من المصطفين الاخيار ... من
المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفاء الذين اخلصهم
الله عن كدر النفرقة بخالصته وصافاهم بعد ما صفاهم
كما قال ... الصفاء اسم للبراءة عن الكدر وهو فى العبد
الباب سقوط التلون ... يعنى التلون المذكور
فى باب الوقت هو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء
علم تهذب لسلوك الطريق وتبصر غايته اكد ويصحح بمنه
الخاصة ... صفاء علم يعنى به علم الشريعة
ومتابعة الرسول فى السنة وهو علم تؤدب العبد باداب
النبى داخلا فيه عليه السلم ويتعلم طريقته وتهذب به لذلك
لسلوك طريق التحقق وتبصر غايته اكد كما اشير اليه فى صدر

الكتاب بقوله ان لله عبادا اغنيهم فى عطاياهم عما فى ايديهم
فان غايته اكد هى نهاية السلوك وانقضاؤه الى حد الجمع
بالغناء فى الحق وهم اهل الصفاء يرزقهم الله بصحة
المتابعة نور البصيرة وتبصرهم نهاية الحقيقة فاداء لسلوك
سلوك الطريقة ويصحح بذلك همتهم فى القصد الى الحضرة
الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد
لم تصح همتهم فى جعله بين اعينهم والقصد اليه بدون
الالتفات الى غير من المعاملات والمراتب ولو كانت
عالية هى والدرجة الثانية صفاء حال تبشر هذه بشواهد
التحقق وتذاق به حلاوة المناجاة وتنبئ به الكون
صفاء الحال هو عيان ما علم فى الدرجة الاولى
بالعلم والمراد بكمال انوار الواردات والتجليات
التى ترد على القلب وتنور ... بانوار المعارف والصفات
من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه الواردات بشواهد
التحقق اى دلايل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها
ترد من الحق وتهدى الله فتنور القلب بها وصفاء به
تبشر هذه بهذه الشواهد الهادية الى حضرة الذات
ولبس الهادى بحقيقة الا الحق بل سماه الى ذاته وذلك
النور الى صار بها للقلب هو صفاء الحال وتذاق به

حلاوة المناجاة وهي المسألة لان بذلك الشواهد توصل
السالك بتجليات الاسماء الى الخضوع الواحدية الالهية
فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا في حدود القرب وحضرات
الاسماء والصفات قال الله تعالى في قربنا بحباب ذلك مقام
السر ومطالعة جمال الوجه مرددا الحجب النورية التي هي
حجب الصفات وبهذا الصفاء تنتفي الكون للعيان نور
الحس الجاذب الى الجمال واستيلاء ذوق المسامرة المفنية
للغير هو الدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ العبودية
في حر الربوبية وتغرق نهايات الخبر في بدايات
العيان ويطوى خمسة التكاليف في عز الازل سر
الاتصال مرسلى الفناء وهو ان العبد اثر من افعال الله وشؤونه
وافعاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال بعد فناء
تما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما للحق
وهو معنى ادراج حظ العبودية في حر الربوبية فان
حظ العبودية رسمها من مقوماتها المذكورة فبرفعها حق الربوبية
فانها صور تجلیات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته
ظهرت باسمه النور وهو وجود الظاهر في مظاهر العبد فالصفاء
الاتصالي بوجه شهود الحق بعينه هذا الرسوم تنتفي
في وجود الحق فيفنى اسمه الظاهر ظاهر العبد واسمه

الباطن باطنه انه بكل محيط وهو على كل شيء شهيد ويغرق
نهايات الخبر في بدايات العيان اي غايته ما حصل له من
المعارف بالعلم النقلي الحاصل من اخبار الكتاب والسنة يغرقه
هذا الصفاء في مبادي العيان بالفناء اي كل ما عرف من المعرفات
الالهية بالخبر يراه عيانا فيضمحل وزوال حجاب العلم بنور
العيان ويطوى خمسة التكاليف في عز الازل خمسة التكاليف
روحها تكليفات من الله على العبد لانه رآها بين الخليقة
فاذا صار الحق سمعه وبصره رآها بين الجمعية افعالا
صادرة من الله فلذتها لانها تجليات فعلية من الله صادرة
من صفات الهية تجلت في صور صفات العبد فزالت خمستها
وكونها تكاليف وظهر شرفها وكونها تجليات الهية لانها
نسب شريفة للعبد الى الله بمظهرية تبدلها وكونه محلا لها
فانطوت خمستها بهذا الصفاء في عز الازل اي انمحى ذلها
في عز بقاء الحق عند تجليه في محل العبد وقام مقام خمستها
ذل العبد بها شرفها وعز العبد بها لمظهرية تبدلها ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ما نسب السرود
قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الفرح
والسرور اسمان مترادفان الا ترى الى قوله تعالى في حق
الشهداء بل احياء عند ربهم يفرحون فرحين بما آتيهم

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور والاستبشار وكلاهما
في حال الآخرة. في بعض الآية فلذلك استشهد بالفرح على السرور
في حال الآخرة. لكن استعمال الفرح في لذات الدنيا الفاني والسرور في لذات
الآخرة. فلذلك قال ما السرور اسم لاستبشار رجاء وهو اصفى
من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل
القرآن باسمه في افراح الدنيا في مواضع وورد باسم السرور
في الموضع في القرآن في حال الآخرة. س الاستبشار
الجامع هو الذي يشهد ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه
شائبة حزن هما بتها. ج وارتياح "في الباطن يظهر به بهلك
ونضرة في الظاهر وكذلك الاستبشار واستباق السرور من
البشرة في الوجه واستباق الاستبشار من البشر فان من يفرح
البشرة الوجه واستباق الاستبشار من البشر فان من يفرح
ويبتهج بدن البشرة وجهه ويتهلل بشرته حتى يظهر في اسارير
وجهه وبشرته نضارة الفرح والحزن كما قال بعضهم واذا
نظرت الى البشرة وجهه برق كبرق العارض المتهلل
وقال الله تعالى في وجوه "يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. وجوه"
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وانما كان اصفى من الفرح لكثرة
استعماله في افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب
الاحزان كما علل به الشيخ قدس الله روحه في قوله لان
الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه
في افراح الدنيا في مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

وقوله انه لفرح فخور "وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وامثالها ولما كان السرور استبشارا عاما
اي خالصا عن شوب الحزن لم يرد في القرآن الا في احوال
الآخرة في موضعين احدهما في سورة الانسان حيث قال
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا والثاني
في سورة الشورى حيث قال وينقلب الى اهله مسرورا اعلم ان
في هذا الباب على ثلاث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق
ذوقه شبيه احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن
لطاجته ظلمة الجهل وحزن اغشته وحشة الغرق في
سرور ذوق ينشأ من التصديق او الارادة. مما ذكر في الدرجة
الاولى والثانية في سرور الذوق ويدقب بحزن اورثه
خوف الانقطاع في الطريق دون الوصول في الاحتجاب
عن الحق بسببه وحزن لطاجته ظلمة الجهل اي حيرة
الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن اغشته وحشة الغرق
الخاطر في القصد والتوجه الى الله وهذا الغرق يوجب
حزنا شديدا على فوات الجمعية وذهاب الانس والذوق
الذي يدقب هذا الحزن هو الذي وصفه في الدرجة
الثانية من باب الذوق لان لا يكدره تفرقة. س والدرجة الثانية
سرور شهود يكشف حجاب العلم وفك ذوق التكليف ونفي
غبار الاختيار. س العلم حجاب على المعلوم لانه لا يكون

الا في حال الغيبة عنه والشهود فيما ينبغي ذلك الحجاب ويكشفه
وفك رق التكليف عني لزال السرور الحاصل للشهود يتبع
العبد عن رق التكليف والتكليف في العبادة ويكفه عن
مشتهاه لوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة في الطاعة بل
يجد ذوقا وبعضهم يصير مخلوطا في الشهود ويخل رتبة العلم
لغلبة الحال فلا يتفرغ للعباد وحكم العقل لا يخلو ذلك
يكن ونفي صفاء الاختيار يعني ان سرور الشهود يقتضي
الفناء في الحق لذات والصفات والعلم يقتضي الوجود
وثبت الارادة والاختيار وجود الاختيار ذل وصفاء
لان جريان امور العالم واحوال التابع لاختيار الحق تعالى
واراداته ولا يكون الا ما يشاء الله ولا ينفع باختيار العبد
شيء عن ما شاء الله كما قال وما يشاؤن الا ان يشاء
الله واذا لم ينفع باختيار العبد شيء كان اختياره عين
العبد واذا لم ينفع باختيار العبد شيء كان اختياره عين
الله والرسوم
الذل والصفاء واما الشهود فانه يحكم بفناء الرسوم
والذوات فضلا عن الصفات فينفي ذلك الذل والهوان
بنفي الاختيار لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق
ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن نظر بهم
بعين الحكمة عذرهم والدرجة الثانية سرور سماع
الاجابة وهو سرور يمحو آثار الوحشة ويقرع بالمنادي

٩١ المشاهدة وتضمحل الروح سرور سماع الاجابة
سرور تنشأ ومن اجابه داعي الفناء في المشهود سمعا
وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول والاعتداد وتقول نصحته
فسمع نصحي اذا قبله ونصحته فلم يسمع نصحي اذا لم يقبل
ولم ينقد الى ما نصحته به اي سرور قبول انقياد نشأ من
اجابه داعي الفناء في المشهود وهو انقياد دعوا لم القلب
والنفس والعقل الى تلك الدواعي المنبعثة من الشهود وهو
سرور يمحو آثار الوحشة اي بقايا الصفات الباقية
من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة ومن بعد
عرفت ان الشهود المذكور في الدرجة الثانية شهود الحضرة
الاسمائية اعني الحضرة الالهية ولهذا خصه بكشف حجاب
العلم ونفي صفاء الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة
الى القدرة وتمام العلم من الصفات الاولية فناؤها
الصفات الالهية التي هي حاوي اسمائه القادر والمريد والعالم
يصحح مقامات التفويض والرضاء والتسليم ولا يصح بقايا
مقام الفناء في الصفات سيما صفة العلم الا في مقام الفناء
في الذات هو مقام الجمع كما ذكر في صدر الكتاب ويقرع
بالمشاهدة اي مشاهدة حضرة الذات الاحدية لان
كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء في الحضرة الواحدية

اعنى حضرة الصفات وبداية الفنا، فى الذات ويضحك
الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانما خص
الضحك بالروح لان العقل قد فنى بفنا، العلم والنفس
والعلك بفنا، سائر الصفات فلم يبق الا الروح الذى
هو محل المشاهدة هو الستر
قال الله تعالى اعلم بما فى انفسهم فسر الستر هو المعنى
الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للعلم المتوفى الى
مقام الروح بالتجرد والصفاء فكونه محل الستر اطلاقا لاسم الحال
على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية فى
عرف بعض الطائفة والمراد منها المعنى الاول فاستشهد
بالآية على ان الذى علمه الله فى انفسهم هو المعنى المستور
فى باطنهم عن غنى الحق تعالى مراعاة لتزيهم الاخفياء
وورد فيهم الخبر وهو قوله عليه السلام احب العباد
الى الله الاخفياء والاتقياء، اى الذين اخفاهم الله عن خلقه
ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا ام وهو ثلث
طبقات على المشهور طبقة الاولى طائفة علت همتهم
وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم
ينسبوا الى اسم ولم يشر اليهم الاصابع اولئك خاء الله عز
وجل حيث كانوا اى وهو ضمير الستر فى الكلام

اضمار قبل الذكر وهو سر ثلث طبقات فحذف العلم به علت
همتهم اى بلغت الدرجة الثالثة من الهمة وهى التى ينكشف
الغيوب كحوادث وصفت قلوبهم قصودهم عن الالتفات
الى الجنبى فى التوجه كالحق وكانت فى الدرجة الاخيرة من
القصد وهو العزيمة على اقتحام كحوادث الفنا، وصح سلوكهم
برفع العوائق وقطع العلائق ولم يوقف لهم على رسم اى
لم يترسموا برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم
كيف سلكوا وعلى اى طريقة سارو حتى وصلوا اذ لم يعرفوا
او قفوا عن رسومهم فى الحق فلم يبق لهم رسم يوقف
عليه ولم ينسبوا الى اسم اى ولم يشتهروا بين الناس باسم
او لم ينسبوا الى اسم من اسماء الله عز فان اصطلاحهم على التبر
من وقف عند شهود تجلى جزئى من التجليات الاسمائية
نسبوه الى ذلك الاسم وخصوه بعبوديته فمن وقف عند
شهود تجلى العظمة وانتهى تحت سلطانها سمى عبد العظيم
ومن شهد افعال الكل الى الحق واستنادهم اليه
سمى عبد الصمد ومن وقف عند قيام الخلق بالحق
واقامته اياهم بوجود يسمى عبد القيوم وعلى هذا
القياس ومن اشكل عليه التجليات الاسمائية وفنى

بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمي عبد الله ولهذا نزل في
حق النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما قام عبد الله يدعوه
ومن شهد واحديته جمع جميع الاسماء الكثرة باحدية الذات
سمي عبد الواحد ومن محق الحقيقة وتممه بالكلية
لم ينسبوه الى اسم اصلا فهؤلاء هم الاخفياء الذين ذوي
منهم اولئك الذين قبابل الابرار منهم غيرك والشيخ معهر عبد
الجبار النفري منهم واويس القرني رضي الله عنه سيدهم
ولم تشرئب اليهم الاعناق اي لم تشتهر وافي حقهم اولئك ذخاء
الله الذين يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة
البلاء الفاقة ومن الطبقة الثانية طائفة اثروا واعتزلوا اي كانوا
منزلتهم في عيون وتركوا امورهم بخضوع ونادوا على
شانهم على غير بن غيث عليهم تشتيتهم وادب
فنهم يصونهم وظرف بهذبهم سن اي طائفة سادة
في مرتبة عالية اهل تمكين واستقامة نزلوا عن مقامهم
الى منازل الارض دلشاروا الى انهم في منزل الحامة دهم
في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلومهم
بقدر فهومهم ومع الناس بظواهرهم وما يظهرون
لهم ما ينكرون عليهم يعتقد اهل العالم انهم امثالهم بحذيهم كل

احد عنده ولا يحدون احدا عندهم كما يروى انه لما توفي
معروف الكرخي قدس الله روحه ادعى اهل كل ملة واهل
كل مذهب من المسلمين انه منهم وتوزعوا بامراي عرضوا
بامزدي وجهين فنهم الناس دفنهاد نرادهم الوجه الآخر
كما يقول احدهم ليس لي عند الله منزلة فنهموا ان ذلك لنقصه
ومراده انه لكماله لانه ترقى عن كل منزل ومقام لفناء
رسمه في الحقيقة والمقامات الاصحاب الرسوم ونادوا
على شانهم على غير اي اظهروا انه اهل الظاهر يجهلون
الثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غنى عرفا كاحاد
الناس وهم اهل التحقيق يعلمون بالله عرفانا به وبالنوم
الآخر اهل الباطن تشتيتي وا بالظواهر يحافظوا وهم
علماء محققون بنى غنى تشتيتهم اي يغارون على انفسهم
فيستترون انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم
لعزتهم فيسترهم وادب فنهم يصونهم يعني تحافزوا في
انفسهم عند الناس ولا يكشفوا اسرارهم الحقيقة وتشتيتوا
بلسان العموم وتظاهروا في زي علماء الرسوم رعاية
للادب مع الله فيصونهم الادب من البوح والنشطح واظهار
المعرفة والمحبة وكتمهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد
المساكين وظرف اي ظرافة وتراشة تهذبهم بالاداب
والاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة والتجهد وترك

المنافسة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم.
اعطيت التصرف فمنعني منه التظرف وما اطيقه لانه
طائفة استرهم الحق عنهم فالاح لهم لائحا اذ حجبهم عن
شهود ما هم عليه له وضن بكمالهم على علمهم معرفة ما هم به
فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم
من قصد صادق بهتجه غيب وحق صادق
يخفى عليهم علمه وجد غريب لانكشف لهم موقده
وهذا من ارق مقامات اهل الولاية استرهم
اى اخفاهم عن انفسهم وشغلهم به فاذهلهم عن الشعور
بذواتهم فالاح لهم لائحا اى نور امر انوار وجهه ليتيمهم
به واغفلهم عن شهود مادهمهم وهم له لاعبون
وفيه يتحيرون وهم المولهون والمهيمون في مقام الكبرياء
من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشغالهم به عما سواه. فهم تائهون لهما يرون فيه
شهود جماله عن كل ما سواهم حتى عن انفسهم وضن
بكمالهم على علمهم وستورهم بمعرفة حالهم وما هم خصوصا
به وشغلوا فاستتروا عنهم استغرقوا عن انفسهم
مع شواهد اى لانك تشهد لهم بصحة مقامهم ومن
قصد بيان لشواهد اى تلك الدلائل التي هذه

قصد صادق بهتجه غيب اى قصد وتوجه الى
الحق بهتجه امر غائب عنهم وهم لا يعلمون لبس
المهتج الغائب ما هو وان كان معلوما اليهم لهيمانهم
بمشهدهم الجاذب لحالهم مجانين لكن المحقق يعرف
صحة حالهم بهذه الشواهد وجد صادق كفى عليهم
مبداء ظهوره ومنشاء علمه لغيبتهم عن العقل والحس
وهو اصدق الشواهد عند المحقق وجد غريب
لانكشف لهم موقده شبه الوجد بالنار فرشح
الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر
الوقوع فلما تقع مثله وسبب عدم انكشاف موقده
لهم ما ذكر من لعيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث
الشواهد وانما كان هذا من ارق مقامات الولاية
اى الطفها لانه في غاية الخفاء والبطون حتى عن صاحبه
والولاية مر الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن
النبوة وهي عين الغيوب ولا غيب اخفى مما هو مخفي
عن صاحبه ولا تسلم كونه ارق لم يكن اشرف المقامات
وآخرها كان آخرها من باب التفنن
قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك

بالافاقة على النفس لان النفس تروح للمتنفس من الكرب
وكذلك الافاقة فان المغمى عليه يتروح بالافاقة
سمي النفس نفسا لتروح المتنفس وهو على ثلث درجات
وهي تشابه درجات الوقت سرمدا تشابه
درجات النفس درجات الوقت لان الوقت حين
مخصوص بلون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلي لكن الفرق ان النفس
تروح في ذلك الحين بخلاف الوقت فانه لا تنفس فيه
التروح فباعتبار اقتران التروح بالحين المخصوص
زاد معنى على معنى الوقت مرادا الانفاس تسمى نفسا
في حين استتار مملوء من الكظم معلق بالعلم ان نفس
نفس النفس المتأسف ان نطق نطق بالحزن وعندكم
هو يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا
انه مقام الاستتار وهو احتجاب المحبوب
واختفاؤه بعد التجلي او مفارقته حال ضاق كان
له وزوال وهو يوجب تنفس الحزن المكروب الصعداء
والحزن في ذلك النفس تروح مما قال الانفاس نفس
في حين الاستتار مملوء من الكظم الكظم تسكين الغيظ

اي نفس مملوء من الغيظ المكظوم معلق بالعلم الظاهر
لانه يعلم ان الغيظ احداث من الاستتار والاحتجاب
في وقته والصبر عليه اذا التجلي والحال لا يهمل اعادته
بالعلم والاذواء انه الا كظم الغيظ وهو كرب شديد
لخلوه عن المحبة وتعلقه بالعلم والعلم يكلم بتجرع مرارة
الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف
كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب
والاستتار فعله وكل ما يفعل المحبوب يحبوب واما
العلم فلا يأمر الا بمشقة التكاليف وتحمل ثقل الاضطرار
ان تنفس تنفس نفس اسف على ما استتر عليه من
مطلوبه او صدق حاله وان نطق نطق بالحزن
لامتلائه من الغيظ واستحاشه من فقدان المطلوب
فيصول على المخاطب ويكافحه بالبوس وسوء الخلق
قال الشيخ وعندي هو يتولد من وحشة الاستتار
يعني ان هذا النفس المملوء من الكظم يتولد من وحشة
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انه مقام يعني ان
الاستتار فراق وله وحشة قالت الصوفية انها
ظلمة وجعلوها مقاما وليس ذلك بشديد فان الفراق
وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك كذا قالوا

انما
منزل مطلوب فی السلوک لانه مقرب الی المطلوب فهو تقدم
والاستبار وحشته تاخر وکل مقام محل فیه تعلق
بالحق وتقرب یکون العبد فیه بالمقیم ای الحق الذی
تعلق وتقرب الیه لا بالمقام والاستبار انقطاع
وتباعد فوحشته اللازمة له تاتی فی المقام وکذا الاستبار
لا النفس لانه بعث علی الطلب الشوق الحاصل انهم
قالوا ان بعد النفس فی حین الاستبار ولم یمیزوا
سببه والشیخ وافقهم فی ذلک وبین ان سببه وحشته
الاستبار وقال انهم سموها ظلمة وعدوها مقاما
فرد علیهم کونه مقاما واصاب وذلک قول بعضهم
هی النفس الثانی نفس فی خسن التجلی هو نفس
شاخص عن مقام السرور الی روح المعاینة مملوء من
نور الوجود شاخص الی منقطع الاشارات
شاخص ای خارج یقال فلان شخص من المدینة مسافرا
ای خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق
الباشی من التجلی الی روح المعاینة فی حضرة الجمع مملوء من
نور الوجود وهم یسمون حضرة الجمع حضرة الوجود الی
منقطع الاشارة لشهود الحق فی حضرة الوجود ذاته بذاته

من غیر التفاته بل علی احدیة صرفة فلا اشارة فیها
فلذلک سموها منقطع الاشارة هی والنفس الثالث
نفس مطهر بماء القدس قائم باشارات الازل
وهو النفس الذی یسمی صدف النور فالنفس الاول
للصور سراج والنفس الثانی للمعاصد معراج والنفس
الثالث للمحقق تاج س ای مطهر من لوث الغیریة
بماء القدس ای الشهود المغنی للحدثان لان القدس
هو الطهر والنزاهة عن لوث البشری والکون الاکمل
منه القدوس ای المنزه عن احکام الامکان والحدوث
وکل ما تسمی بالسمات الخلقیة لان التعدد والکثرة فی
الحقیقة الواجبیة شرک والشرک نجاسة قال تعالی
انما المشرکون نجس والمراد من هذا النفس تجلی الاحدیة
قائم باشارات الازل امداد التجلیات الذاتیة
من التجلی الازلی الموجب لقیام الکل بقیومیة الذات
الازلیة فهذا النفس ظهور بقاء الاحد القیوم المبقی
للکل بالامداد الاتصالیة وهو الفیض الدائم الاستمرار
والتجلی الذاتی الازلی الابدی اذ لو لم یکن هذا التجلی
مراد الازل الی الابد لم یبق شیء وبهذا التجلی ینبغی

الحدوث بسبطوة القدم وبقي القديم جل جلاله وحده
ولهذا يسمى صدف النور فان النور اسم من اسماء الله
يوجد به العالم كله كما قال تعالى الله نور السموات والارض
وهو الوجود الساري في الظاهر من بذاته المظهر للكل والتجلي
الذاتي لاحدى المعنى عنه بهذا النفس هو اصل
جميع الاسماء لان لكل احد بالذات كل بالاسماء وجميع
الصفات الاسمائية كامن في الذات الاحدية فالنور
كامن في هذا التجلي ويبرز منه بتجلي الاسم الرحمن فهو
بهذا الاعتبار صدف النور اي مكمنه وبروز نفس
الرحمن المشار اليه بقوله اني لاجد نفس الرحمن فالنفس
الاول للعين وسراج اي للذي يغار على المحبوب حين
سراج لانه يستوحش عند فقدان كمال ويغلب عليه
الحزن والطلب والشوق فينجذب الى حضرة المطلوب
ويغيب عن كل ما سواه ويجمع همته ويصدق قصده فيتضح
طريقه بنور الصدق والشوق واتحاد الهمة والوجهة
وقوة الفترة فكان نفسه سراجا يهتدي بنوره الى مقصوده
والنفس الثاني للقاصد سراج لانه بنور التجلي الذاتي
لحي بالعلم الشخصي الى روح المعاينة فهو سراج
عرج بالقاصد الى حضرة المقصود والنفس الثالث

للمحقق سراج لانه يظهر من دنس الكون وكدر الرسم فهو
يفتخر به على الكون كله وان لم ينطق بلسان لان نفاسة
رتبته بالقدم عن الحدثان وان نطق بحاله كان اخبارا
بالحق عن الحقيقة على ما هي عليه لا فخرا واظهارا لنوره انه
سيد المرسلين بصحة السابقة في قوله عليه السلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق
بالغرة قال الله تعالى
فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن
الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم
الا شهادة في الا قليلا والمعنى فلولا كان من القرون
الماضية قوم ذوو فضيلة باقية بقي معهم في الاخرة
وهي الخيرات والصالحات ينهون الناس عن الفساد
الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا منغمرين بهذا الصنف
والا نفراد بالصفة الكاملة عن الاقران هو الاغتراب
كما قال به من الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن
الاكفاء من يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب
في قومه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة
عن الاوطان وهذا الغريب موتى شهادة ويقاس له
في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيامة الى عيسى

ابن مريم عليهما السلم س في الحديث موت الغريب شهادة
والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلائق
والسياحة وهي سنة عيسى عليه السلم ولذلك يجمع ويكثر منه
وقد ورد في الحديث م والدرجة الثانية غربة الحال وهذا
مر الغربا والذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان
فاسد بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين
او صديق بين قوم منافقين س غربة الحال
هو الانفراد عن الالف بوصف شريف والحال بينهما
بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي ولهذا افترقا بالصلاح
فان كل صفة لموصوف فحال مراجعة اليه بحسب وضع اللغة
والمراد بالغربة في هذه الدرجة ما اوردته في اول الكتاب
من الحديث المذكور باسناده وهو قوله عليه السلم طلب الحق
غربته وهو السالك المتوسط الداخل في الغربة الاولى هو
في الرتبة الثانية من الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب
وهذا اشارة الى هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة
وهو في الاصل اسم لكل خير طيب فهي اطيب درجة فيها والزمان
الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس بالفتن
والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق

واما زمان يكثر فيه المناهي ويقل فيه النهي عن المنكر والصديق
مبالغة في الصادق وهو الذي صدق ظاهره وباطنه
في قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف
ظاهره باطنه في ذلك فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن
الكفر والمخالفة وتركب المتن ظاهر المعنى هو الدرجة الثالثة
غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهد
غريب ومحجوب في شاهد غريب وموجود فيما يجهل علم
او تظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة
او يسمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه
غريب في الشاهد الاخر س العارف هو
الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالمجلى الشهودي وغربته
اختصاصه بامر لا يدركه الناس ويعلق همته بما لا يدرك كونه
ولا يدرك كون حاله ومقاله لانه في شاهد غريب شاهد
هو الذي يشهد له بصحة ما وجد وهو الحق ولا يعرفه عن
فهو غريب بين شواهد الخلق كلهم ومحجوبه هو العلم
الكشفي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي رضي الله عنه
في سانه صحو المعلوم من محو الموهوم فان الشهود اما
يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبته
علم لا يفنى بادراكه عمل لانه فوق طور العقل وادراك
الناس انما هو بالعقل والعمل فيه لا يدرك الاطلاق

اثبات ملك للعقل واللاعقل ادراك ذوقي فذلك العلم ادراك
عقولهم ومدركاتها غريب لانه بالحق والحق عند العقل
غريب ولذلك اكمل العقلاء على العرفاء ومشاهدهم وعلومهم
الحاصلة من مشاهدهم واجب الحق عليهم كما ان اسراره
الهي اودعهم اياها فانها مدارك عقولهم بعيدة غريبة
وموجود اي ما يجد في مشهود بموجود في كل ما يحله علم من
المدرك كان المعقول والمعقول له غريب لان المعقولات انما
جاءت عند النزول الى مبالغ عقول الجمهور ومدارك فهوم
علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل وموجود
انما هو من اسرار عين جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها
من المراتب وكذا فيما يظهر وجد لان الوجد يشعر بالتلون
وظهور البقعة للعلق الذي يلزمه ولعروض الشهود الذي
يحدثه والوجود شهود صاف عن التلون البقعة
والعروض من العلق فموجود اهل الوجود اعلى واصفى
مما يظهر الوجد من احكام الانانية واضطراب ظهور
البقعة واخفائها ومشربهم العين الكافورية الصافية
ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية او ما مزج منهما
وموجود العارف غريب فيما يظهر الوجد فان الوجد
عند الوجود ينفي وهبة ينطفي وكذا فيما يقوم به رسم
لان الرسم في حضرة الوجود مطموس وكل ما يقوم به الرسم

الخ لانزل قط الا في قلب نبي او ولي اي السكينة المالة الى قال فيها
الشيخ قدس الله روحه هي التي انزلت في قلب النبي عليه السلم
وقلوب المؤمنين التي لا انزل الا في قلب نبي كما ذكر اولي وهو
من المؤمنين الذين عطف قلوبهم على قلب النبي لان السكينة الاولى
امر لا تتعلق بمقامات السلوك والعرفان بل هي عين ملوكية
والسكينة مختصة بالمحدثين من اهل الكشف والعلم الحكمية على
السنتهم والرابعة عرض وعلامة لكمال بدء السكينة واستحكامها
ظهرت في ظاهر صاحبها ونور شهد له بحصوله فلم تتم الا المالة
المنقسمة الى الدرجات الثلث وانما خصت بالنبي والولي لان من
درجتها الاولى ابتداء كمال الايمان الذي هو مقام الاحسان
وهو باب الولاية لان الاحسان هو المشاهدة وهي رتبة
من الشهود يكاد صاحبها يرفع له حجاب الانانية والانيتية
فيصل الى شهود الحقيقة الحقيقية التي هي مقام الولاية بالفناء
فيها وشهود بقائها فهذه بدايتها فما ظنك بنهايتها
بالطمانينة قال الله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة الطمانينة سكون يقوى به الامن صحيح سببه
بالعيان سمي هذا تعريفا يدل على انها تفضل
على السكينة لان قوله سكون مشعر الى ان اصلها هو السكينة
وقوله تقوى به الامن صحيح مشعر الى انها تزيد على السكينة
بهذه القوة فهي كمال للسكينة ومقام فوق مقامها

لان الامن الصحيح لا يكون الا من النفس التام والالم يكن صحيحا ثم
قال شبيه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذى يقوى السكينه
ليس من النفس العلمى فان السكينه انما تنشأ من مقام الايمان
الذى هو المشاهده والطمانينه فوقها فالنفس الذى يقوى
بالامن يقوى بشاهده بلغت غايته اشبهت المعاينه فان
المعاينه فوق المشاهده وهى نهايه مقام المشاهده
وكمالها كما ان الطمانينه كمال للسكينه ونهايه لها يفهم ذلك
من مارايه للفرق بينهما هو بينه وبين السكينه فرق ان احدهما
ان السكينه صوله توزن خمودا لهيبه احيانا والطمانينه
سكون امن فيه استراحه انس يعنى وبين هذا
السكون المسمى طمانينه وبين السكينه فرق ان احدهما ان السكينه
صوله توزن خمودا لهيبه احيانا والصوله لا تكون الا نعته
فهى اذن تتجدد فتصول على قلب العبد عند استيلاء نور العظمه
عليه وغلبه حراره الهيبه الى كادت تحرقه فتخمدها احيانا
وتسكنها من ازعاج الهيبه بعض التسكين حسنا بعد حسن
ولذلك ما جاءت فى القران الا بلفظ الازال او فات
ازعاج القلوب من الخوف والهيبه كما فى قصه الغار
وقصه فتح مكه وغلبه حمته اياها عليه على قلوب الكفار
والطمانينه سكون امن فيه استراحه انس يعنى لا سكون

الطمانينه سكون امن دايم ثابت ليس بغته ولا حينا بعد حين
كسكون السكينه وفيه استراحه انس فان الاستراحه من
الهيبه والخوف ليست باستراحه مختصه بالانس فهى زايده
على استراحه السكينه بالدوام ومصاحبه الانس فيكون
اقوى فان الانس امر وجودى مقابل للهيبه اخص من
ذوالجلاله من نور الجمال وهى من قهر الجلال فمن الثانى
ان السكينه تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينه
نعت لانها يدل صاحبه دس يعنى من الفرق الثانى
هو ان السكينه قد تصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين
ولا تثبت ولا تصير نعتا بخلاف الطمانينه فانها نعت ثابت
لا تفارق صاحبها ابدا ثم وعلى ثلثه درجات الدرجه
الاولى طمانينه القلب بذكر الله وهى طمانينه الخائف الى
الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى المنوبه دس
قوله طمانينه القلب بذكر الله اشاره الى قوله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وهو ان لا ينسى القلب ربه ولا
يغفل عنه لحظه فاذا كان خائفا من وعيده وغلب عليه الخوف
واستوحش ازال الله عليه السكينه من وعده فغلبه الرجاء
وامن فاطمان الى الرجاء وذلك قوله وهى طمانينه الخائف
الى الرجاء واما طمانينه الضجر الى الحكم فهى اذا كان العبد قد
سئم من التكاليف وتضجر من المجاهده واداء الفقر واكلوه

انزل الله عليه رحمته السكينة فرشا لهذا الحكم وفتح عليه باب
السكون فاطمأن الى حكم الله فوجد علم ما شاء لهذا في مقام
الاحسان ان حكم فيه بكذا فسكن الله ذرعي لحكم فاستراح
وكذا طمانينة المتبلي الى المتوبة فانه اذا ابتلي بمرض وتوجع
من المكاره وعيل صبره من مقاساة الضر انزل الله عليه
السكون فرشا لهذا الثواب على الصبر واجر البلاء وكونه
كفارة لذنوبه اطمأن اليه لانه مادام يحسب البلاء ضرا محضا
كان عليه صعبا ومشقة فادحة فاذا راى ثواب الصبر عليه
وفائدته وجده نعمة فاطمأن اليه وربما رضي به والتذ من
شرب البلاء المر وهو على نفس مرتفعة وايثار الصحة
والتقوى والدرجة الثانية طمانينة الروح في القصد الى
الكشف وفي السوق الى اللقاء العدة وفي العزوف الى الحس
يعني طمانينة الروح الى الكشف في قصد القلب
الى الحق والتوجه نحوه في السير فان السالك مادام قاصدا
متوجها في سيره الى الحق مجتهدا قبل الكشف كان مضطربا
تخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمان وجد انيسه
وجد مفقوده فاستراح واستراحا نفس وكذا طمانينة الى
العدة في الشوق فانه مادام مهجورا غائبا في الطلب اشتد
شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمان الى
الموعود كقوله لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وكثيرا ما يطلق الوعد والعدة على الموعود كقوله انه كان وعده

كقوله

مأتيا وكذا طمانينة في النفرقة الى الجمع فانه مادام محجوبا عن الجمع
في النفرقة كان مضطربا باستشراف وتشوف فرد وراء الحجاب
النوري فلما رفع الحجاب بالكشف الجمع اطمان اليه وانبغى
استشرافه وبهذا التشوف لمن له مقام بجلمات الافعال
والصفات واستشرف الى تجلي الذات الذي هو مقام
الجمع فلا يسكن الا اليه وهذه الدرجة العالية طمانينة شهود
الخضر الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقاء وطمانينة المقام
الى نور الازل المراد بطمانينة شهود الخضر
الى اللطف طمانينة الشاهد حضرة احدية جمع الذات الى
لطف الجمال بمشهوده فان الجمال مخصوص بالوجه الباقي
بعد فناء الخلق ولهذا الشهود سطوة تقهر كل شيء لبقاء
الكافة عند تجليه فلذلك لا تخلو غالبا عن اصطلام وسكر
فاذا صحا واستانس بشهوده راى جمال الذات بعينه اذ لا
غيره ثم فكان شهود شهود الحق ذاته بذاته فكان الشاهد
في قوله وشاهد ومشهود عين المشهود فاطمان الى اللطف
الجمال لاحدية الرائي والمرئي والرؤية بكشفه ومن يرى
الجمال بعين الجميل يرى في ذاته مرائيها والبهجة ما لا تملن
العبر عنه اذ لا يفهم غيره وهو نهاية السير الى الله ولهذا
تراهم يتركون المجاهدات في هذا المقام ويقتصرون على
الفرائض والسنن الرواتب لاستراحتهم الى لطف الجمال
وطمانينة الجمال وطمانينة الجمع الى البقاء كما اطمان الى اللطف

الجمال واستحكم المقام رأى في احدية الذات تفاصيل الاسماء
وشهد الكثرة في عين الوحدة فنقع في البلوين ويسمى بين
الاستتار والتجلي وهو بداية السير في الله ويتمونه السفر
الثاني والسير الى الله السفر الاول وادلة الاحتجاب
بالحق عن الخلق حتى يلتبس شهود الذات في حلل الاسماء
ورأى الآثار ضوء الاسماء ومظاهرها فيشهد بقاء الكل
ببقاء الحق بل يشهد الحق "احد" يا الذات كلا بالاسماء
فاطمأن الى بقاء الحق في شهود الجمع واستقام قامة
الحق اياه وفي هذه الاستقامة طمأنينة المقام الى نور
الازل يعني لما رأى عين الحق قائمة اياه بنوره رأى
ازليته عين بازليته بقاء الحق فاطمأن الى نور الازل
اي الوجود الازلي بازليته الآزالي وهو نهاية السفر الثاني
وللمسلمين شفى بالثاني هو السير عن الله بالله في النزول
الى مقام الخلق لدعوتهم الى الله وهو سير الله في خلقه
الاترى الى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويكون
دينه دين الله الخالص كما قال الا لله الدين الخالص
ولما تبين لو الزم لهم الرجوع الى الحق في كل امر وخاصة
عند الموت باختيار الرفيق الاعلى كما روى عنه عليه السلم
هاب ـــــ الهمة قال الله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى ش ـــــ وجه الاستشهاد بالآية

على الهمة هو انه على توجهه الى الحق جمع همته بالكلية نحوه
فما التفت الى سواه برفع البصر بل انجذب اليه واستوى
في انجذابه كالسهم المرسل وما طغى بظهور الانانية والتعدي
عن طور بدعوى الربوبية والميل الى البقية فانه ايضا
التفات الى السوى واعوجاج وقصور في الهمة
الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها
ولا يلتفت عنها ش يعني لهذا الهمة قوة يملك
انبعاث العبد لطلب المقصود طلبا صرفا لا يشوبه شيء من
رجاء الثواب وخوف العقاب بل خالصا لوجهه لا يتمالك
اي لا يقدر صاحبها على اللبث والمهل ولا يستطيع ان تصيبه
عنه لانقهارها تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه
طلب المقصود ولا يمكنه ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن
احكامها ويشكل ان يصير حبا وينحط صاحبها سريعا
في سلك المحبين مرة وهي على بضع درجات الدرجة الاولى
همة تكون الغلبة فيها لخسة الرغبة في الفاني وتحمله على
الرغبة في الباقي وتصفيته من كدر التواني ش
كون الغلبة في خسة الرغبة في الفاني هو الزهد في
الدنيا وما فيها بل في الدارين ونعيمها بل فيما سوى الحق
من الممكنات لان كل ممكن فان لقوله ع كل شيء هالك الا وجهه

ولا سبيل لنا في النسبة الى الباقي ابدا وانظلمة بالنسبة الى النور
خسيس والرغبة في الخسيس خسيسة فان الطالب الخسيس من
المطلوب وبحمله على الرغبة في الباقي اي في محل نور الهمة
صاحبها على الرغبة في الباقي وهو الحق تعالى اذ كل ما عداه
ممكن فان في ذاته انما بقي ما بقي منه بقاءه وما احسن قول لبيد
في هذا المعنى الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وتصفيه مركدر التواني التواني هو التقصير والتفريط في الطلب
وذلك لا يكون الا للعلق بالاكدار والتعوق بالعلل اي الاستقامة
الى الطبيعة ومقتضاتها بالكسل وكل ذلك اكدار يكدر الطالب
ويمنعه عن الجد في الطلب فهذه الهمة تصفي صاحبها عن كدره
هذه المعلقات والفتور والكسل فان الفتور والتواني
في الطلب عن الكدر لبعاد صاحبه عن الغير والحجاب الذي هو
عين الكدر ومن الدرجة الثانية همة تورث انفة في المبالاة
بالعلل والنزول على العلل والتعلق بالامل اي
همة عالية تورث صاحبها الانفة اي الاستنكاف ان
يبالي بالعلل وهي النظر الى النفس ومنافعها وفوائدها فان
ثمرات الاعمال كالثواب البتة وخوف العقاب او الكرامة
والجاه او المعاملات والفضائل والكرامات في الجملة كل
ما سوى الحق فان ذلك منعي ان يتنزه عنها في طلب الحق

ولا سبيل الا دونها ولما انف من كل موسوم بسمة السوى
والامكان والنزول على العلل وان لم انف من الاعتداد
بجملة ولكن لها عندها قدر ووزن او يحصل بها استحقاق يكب
به ان تعتد به الحق او منسوبة ما ثرا واعتبارا
اجتهاد فهمه بحكم الحق والثقة بالامل اي ولم انف
من الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل وصاحب
هذه الهمة مجد سابح سريع في السير لا شق بالامل كالاعيا
بالليل ومن الدرجة الثالثة همة تقاعد عن الاحوال والمقامات
وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات
اي همة لا تعلق الا بالحق وتقاعد عن الاحوال
لانها اعلى الهمم لا تعلق بالوسائط التي هي واردات تاتي بها
نفس السالك او تجليات توزنه من المواهب كالشوق
والوجد والبرق والذوق ومالها او المعاملات كالتوكل
والرضا والتفويض ومالها لانها مطالب لاهل الهمم القاصرة
ومقاصد للقاعدين كتنزل الحجاب من النفوس الناقصة
وتزري بالاعواض والدرجات اي تستحقر الثواب والجزاء
الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل الرفيعة
لانها تعلو عما سوى الحق تعالى وتنحو عن النعوت نحو الذات

اى لا تقصد بحلات الافعال والصفات والاسماء ولا تقف عندها
بل تقصد عنها نحو الذات والكنفى بشهود الحق فى حضرات الاسماء
والصفات بل جاوزها الى الغناء فى عين الاحدية والانخلاع
عن ربقة الانية والانفسية والله الباقى بعد فناء الخلق ٢
واما قسم الاحوال فهو عشرة ابواب المحبة والخوف
والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والحيرة
والذوق ش ابداء فى قسم الاودية بما يكون الكسب فيه
غالبا واشتمل بالمدرج الى ما يظهر فيه قوله الجذب والموهبة حتى
تساووا ثم الى ما غلب فيه الموهبة واخفى فيه الكسب فى الوهب
كالطاسة والمدة انتهى الى قسم الاحوال التى هى المواهب
المحضة وابتداء بالمحبة التى هى نتيجة محبة الحق عبده ومن شأنه
على قدم المحبة ان تقطع عنه مسافة السعى والاجتهاد وانقاد
لحكم المحبوب فيه بالحدث فى العباد وكان سيرة مقرونا بالله
والبهجة على مركب الاوداء بن سابق من الموفق وقايد من
التحقق بها بقية الغناء ونور الكشف والبهاء
باب المحبة قال الله تعالى من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ان
المحبة تعلق القلب من الهمة والانس فى البذل والمنع على الافراد
س لما كان اخر المنازل من الاودية الهمة التى بناؤها
على الكسب وان كان مختفيا فى نور الجذب وجب ان يكون
مستصحبة فى المحبة لانها نهاية شدة الطلب ونهاية الطلب انما

تكون بالوصول الى المطلوب فتنتهى الى نور التجلى فيلزم الانس بحمال
المحبوب وجوده وتحدث فيما بينهما المحبة فلهذا رسمها الشيخ
رحمه الله بانها تعلق القلب اى المحبوب وجوده بين الهمة والانس
فان التعلق من حكم الهمة والانس من حكم التجلى فلا بد فى المحبة
منهما وقوله فى البذل والمنع كلاهما معتضيان التجلى فان التجلى
يحكم بالفناء فيه وبذل النفس للمحبوب ولهذا اقتضى المحبة الوصال
والوصال منها لا يكمل الا ببذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله عليه
فالروح اول نقده ما تى بها وصلنا ان كنت من خطابنا
وتقتضى الانس بالجمال والانس يمنع من التفات القلب الى ما سوى
المحبوب فيحقق معنى قوله فى البذل والمنع اى بذل الروح للمحبوب
ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اى على افراد المحبة
للمحبوب بان يفنى ما ينسب اليه من افعاله وصفاته وذاته فيه
وندب عن ملاحظة النسوبة بالكلية ليكون من السابقين
المذكورين فى الحديث الاولين يسير واسبق المفردون
ولهذا قال ش والمحبة اول اوديه الفناء والعقبة التى تنحدر
منها على منازل المحبوبين لانها تقتضى الوصل بالفناء
واول ما تغنى من المحب خواطر التعلق بالغير فاستعار لها العقبة
وللفناء الاودية وجعلها اول الاودية لان الوادى لا يكون
الا مبتدأ من عقبة عالية ينحدر منها السيل ويجتمع فى الوادى
فيشتد جريه وندب بكل ما فى الوادى ويهلكه على هذا

يكون الوادى استحاراً والحقيقة ترشحاً لها وفى ضمن ذلك استحار
الماء لنور التجلى فانه كالسيل الغنى لكل ما يجرى عليه ومن بعده
الحقيقة تنحدر على منازل المحو وهى بعينها اودية الفناء فانهم
يسمون الفناء الافعال والصفات المحو فاول منزل من منازل
اودية الفناء محو الافعال فى فعل الحق ثم منزل محو الصفات
ثم منزل محو الذات وهى كلمات منازل اودية الفناء
ولها حريات لا تنحصر بحسب محاسن الافعال ومتابعها وكثرة
الصفات وتعددها من العلم والارادة والعلم واشالها
وفى الفناء فى الذات بشواهد تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة
فى الاكوان مجموعة فى الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب فانية
فيه كما ذكر قبل هى وهى اخر منزل للمتى فيه مقدمة الخامة ساقة
الخاصة وما دونها اعراض الاعواض المحبة هى سمة الطائفة
وعنوان الطريقة ومعقد السنة من المراد فى العامة اهل
الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق فمن جد منهم فى السير وبلغ
مقام النهاية وابتدئ بانوار التجلى اقيم فى مقام المحبة وكان من
شبانهم ومقدمة منافريهم ومن تخلف من المجذوبين السابقين
الى الخضراء الاحدية وبقى فى اول اودية الفناء كان من ضعفاء
الخاصة ومن تاخر منهم فى السير فمقام المحبة آخر منازل العوام
الذى اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا فى زمرة
الخواص فيكون اول مقام من مقامات الخواص ذلك معنى قوله
وهى آخر منزل للمتى فيه مقدمة الخامة ساقة الخاصة وما

دونها اغراض الاعواض اى المحبة من المنازل المتعددة منزل
المحبة فما فوقها واما دون المحبة فهى اغراض للمخلوقين
نظهر عليهم وبعثهم على اعمال تصدر منهم لاجل اعواض تصل
اليهم من الخالق فهم اجراء يعملون للاجرة بخلاف المحبين
فانهم عبيد خلص لمحبوبهم لا يستوفون الاجرة بعملهم
فيخلصون لله فليس عملهم لنيل الاجراء ولا تصرفون فى
ملك السيد تصرف الاجير فى اجرته والمحبة سمة الطائفة
اى علامة طائفة السائرين الى الله وسيماهم يعرفون
واليها ينسبون وعنوان الطريقة وهو ما يظهر على ظاهر النبى
ويدل على باطنه فالمحبة هى التى تظهر اثارها على صفحات
وجوه ارباب الطريقة وجباههم واحوالهم وهيئات اعضائهم
وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وتقلبات السنتهم
من الصفير والنحول والذبول والحرقة والدنف والرقة والزفير
وكثرة ذكر المحبوب والطافه ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها
فتدل على احوال الطريقة فى مواطنهم ومعقد السنة اى ما تعقد
به النسبة العبودية والربوبية بين العبد وانحن بالمحبة
والمحبوبة بصفة السجود الذاتى للغناء والانعياد التام
المفيد للاقتراب بدلالة قوله واسجد واقترب ولهذا قوله
عليه السلام فى دعاء السجود اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة الى مراتب
الفناء الثلث هى وهى على ترتيب درجاتها الدرجة الاولى المحبة
تقطع الوساوس وتسلى عن المصائب

افادون
اى زيادة

يكون الوادى اشعارا والحقيقة ترشحا لها وفى ضمن ذلك اشعار
الماء لنور النجلى فانه كالسيل المغنى لكل ما يجرى عليه ومن بعده
الحقيقة تنحدر على منازل المحو وهى بعينها اودية الفناء فانهم
يسمون الفناء الافعال والصفات المحو فاول منزل من منازل
اودية الفناء محو الافعال فى فعل الحق ثم منزل محو الصفات
ثم منزل محو الذات وهى كلمات منازل اودية الفناء
ولها جزئيات لا تنحصر بحسب محاسن الافعال ومتابعها وكثرة
الصفات وتعدد معانى العدد والارادة والعلم وامثالها
وفى الفناء فى الذات بشاهد تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة
فى الاكوان مجموعة فى الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب فانية
فيه كما ذكر قبل هى وهى اخر منزل للمتى فيه مقدمة الخامة ساقة
الخاصة وما دونها اعراض الاعواض المحبة هى سمة الطائفة
وعنوان الطريقة ومعقد السنة هى المراد من العامة اهل
الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق فمن جل لقد منهم فى الله وبلغ
مقام الهمة وابتدى بانوار التجلى اقيم فى مقام المحبة وكان من
شباتهم ومقدمة مناخريهم ومن تخلف من المتزودين السابقين
الى الحضرة الاحدية وبقى فى اول اودية الفناء كان من ضعفاء
الخاصة ومن اخر منهم فى السير فمقام المحبة آخر منازل العوام
الذى اذا نزلوه خرجوا من ربقة العوام ودخلوا فى زمرة
الخواص فيكون اول مقام من مقامات الخواص ذلك معنى قوله
وهى آخر منزل يلقى فيه مقدمة الخامة ساقة الخاصة وما

دونها اغراض الاعواض اى المتبرئ من المنازل المتعدية منزل
المحبة فما فوقها واما دون المحبة فهى اغراض للمخلوقين
نظرهم عليهم وبعثهم على اعمال تصدر منهم لاجل اعواض تصل
اليهم من الخالق فهم اجراء يعملون للاجرة بخلاف المحبين
فانهم عبيد خلص لمحبوبهم لا يستوفون الاجرة بعملهم
مخلصين لله فليس عملهم كعمل الاجراء ولا تصرفون فى
ملك السيد تصرف الاجير فى اجرته والمحبة سمة الطائفة
اى علامة طائفة السائرين الى الله وسيماهم يعرفون
والبها ينسبون وعنوان الطريقة وهو ما يظهر على ظاهر المرئى
ويدل على باطنه فالمحبة هى التى يظهر اثارها على صفحات
وجوه ارباب الطريقة وجبهات احوالهم وبهجات اعضائهم
وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وغلبات السنتهم
من الصفير والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والزفير
وكثرة ذكر المحبوب والطافة ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها
فيدل على احوال الطريقة فى مواطنهم ومعقد السنة اى ما تعقد
به النسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبة
والمحبوبة بصفة السجود الذاتى بالفناء والانعدام التام
المفيد للاقتراب بدلالة قوله واسجد واقترب ولهذا قوله
عليه السلم فى بعض السجود اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة الى مراتب
الفناء الثلث هى وهى على بشدرجات الدرجة الاولى المحبة
تقطع الوساوس وتسلى عن المصائب

افنادن
اى نابود كردن

وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وحسن اتباع السنة وتنمو
على الاجابة للخالقة س اما تقطع الوساوس لان المحب
لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه ولا يتردد في نفسه
ولا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وصفي عن غير المحبوب
وقال الشيطان فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وذلك لعلمه بما في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم قد صحوا هذه النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص المحض
فلا سبيل لحبوبهم بما سوى محبوبهم ولا ملتفت الى ما عداه ولا
تنشط في السير الى الله فلا تتطرق للوساوس اليها سبيل بوجه
وانما تلذ الخدمة لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له
فكلما كان تذللك بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد الا ترى
ان العاشق كيف يلتذ بتخفير الخد وتقبيل الارض بين يدي
محشوقه حتى كان لذاذ بتخفي الجسن وتقبيل الارض اكثر واشد
من لذاذ بتقبيل قدميه ورجليه مع شدة القرب بينهما
رعاية لحق التعظيم وزيادة في الاحتشام وحد ذلك كل من
صدق في عشق حسن الصورة مع طهارة النفس وملازمة العفة
ولهذا كان العشق العفيف اقوى سببا في لطيف استرداد الاعداد
للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع
الخاطر وتفريقه وتلذذ خدمة المحبوب وتسهل التعب والمشقة

في طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المتشعث من غلبة سلطان
الشهوة فانه وسواس ناشئ من تسلط الكلف في استحسان
شمائل بعض الصور وعباده النفس بالسعي بحصيل لذتها وعلى
تقدير الخلو عن هذين مدح العشق الصوري وذمه في كلام
بعض العرفاء والحكماء والمقصود من الجميع تلذذ المحب
باعباء الخدمة والقيام بالتكاليف الصعبة الشاقة فانها
عليه سهلة يسيرة والمحبة لذيذة وانما تسلى عن المصائب
لانه لا تعلق قلبه بشيء غير المحبوب فضلا ان يحبه حتى يحزن
بفواته فلا تصيبه مصيبة اصلا لان المصائب على قدر العلائق
فمن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له بفقده ومن ذاق شيئا من
ذلك في محبة حسن الصورة صدق بذلك في محبة صورة
الحسن المطلق والجمال المحقق وهي محبة تنبت من مطالعة
المنة لان العبد اذا طالع نعم الله في حقه كما قال واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد منته وجلائل احسانه
ودقائقه تفضلا من غير استحقاق احبه كما جاء في الحديث
القدسي فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم وهذه بداية
المحبة ومنشأوها وهي محبة الافعال والآثار تتولد من
مشاهدة الاحسان ومواهب النعم الظاهرة والباطنة
من اسباب حدوثه ورزقه وحفظه وانواع ادراكاته ومعارفه

وبعدا بتہ الی الایمان والایقان وما لا یدخل تحت الحصر کقولہ ع
وان تعدوا نعمۃ اللہ لا تحصوھا وانما تثبت باتباع السنۃ
ای تسبقی وتستقیم بمتابعۃ سنۃ الحبیب علیہ السلام یعنی طریقتہ
فی التمسک بعلمہ وعملہ والاقتداء بہ فی الاحوال والاقوال لیناسب
باطنہ باطنہ وتنور قلبہ وینشاء ھن بنور محبتہ محاسن
محبوبہ فتستحکم محبتہ بحصول الازمۃ ویظھر فیہ اثر
محبوبہ لقولہ ع قل ان کنتم تحبون اللہ فاتبعونی یحببکم اللہ
ومن آثار محبوبیۃ الحق استحکام المحبۃ وثباتہ لقولہ
کتبھم ویحبونہ وانما ینوا علی الاجابۃ للفاقۃ لان الفاقۃ
ای الحاجۃ اللازمۃ للامکان وھی عدالۃ الفقر الذی نہایتہ
العدم فندعوہ الفاقۃ الدایمۃ الی الافتقار والاضطراب
فی الوجود والصفات والافعال الی الحق تعالی فاجابتہ
لداعی الفاقۃ ھی ان تفنی فی افعالہ وصفاتہ وذاتہ فی
الحق فتتجلی لہ الحق بمحاسن افعالہ وصفاتہ فتزداد
وتنمو محبتہ بحسب مدد لہ من انوار محاسن محبوبہ اذ کلما
ازدادت اجابتہ للفاقۃ بفناء شیء منہ ازدادت تجلیات
انوار محاسن محبوبہ فازدادت محبتہ ھی والدرجۃ الثانیۃ
محبتہ تبعث علی ایثار الحق علی غیرہ وتلھج اللسان بذکرہ
وتعلق القلب بشھودہ وھی محبتہ تنشاء من مطالعۃ الصفات

والنظر فی الآیات والارتیاض بالمعاملات س قولہ
تبعث علی ایثار الحق علی غیرہ ظاھر فان المحبۃ الصادقۃ
لا تترک اختیار المحبوب محبتہ وتلھج ای تحرض وتولع اللسان
بذکرہ لان اللسان لا یذکر الا ما غلب علی القلب ولھذا
قیل من علامۃ حب اللہ کثرۃ ذکرہ والمحبۃ لا تطاوع
الکتمان وتعلق القلب بشھودہ وذلک من لوازم المحبۃ
وضروریاتہ وھی تنشاء من مطالعۃ حسن الصفات وتجلیاتہ
وتجذب الی طلب شھود الذات وسبحات جمالہا ومن النظر
فی العلامات الدالۃ علی کمال الذات وھی انوار تجلیات الصفات
علی صفحات الموجودات کما قیل فی کل شیء لہ آیۃ تدل علی انہ
ومن الارتیاض بالمعاملات ای المعاملات التی دون مقام
المحبۃ فان مقام الرضا یوجب محو الارادۃ فی ارادۃ الحق
ومقام التسلیم یوجب محو علم السالک فی علم الحق فتتجلی
المراد بضعف العلم والارادۃ فی حق الناشئۃ من مطالعۃ الصفات
ولکن الاعلی الافضل فان اکثر المعاملات انما ھی بحسب السیر
فی الصفات وتفاصیلھا والدرجۃ الثالثۃ محبۃ خاطفۃ
تخطف البصائر وتدقق الاشارۃ ولا تنتھی بالثبوت
محبۃ تخطف المحبۃ من اودیۃ معارف الصفات تلک حضرۃ جمع

الذات فتسلب عقله وفهمه لان كشف سبحات جلال الصفات
من نور جمال الذات لا تبقي للعين عينا ولا اثرا فتقطع العبارة
بالضرورة لانها موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما تدرك
الاشارة ولم تنطها كالعبارة لان اشارات التوحيد
قد يكون لها كشف للحق وهي تدق وتلطف عن ادراك العقول
وتغرق العيق لاهل الكشف بالحق فلا تفهم غيرهم وهي في الحقيقة
من نعوت الحق تدانه الى قلوب عرفانه فلا مدخل للغيبي
فيها ولا تنتهي بالنعوت لانها وراء النعوت فكل ما تبحث عنها
لا يوصل الى كنهها فلا تنتهي معرفتها الا بوجدانها ووجدانها
يغني عن نعتها وعرفانها فلا فائدة في نعتها هي وقد المحبة
هي قطب هذا الشان ومادونها محجوبات نادى عليها الانس
وادعتها الخليقة واوجبتها العقول شئ وهذه المحبة
الى المحبة الثالثة المذكورة في الدرجة الثالثة هي قطب هذا
الشان الى السلوك الى الله وعليه مدار هذه الطريقة لان
المعتمد في السلوك هي ترك الاغراض والاعواض اجمعها
وجه الله تعالى ولا تطلب محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة
فمن بحثته على الطلب اشراقات انوار هذه المحبة فهو الفائز
بها به البغية ومادونها من المحبات المذكورة في الدرجتين

150 الاولتين محبات نادى عليها الانس اي بصفتها الواصفون
ويمكن التعبير عنها لانها معقولة متعلقة بالاغراض لا بعض
الغنا، بل بعض الوجود وتطلب النفع واللذة ولهذا ادعتها
الخليقة اي الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم
صادقة او كاذبة لان بعضها مات شرفه كمحبة الاوصاف
الكاشفة عن صفاء القلب لها في الروحانيات ومحبة الافعال
كالاحسان والانعام فهي بحكم وجوبها العقل لحصول
النفع بموجبها والعقل يطلب النفع ولا يأمر بالفعل الا للغرض
فيحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن ووجوب الشكر جزاء
النعمة واما هذه المحبة الثالثة فهي مرطوبة وراء العقل
بهر نورها العقل وعزله عن الحكم ولا برهان عليها
الا وجودها فبينتها شهودها هذا باب الخير
قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق سببه وجه الاستشهاد بالاية ان
سليمان كان يحب الخيل فاستحسنها حتى شغله النظر اليها عن
صلوة العصر فغار على محبوبه حيث شغله عن خدمته حتى
قال انى احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت
بالحجاب ردوها علي فعرقب بعضها وقتل بعضها عينا
على محبوبه هي الغيرة سقوط الاحمال ضنا والضيق
عن الصبر نفاسة سببه يعني سقوط احتمال قياسا
ما يشاركه محبوبه في تعلق المحبة به او يشغله عنه او

او يحجبه ضنا بمحبوبه ان يتعلق بغيره المحتمة ان يكون غيره
محبوبا بمثله وضيق الذراع عن الصبر على ذلك نفاسة اى
غيرة المحبوبه ورغبته فيه عن ان يكون غيره نفيسا مرغوبا
فيه قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والاهل
النفاسة الرغبة في الشئ ومنعه عن الغير لغيرته عنده
ه وهي على ثلثة درجات الدرجة الاولى غيرة العابد
على ضياع يستدرك ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك
تواه ٠ اس غيرة العابد على عمل ضاع يستدرك ضياعه
كقضاء الصلوات ورد المظالم وامثال ذلك ويستدرك
فواته كاوقات الصلوات الواجبة الحج الواجب حيث يغار
عليها فيستدركها قبل ان تفوت ويتدارك تواه ٠ اى
هلاكه واصل التوى هلاك المال كتدارك اوقات الفرائض
بالجد في العمل وتدارك ما فسد من العمل بالكفارة والقضاء
والتزام كل ما اوجبه الشرع في تدارك ما زال عنه وذهب
ه والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي
غيرة قاتلة فان الوقت وحي الخضب اى سريع الجانب بطئ
الرجوع اس غيرة المريد صاحب الحال والعابد صاحب
العمل فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد وقت
المناداة منه والمسامرة في الحضور فهو اذا فات لم يمكن تداركه
فان كل وقت له وقت حضور مناد مبتدا اخرى فجميع

او فاته مستغرقة في ذلك فاى وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك
يكون غيرة المريد على الوقت الفائت غيرة قاتلة لانه يعلم ان
ضرر الفوات امر لا يصلح وكسر لا ينصلح وكسر لا ينجبر
وكلما ازداد صلاحه افسد الوقت الحاضر كما قبل ان
الاشتغال بالندم على الوقت الفائت يضيع الوقت الحاضر
ولذلك لبر الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها
قاتلة بقوله فان الوقت وحي الغضب اى سريع الغضب
شديد النفار شبهه بوحشي سريع الغضب اذا نفر اشتد
نفاره بحيث لا يمكن تانيسه اى الى الجانب لا ينقاد ولا
يلين اذا الى يطئ الرجوع الى الرضا اذا غضب وهو من قوله
عليه السلم شراركم من يكون سريع الغضب بطئ الفئ يعني
الرجوع عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات
عن عصيان الوقت لعدم التدارك وامتناع ايجاده تبعا
فالغيرة عليه مهلكة متلفة كادت تقتل صاحبها ه
والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها عين
وستر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء
ش غيرة العارف اى صاحب المشهود على عين
اى حسية جبلية هي الحق المتجلي غطاها اى غشاها وحجبها
عين اى غشاوة وحجاب من الصفات او الآثار حين الاستتار
وذلك في مقام المكوين من التجلي والاستتار ويجوز ان يراد

بالعين عن البصيرة حتى المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة
حجاب من عالم الغيب فيمنعها من المشاهدة وسير اى قلب ترقى
الى مقام الروح فى الصفا والجلاء غشيه دين من عالم النفس
فتكدره وتمنعه عن المكاشفه وتحجبه كما قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ونفس علق برجاء او التفات الى عطاء النفس منها بمعنى
الوضع اللغوى اى مقدار نفس واحد من وقته تعلق رجاء
من الثواب او الدرجات او التفات الى عطاء من الحق فى
الدنيا والآخرة ولو كان من اشرف الاشياء فان الوقت عنده
عزيز تعالى وعليه ان يمضى الا بحضور المحبوب ومشاهدته
فاذا علق بالغير كان تلف من الغير عليه
حسرة السوف قال الله تعالى من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لآت سر وجه الاستشهاد
ان الشوق حركة الروح فى طلب اللقاء ورجاء اللقاء يقتضى تلك
الحركة فكانه قال بلسان الاستعداد من كان يشتاق لقاء
الله وانما قال فى جواب الشرط فان اجل الله لآت اشارة الى
ان اللقاء انما هو بالفناء وهو امر ضرورى لكل مؤمن ممكن
فلابد ان يقع اللقاء للمشتاق بفناء عن نفسه وهو الموت الحقيقى
ثم الشوق يجوز ان يكون الطلب الى غائب فى مذهب هذه
الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق اما يكون الى غائب
ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم

192

ينطق القرآن باسمه سر يجوز ان يكون الطلب اى تياحه
وحركته الروحانية فى الطلب الى غائب وانما كان علة الشوق
فى مذهب هذه الطائفة عظيمة لان بناء مذهبهم على ان الله
على كل شئ شهيد اى حاضر لا يغيب عن شئ اصلا وبداية
امرهم هو الفناء فى الافعال ثم فى الصفات وتنتهى الى الفناء
فى الذات والفناء يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم
تجلى الفعال لما يريد وهو شهود الحق تعالى فى الصفة الفعالية
فاول امرهم ومبداء امرهم قائم على المشاهدة وهو لا يخلو من
هذا المرض الذى يخالف نصوص القرآن من حضور الحق لكل
شئ ومعيته للكل لا بالفناء فلذلك لم ينطق القرآن
باسمه لكنه اعلى مقاما لان مذهبه مبنى على المحبة وتشفى
السلوك والتوقى من الاحتجاب بالوقوف مع الحجاب
كحال العابد فانه واقف وراء الحجاب لا قاصد خرقه
كالمشاق فمن هم على هذه الدرجة الاولى شوق
العابد الى الجنة ليامن من المخاوف ويفوز بالنعيم
الآجل سر جمع الشيخ علل سوق العابد الى الجنة
وهى طلب الامن لزكان خائفا من العذاب وطلب الفوز بالنعيم ان كان
حزينا بفوات الثواب وطلب التلذذ بالنعيم ان كان
آمنا لانه راجيا ولا يكاد يخلص عابد من هذه العلل الا من
اخلصه الله ونجاه ومن الدرجة الثانية سوق الى الله

اى الشوق

عز وجل زرعه الحب الذى نبت على حافات المنن فعلق قلبه
بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وايات
بره وهذا اعلام فضله وهذا شوق ينشأ منه المبارد ويخالجه
المسارد ويعاوده الاصطبار وهذا شوق المريد
وهو شوق ينشأ من تأمل في عجائب الخلق الناشئ من مطالعة
المنن فعلق قلب المشتاق بصفات اسرع الى هبادى
المنن كالمنان والمحسن والمنعم والمتفضل واجواد وامثالها
وهى صفات الربوبية فليس المحبوب المشتاق اليه في هذا
الشوق هو الله تعالى من حيث ذاته ولا من حيث اسمائه الاول
وصفاته العليا التى هى اسماء الالوهية وصفاتها بل من حيث
اسمائه الثوانى التى هى اسماء الافعال من الحضرة الربوبية
ولما كانت هذه الاسماء ليست مخصوصة بالحق بل مشتركة
تطلق على العباد ايضا نزهناه عن شبه ما شبه به صفات المخلوقين
بقوله المقدسة عن ان تشبه وتقاس بصفات المخلوقين
فاشتاق المحب الغائب الى معاينة لطائف كرمه بمحو صفاته
في صفات الحق المحبوب المنعم الكريم فان معاينة صفات الحق
لا تكون الا بفناء افعال العبد وصفاته وبهذا الشروع في طلب
الفناء والشهود بعد الخسة امتاز شوق المريد من شوق
العابد وفاقه وفضل عليه وآيات بره واعلام فضله
متغايرة بان في المعنى لان الآيات والاعلام هى العلامات

البينة الواضحة والبر هو الاحسان والفضل هو العطاء
والامتنان فلما كان هذا الشوق معللا بعلة اغراض النفس
وطلب الحظ واللذة لانه نشأ من مطالعة المنة والنعمة قال
وهذا شوق ينشأ منه المبارد اى يسكن حرارته المرادات
وافاضة النعم لحصول الغرض بها والوصول الى المطلوب بمخالجة
المسارد اى يخلط به المسرات ويمتزج به الافراح لان
اصله محبة الاحسان والانعام فاذا احسن الله الى صاحبه
وانعم عليه بنعمة قنع بها وفرح وتسلى بها عن المنعم فلذلك
تعاوده الاصطبار فانه قلما يبلغ مقصد المقصود بالقصد
الاول واعظم ما فيه من العلة ان يجعل الحق واسطة ووسيلة
لحظ نفسه ولذتها حتى تسلى بغرضه عنه من الدرجة العليا
نادر اما فيها صفو المحبة فتنغص العيش وتكلت السلوة
ولم ينفكا مغردون اللقاء نادر اى شوق
محرق كالنار اشعلها المحبة الصافية عن الاغراض والكدار
العلل والامراض خالصة عن النظر الى النعم والمنن والافعال
والصفات وهى محبة الذات المنزهة عن التعلق بحسن
الصفات فتنغص العيش بدون اللقاء المغنى للمحب بشهود
جمال الذات فلا يرضى بالعيش دونها حب الصفات ويزرى
ما سوى الوجه الباقى لديها حتى بقية وجوده وحشاشة

نفسه وسلبت السلوة لانه ما دام حيا باقيا كان حجابا على البين
نفسه كمن قال بيني وبينك اني بناء غني فارفع بفضلك انيتي من
واذا كان نفسه حجابا يحجبه عن المحبوب فكيف يتسلى عنه بعينه
ولم ينهنهها معزاي لم يزجرها عن شدة الاشتعال والاحراق
ويسكنها عن الاضطرام ويمنعها عن التلهب والالتظاء شيء
يعزى ويصبر عن المحبوب ويسلى والضمير في ينهنهها للنار
المستعارة للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية بمعنى
تذكير الجزاء اي الصبر من باب العلق
قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى
لما كان موسى عليه السلام مصطفيا شديد الشوق
الذي هو من الوجه الذي لم يمكن ان لا يكون عجلته طيبا نفسانيا
لان المصطفى مبرأ عنه ولا ماذونا فيها لامثال امر ورد طلب
موافقته والا ما خاطبه الله بقوله وما اعجلك عن قومك
يا موسى وبلغ من شدة شوقه ان قال رب ارني انظر اليك اتجعه
ان يكون عجلته قلقا فاستشهد بها عليه والاغلب كونها من
العلق وبابه استشهاد تفسيره للعلق بقوله من
تجربة العلق تحريك الشوق باستفاظ الصبر من اي يحرك
الشوق صاحبه بان يسقط صبره ويسلبه فيبقى مضطربا

شديد الاضطراب في الحركة نحو المحبوب لا يقف بدونه قرارا
وهو معنى قوله عجلت اليك رب وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى قلق يضيق الخلق وينغص الخلق ويلذ ذ
الموت من انما يضيق الخلق لانه مغموض
ممنوع بالهجران لا يسع قلبه غير المحبوب فلا يستانس
الا به فيستوحش عما سواه وقد فاته القرار والاصطبار
فلا يسكن الى شيء اصلا ولا ينبسط مع اهل لضيق ذرعه
وروعته من يصاحبه ويخالفه حجابا على محبوبه فيسئمهم
خلقه من الخلق وحب الوحدة والخلوة وينغص الى صاحبه
الخلق لانه يكره الاجتماع بهم دراهم يشغلونه عن المحبوب
وجميع الهموم والعلل معه ويشتغلون وقته وشمله مع حبيبه
ويلذ ذ الموت الله لانه يرى الموت سبب لقاء الحبيب
فيشتهيه ويستلذه لذلك من الدرجة الثانية قلق يغالب
العقل ويخلي السماع ويصادل الطاقة من يغالب
العقل اي يقاومه ويكاد يقهره لكن لا يسلبه ويغلبه
بالكلية بل يخالفه في قوة الثبات والاصطبار ويخلي السماع
اي يلذ ذ اليه السماع ويجعله حلوا في مذاقه لانه يقلق
الباطن ويهيج حركة الشوق ويذكر المعشوق وروضته
ويحركه نحوه ويمده في الهيجان والطرب ويبعثه على شدة الطلب

وفى ايجاده موافق حاله فى القلق والحركه كما نجا لفه العقل فى
الثبات والقرار ويصاد ل الطاقه اى يحمل ويصول
على الطاقه مارًّ فيقهرها ويقتلها بتعاد الصعود نار"
تغلبه الطاقه وتمشى معه وفى الاكثر تغلب الطاقه ويكاد
يقهرها بعدم الصبى مر والدرجه الثالثه قلق" لا يرحم
ابدًا" او لا يقبل ابدًا او لا يبقى احد انس لا يرحم ابدًا
لانه لا يسكن حتى يفضى بصاحبه الى الفناء المحض لانه يطلب
الشهود والشهود لا يكون الا بالطمس والفناء المحض ولا
يقبل ابدًا اى غايه يسكن عندها حد هام الزمان يهى
الله فانه حاكم على صاحبه يذيقه به فى طريق الفنا حتى يهلكه
فى المحبوب فلا يستطيع ان يحكم عليه وتعتن له غايته اذ لا
نهايه له حتى تفنيه بالكليه ولا يبقى احد" الا انه يوصل الى
الشهود المغنى للرسوم والآثار فلا يبقى عند تجلى الحق
عن" لشئ ولا اثر وبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام م
يا ـــــ العطش قال الله ما حالك ع
خليله عليه السلم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا
ربى س ـــــ وجه الاستشهاد بالايه ان الخليل عليه السلم
لما غلب عليه الشوق والطلب وعلم حضور الحق لكل
شئ وتجليه فى صورته كان كلما لمح نورًا وبهاء وكمالا

فى شئ قال هذا ربى وذلك لشدة عطشه الى لقاء ربه كالعطشان
الذى كلما لمح سرابا حسبه ماء فلو لم يكن خليل عطشانا
الى لقاء ربه لم يحسب الكوكب ربه ثم لما راى نقيصته بالافول
علم ان الآفل الناقص لا يستحق الى بوبيته والعباده ومع
علمه بذلك كان اذ راى ما هو اكبر منه واشد نوريه حسبه
لغلبة عطشه وشدة ولوعه ربه هذا تفسير بلسان الاشارة
واما لسان العبارة فانها هو لان الخليل صلوات الله عليه
اراد ان يبين لقومه كل ما لحقه نقص ولم يكن كاملا مرجعه
لا يستحق ان ينسب اليه الربوبيه ويتبدل من العطش
كما به من غلبة ولوع بمامول س ـــــ الولوع هو شدة
الشغف بشئ والحرص عليه يقال فلان مولع بكذا اى مشغوف
به حريص عليه فالعطش كما به عن غلبة شغف وولوع
بشئ يا مل المشغوف وصوله اليه ولو لم يكن ذلك الشئ
مامول الوصول لم يتم الحرص عليه والشغف ولوعا
م وهو على اشد درجاته الدرجه الاولى عطش المريد الى
شئ يعد يرد به واشاره تسقيه او عطفه تؤديه س ـــــ
الشئ يعد كل وارد يشهد للمريد بصحة سلوكه واستقامة
طريقه والمعنى عطش المريد الى شئ يعد يسكن غلبة عطشه

بالرى اى بجلد وتيان لان المشاهد الصحيح تخلف علما
تقتضا ادعيانا بالوصول لصحة سلوكه واداءه الى المقصود
واشاره من الله ع من باب العنايات الالهية تسقيه
عرعطشه وتذيقه جرعة من ماء علم الوصول اد
اشاره من الشيخ كمالك او عطفة من الله ع ورافة ورحمة
تؤدته الى جنابه وتدنيه من حضرته والعطفة هى
العاطفة والعنايه الرحمية من والدرجه الثانيه
عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه ما يتمنيه
ومنزل يستريح فيه من عطش السالك فوق
عطش المريد لان المريد مبتدئ والسالك متوسط
والاجل مدة معلومة اد امد معين لمدة معينة معلومة منه
وجهة نهايته والمراد الثانى ان السالك لا تعطش الى مدة
سلوكه ولكن الى انقضائها بالوصول الى نهايته المسلوك
وانقضاؤها يعنى عطشه الى امد يطويه ويصل بطيه
الى المحبوب وجودان يريد بالاجل تمام المدة والمعنى
عطشه الى طى مدة سلوكه بالانها الى الوصول الى
الى اجل مطوى له ويوم يريه ما يتمنيه اى وقت يرى فيه

فيه ما يهتمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح فيه من
السير والتعب وهو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة
مطلقا فيها من والدرجه الثالثه عطش المحب الى جلوته
ما دونها سحاب عليه ولا تغطيها حجاب تغرقه ولا يتفرج
دونها على انظار من عطش المحب فوق عطش
السالك وهو الى جلوة اى تجلى تام من المحبوب كما ورد
فى الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا
تضامون فى رؤيته ليس دونها سحاب علية من بقية المحب
فى التلوين فانه لا تتم الجلوة الا بفنا البقية بالكلية
وتقع العلة فى حجبها للمحبوب كالسحاب الحاجب ورا
القمر ولا تغطيها اى تلك الجلوة حجاب تغرقه هو ظهور
الغير فى التلوين ومستمر الغير والسوى حجاب تغرقه
حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان نفسه او غيره ولا
يتفرج دون تلك الجلوة على انظار مقام اخر فوقه او
جلوة اجلى منها وهو غاية التمكين فى عين احدية جمع
الذات وهى غاية لا مطمح ورآءها والتفرج الليث
على الشئ والميل اليه من باب الوجد حال الله ع
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا اى وجدا لاستشهاد
بالاية ان الربط على القلوب يقوته لها وتشجيع بنوره

مشرق من الحق يسفيض له وشهود عارض متعلق وكذا
الوجد نور ينقذف في القلب فتاجح لهبة عند شهود
عارض متعلق كما قال هو الوجد لهب تتاجح من شهود
عارض متعلق اي لهب نور يتاجح اي يشتعل
اي ذهبة كان يجد وتتلاظى من شهود عارض اي تكشف دفني الوجود يجد
بغتة فيتعلق صاحبه هو وهو على تلك الدرجة الاولى
وجد عارض يسفيض له شاهد السمع او شاهد البصر او
شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق من وجد
عارض يعرض بغتة يسفيض له ويصحو من الغفلة شاهد
السمع وذلك اذا كان الوارد الذي يشهده يصحبه حاله يخطاب
سمعي او شاهد البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد
في صورة منصفي يحس البصر بها وكذا ما من عالم المثال
والكشف الصوري كما في المنامات الحاذف او شاهد
الفكر اي يسفيض له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب
من المعاني الغيبية فينزل المعاني من عالم القدس الى عقله
فيختطفها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من الباري تعالى
وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقائق
وعلم صفات الحق واسمائه وغير ذلك على القسم الاول من
وذلك لانها من مشكاة الخيال المطلق المسمى عالم المثال فينتقل

١٥ ان يضع للحق فينزل عن ادراك وهو ادراك في الحزمة ورد به ٢٥٤
حديث في الصحيحين وعن رسمك في المشاهدة
الظاهر لنا المراد الحق تعالى هو الله وهو ايضا ضد
الباطل فان الحق تعالى هو الواجب الثابت وما هو سواه
هو الباطل الزائل الفاني كما قال لبيد الا كل شيء ما
خلا الله باطل فجعل الحق في اول البيت على الذي يقابل
الباطل اولى والاتضاح للحق هو ان تنزل في الحزمة
والعبادة عن ادراك العبد بما ادرك به موافقا للعلم والامر
الشرعي ما مورا مطيعا من غير ان يكون ادراك عقلك فيما تحدث به
وتعبد به مدخل في نصب ولا استحسان بل على مقتضى
امر فحسب وكذلك تنزل عن ادراك الكشف والذوق وحظوظ ذلك
فيها من كل ما يشين ويزري بالحزمة او ينقضها كالتوغل الاكل
والنوم والشهوة والبطالة والغفلة والرياء وطلب الحرمة والجاه
والمشوبة وما اشبه ذلك من الاعراض والاعواض بل يجرد
الطاعة والعبودية وعن رؤية حتى في الصحبة سواء كانت
صحبة الحق او صحبة الخلق فسخى لك ترى لك حقا في
العبادة مما وعدك الله به عليها فان العبد لا يستحق
على العمل اجرا او كذا في صحبة عباده لا ترى لنفسك
عليهم حقا في خدمتهم وترى حقوقهم عليك كذا تنزل

عرض سمك في الماء هو ع اي الا نظر الى نفسك فانها وسم بل تتركها
يفنيها الحق بالجملي عند المشاهدة وهذا الفناء وان لم تكن
تفعل العبد لكنه عبتي بالنزول عن نفسه وكل ما يتبعها من
الالتفات الى البقية واعتبار الاربعة والاثنينية حتى
يتخصص الله عنها من باب الفتوة
قال الله انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى سمي
الفتوة اسم لمقام القلب الصافي عن صفات النفس وذلك
الصفاء هو زهد الهدى بعد الايمان ولهذا قال موسى
عليه السلام رددت عن الفتوة قال ان ترد الي طاعتي كما قبلتها
منتي من تكملة الفتوة ان اشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا
من تكملة الشيء خلاصته وما هو المقصود منه كانه
نكت واعلم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشيء واشرف شيء منه
كالانسان من العين فعلى هذا اشرف خصال الفتوة وخاصته
الى بهما زعن غيرها هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد
ولا ترى لك حقا تطالب به احدا بل ترى الحقوق واجبة عليك
للكل لا لك فان من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ومحو
انانية الشيطنة ورعونة النفس وطولها هي وهي على بلك درجات
الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية
اي ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا بان

تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا باطنا فانك اذا اخطرت 158
حقك بالبال فقد جعلته خصما لك في نفسك بل ينبغي لمن تترك
وتنسى ه وان صدر عن اخيك زلة فعليك بكمال الفتوة ان تغافل
عنها كانك لم تر قط حتى لا تحوجه الى العذر والاعتذار وان
تنسى اذيته صاحبك وكل من آذاك حتى يصفو وقتك وصحبتك
مع صاحبك هذه الدرجة الدانية ان تتوب من تقصيرك
وتكتم من تؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك بما هو لا
كظاهر وتراها المصائب ه اي ان تحسن الى
من اساء اليك وترا ه في ايجاد كل معينك على نفسك في كسرها
وتؤديك وما يسكن فيكرمه وتتقرب به وكذا اكرامك من يؤذيك
فانك ترا ه موفيا لنفسك حقها وموصلا اياها ما قدر
عليك ربك بحكم الحق فهو موكل عليك من ربك فتجب اكرامه
لكونه الواسطة بينك وبين ربك في اجراء حكمه عليك وتعتذر
الى من يجني عليك بان تراه بحثك الى الكف عني ذنبي الذي هذه
كما ربتك ولولا ذنبي لما سلطك الله علي وكلفك بهذه المزحمة
فقد تحشمت في قيامك بحكم ربي حتى واذا كان موجب بعد ه
انجاءه مني فانا الجاني عليك بما فعلت فاعف عني واقبل

اي تغافل في واحدى الناس كما هو قول لا اعلم الا اباذر

معذرتی کان ذلک سماحا وطیب نفس لا کظما والا فقد خالف
ظاہرہ کل باطنک حسنا مثلا باطنک غیظا وانت تکظمہ
وتلطف صاحبک وتظہر الرضا وقد اشتمل باطنک علی
السخط وہی اجا لا مصابرۃ ای تفعل ذلک ہا باعتبار انہ
بطیب النفس ومحبتہ لہ فی باطنک تظہر ہا لہ وبطلب مودتہ
ایاک کما تودہ لا مصابرۃ علی تالم باطنک واخفاء للجزع
الکامن فی الباطن بل علی صفاء باطنک وسلامتہ علی الکبد
والالم بل علی الرضا واللذۃ لاعتقادک ان بغضتہ بحظیتک
علی اذا کان ہو محتصلک عن الذنب بحکم ربک فہو کالرقیب
والشفیق المشفق علیک من قبل ربک فالذنب والافساد منک
والتمحیص والاصلاح منہ فہو الدرجۃ العالیۃ لہ لا تعلق
فی المسیر بدلیل ولا تشوب اجابتک بعوض ولا تقف فی
شہودک علی الرسم بمعنی لا تتمسک فی السلوک
والطلب بدلیل العقل فان العقل لا ینجی عن الحجاب ولا یوصل
الی الکشف لانہ لا یکون دلیل متعلق بدلالۃ الشیخ والکتاب والسنۃ
فان دلالۃ الشیخ وہدایتہ قد تکون ضرورۃ فی الطریق
وما فی آخر الباب من قولہ لمن طلب نورا تحقیقہ علی قدم

الاستدلال لم یکن لہ دعوی الفتوۃ خصص الدلیل ہہنا بالعقلی ١٩٩
والاستدلال بالادلۃ العقلیۃ مغرق للطالب عن المراد انما یجمع
الطالب علی اللہ نورا لکشف التعرف الالہی فیمسک بکل ما
جمعک علی اللہ واترک کل ما فرقک ولا تشوب اجابتک لداعی
الحق بعوض مالک اذا اجبت داعی اللہ وسلکت طریقہ
شفی لک ان یجرد قلبک لوجہ اللہ ویصفی قلبک عما سوی اللہ
الحق لیکون عبدا خالصا لہ فان مزجت اجابتک بعوض
او غرض کنت عبدا للعوض المقصود لا للحق والفتوۃ
تقضی الحریۃ عن رق الکون ولا تقف فی شہود کل لمحصتہ
علی رسم من السوی والرسم ہو الحق سواء کان عینیۃ او
غیریۃ ای لا تقف فی الشہود ان تتبع نظرک علی العین وتقع
فی اللون وتحتجب عن الحق فان الشہود یمحو آثار الغیر والا
لم یکن صحیحا واعلم ان من احوج عدوہ الی شفاعتہ
ولم یتجمل من المعذرۃ الیہ لم یشم رائحۃ الفتوۃ
بعد وقد قلنا للدرجتین الاولیین فان خلاصۃ الکلام فیہما
تحمل الاذکیاء والصفح عن الزلۃ بطیب النفس فیلزم ان الاستاذ
یبدی العدو وجنایتہ ویظہر الرضا عنہ حتی الاحتاج
الی الشفاعۃ ومسئلۃ الاعتذار یالہ مع طیب النفس والتودد
کما مر فان لم یفعل حتی احتاج العدو الی الاعتذار والشفاعۃ
فلیتجمل من معصیۃ والا لم یشم رائحۃ الفتوۃ ای لم یظہر علیہ

من اثارها ولم يعبق بروحها فهو احسن عشرته مع العدو وكيف بالصديق
هم في علم الخصوص من طلب نورا لحقيقة على قدم الاستدلال
لم يحل له دعوى الغنوة بس هذا فذلكة الدرجة العالية
ان صاحب الغنوة بصفاء قلبه يشاهد الحق اجلى من الشمس
فان طلبه بنور العقل كان كمن طلب الشمس بالسراج والغنوة
بعضي السماح بالنفس واستهلاك في الحق بصدق المحبة فمن
استدل بوجود الخير على وجود محبوبه واتيانه بشوونه تعذر عن
المروة فضلا عن الغنوة وقد استخرج الشارح المحقق عفى عنه الدر
اللمساني رحمة الله عليه من كلامه المذكور فقال كانه يقول
اذا لم يجز لك ان تجوح عدوك الى العذر فكيف يجوز الرسول
صلى الله عليه وسلم ان ينزل مقدار عقلك من مقام
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله عليه ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت
الانبساط في الآية انكار الاهلاك على الله بالمحو عنهم وخواصهم
الحكاية بفعل سفهائهم واسناد الفتنة اليه لا الى السامري
رعاية الادب وان كانت في الحقيقة اختبارا من الله تعالى للتمييز
الضال منهم من المهتدي من الانبساط ارسال السجية والتحاشي
من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة من ارسال
السجية ابقاء الطبيعة بحالها على خلقها الجبلي من غير التكلف
في رعاية الادب والتحاشي اي التجنب والاحتراز من وحشة الاحتشام
والاستحياء في ترك الادب وهو السير مع الجبلة اي بحكم مقتضاها
من غير تحفظ قال في انتباض وحشمة فاذا

160 صادفت اهل الوفاء والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وقلت ما قلت عني محتشم وهو على بعد درجات الدرجة الاولى
الانبساط مع الخلق وهو ان لا تحتشم لهم ضنا على نفسك او شحا
على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسمهم بخلقك وتدعهم
يطوونك والحلم قايم وشهود كل المعنى دايم اي لا
يزل صحبتهم وتحتشم لهم شحا على نفسك ان يكون عنوان وحفظا
لجلاله قدرتم فعا عن رتبتهم او شحا على حظك في الخلوة من
الراحة والحضور والجمعية الظاهرة والباطنة يعني لك
بحكم الانبساط ان تؤنس صحبتهم على خلوتك وحظوظهم على
حظك وتكرمهم بحضورك وتسترسل لهم في فضلك الفضل
الزايد على قدر الحاجة والاسترسال الارخاء اي تواسيهم
بما فضل من حاجتك وتوسع عليهم ذات يدك والا ممنعهم
مما اختصك وسمهم بخلقك اي توسع اخلاقك لهم في احتمال
ما يبدو منهم من سوء العشرة وترك الادب وتدعهم يطوونك
اي يذمونك وهو استعارة عن احتمال سوء خلقهم وايذاءهم
والتواضع لهم وتحمل خلاعتهم مادام العلم قايما يعني ان حد الخلاعة
لا يكون حكم الشرع باقيا ولا يتجاوزون في المزاح وطبعة النفس
الحدود الشرعية كما قال عليه السلام انا امزح ولا اقول الا حقا فان
ترك الحشمة والحرمة في الصحبة محمود مادام حد الشرع
محفوظا ولم يجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم
قايم وشهود كل المعنى دايم اي حد الانبساط والسماح بالعرض

هو ان لا يخرج عن حكم المباح ولا يميل الى الفضول واللهو
فيقع في هذا المحظور الشرعي والخلل الطبيعي بل يكون
واقفا على حد العلم والحضور بالقلب وشهود المعنى المقصود
وقال بعضهم في هذا المعنى لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا
فتكسر والمراد منه على حد الاعتدال والمجانبة عن التفريط
والافراط في جميع الاخلاق امر محمود مرضي به
والدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يجتنب
خوف ولا يجتنب رجاء ولا يحول بينك وبين آدم وحواء
الانبساط لا يجتمع مع الخوف والرجاء فان الخوف
والرجاء في حال البداية ومقام النفس والاحتجاب وحال العارفين
وارباب العلوم والتجليات والخوف يحكم بالتجنب والبعد
والانبساط لا يكون الا مع القرب وفي بعض النسخ ان لا
يحبسك خوف وفي بعضها لا يجتنبك فراجعين وهي متقاربة
في المعنى فان الخوف يورث الجبن والاحجام والانقباض
وكلها تنافي الانبساط وتكلف لا ينافي وهو من علائم الجمال والخوف
وما يلزمه من علائم الجلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء مشوق
شيء فلا بد له من التملق حتى يقضي حاجته فلا يستطيع الانبساط
وصاحب الانبساط مستريح على حكم المحبة والقرب غني عن التكلف
والتملق ولا يحول بينك وبين آدم وحواء اي لا تتوسط
بين صاحب الانبساط وبين ما آثره خلق لغايته قربه كقولهم ما للتراب

ورب الارباب فهو بضعاء الفطرة في مقام العلم مجردة عن
مزاحمة احكام النشأة والصفات البشرية والانسانية
متوسلا بالاتصال الازلي فلا تتوسل الى ربه الا بربه
فاين هو من مزاحمة الماء والطين والدرجة الثالثة
الانبساط في الانظار عن الانبساط وهو رجاء الهمة
لانظار انبساط العبد في بسط الحق جل جلاله عن
الانظار عن الانبساط هو ان ينظر بساط انبساط العبد
في شهود بسط الحق فينظر العبد عن انبساطه في شهود
تجلي الاسم الباسط وهو المسمى رجاء الهمة لان شهود
الانبساط متعذر بقدر همة العبد وسعته فاذا انظر
انبساط العبد في بسط الحق فقد اتسعت همته بحسب
سعة فضاء الحقيقة في شهود باسطية الحق وفنائه
عن بسطه وهو مراتب توحيد الافعال

٢ واما
قسم الاصول فهو عشرة ابواب وهي القصد والعزم
والارادة والادب والنفس والانس والذكر والفقر والغنى
ومقام المراد س انما سمي بهذا القسم
اصولا لانها مباني السلوك واساس الذي يبتنى عليها قطع
الاودية بنور القوة العدية وهي منازل للعلب يقطعها
بمعونة العقل كما ان الاخلاق منازل للنفس تكسبها بمعونة العلب

فاذا جاوزها اتضح سبيله وسهل وانجذب بالمحبة الى الحضرة
حتى تصل الى ما بعدها فوقها من الاحوال وما بعد فعا
موانع ليس للسعي فيها مدخل ولا للكسب فيها مجال وما تحتها
من الاخلاق وما قبلها منازل ومقامات للنفس وهي وان كانت
مكاسب للعبد لكن بالنظر الى ما تحته من اصلاح النفس وتطويعها
حتى تشايعه في الترقي وقطع العلائق ورفع العوائق حتى
لا تمانعه في العروج ليست من التي في شيء وانما مبادي
التي في بعد تحصيل الشرائط واعداد الاهبة والاستعداد
بدفع الامور والاشكال حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس
الناطقة وهو المتوسط بين عالم الالوهية وعالم المخلوقة
فربته ومركزه وسط الوجود ومنه مبدأ التي في مقامه
الاصلي فاول الصول التي في السير الى الله هو القصد
والعزم هرباً ——— القصد
الى الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله لما كان المقام الاصلي
وبيته القلب حصل قصد العروج من محل القلب الى الحضرة
الالهية خروجه من بيته فاستشهد بالآية وقد احسن
واصاب المجتهد القصد الازماع على التجرد للطاعة
الازماع تصميم العزم واجماع الهم على التحرك نحو الشيء والمراد

162 جزم النية والتجرد للطاعة هو لا يميل الى شيء سواها
في التوجه نحوها ما دام هو على اشد درجات الدرجة الاولى
قصد سعي على الارتياض وتخلص من التردد ويدعو الى مجانبة
الاغراض سعي على الارتياض فيطلب
الحق فالقصد بالذات انما هو الى النور وبنور الحق لنورية
القلب وانجذابه بالطبع الى معدن النور وسنخه والارتياض
انما نفع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب الحق وهو له عن جانب
البدن وقواه والرياضة انما تقصد في البداية كما مر واما
في هذا المقام فبعد ارتياض النفس ورفع الفراغ الى الحق
بلا مانع ولهذا تخلص هذا القصد الصحيح صاحبه عن التردد
ويدعو الى مجانبة الاغراض لان الاغراض حظوظ النفس
في الدنيا او في الاخرى وصاحب هذا القصد قد تعود وتبدل
الحظوظ وبجرد عنها في مقام القوة وتمرنت نفسه
بالجد والرياضة عن وقوع الاعواض في الاغراض
والدرجة الثانية قصد لا يلتفت سببا الا قطعه ولا يدع حائلا
الا منعه ولا حاملا الا سهله ——— اي قصد
قوي لقوي القلب المنور بنور تائيد الحق وتوفيقه في الانجذاب
الى الحق بلا مانع فرقوي النفس لمبدئها اياه للتخلق باخلاق
القلب وتجنبه الهوى وجذب الحق اياه لقوله من تقرب الي يمشي

اتيته هرولة فلا يلقى سببا يحول بينه وبين الحق من عالم الخلق
مما يقع عليه اسم السوى الا قطعه ولا يدع حائلا من الحجب
النورية فضلا عن الظلمانية الا منعه اى دفعه بقوة التاييد
ولا تحاملا اى مشقة قادحة فى الطاعة والعبودية الا
سهلة لانه يخدم على اللذة والذوق فى مقام الاحسان
فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا مشقة لانه قد اعطى الانقياد
والتسليم وانتفى الموانع وصدق بما وجد من الفضيلة الحسنى
فيتسع الله للطريقة اليسرى فكلما بالغ فى التذلل للعبادة
ازداد فى اللذة والدرجة العالية قصد استسلام لتهذيب
العلم وقصد اجابة لدواعى الحكم وقصد اقتحام فى بحر الغنا،
اى قصد الانقياد للعلم الشرعى ليهذب العلم
ظاهره بالاعمال والآداب الشرعية وباطنه بالاخلاق الحميدة
ويسدد اقواله وافعاله وقصد الاجابة لدواعى حكم الله فى سره
فان لكل حكم من الاحكام الالهية الشرعية داعيا فى باطن العبد
الصالح البالغ مقام العلم يدعو الى عمل صالح يليق بالعبد الصالح
البالغ بحاله ومقامه من ذلك الحكم يسمية اصحاب الطريقة سر
الله الداعى اليه وهو من مبادى التعرف الالهى الى اهل قلب عبده المؤمن
واول المواهب ايجاده الى الغنا، فى الحق ومنه يحدث قصد
الاقتحام فى بحر الغنا، اى الانجذاب بنور التجلى الى الغنا، فى حضرة

الجمع ما العزم

قال الله اذا عزمت فتوكل على الله العزم هو اول
الشروع فى الحركة ومبداؤه ولهذا قال ما العزم بحقق
القصد لان القصد هو النية والعزم هو مبدأ الشروع
فى الفعل به يحقق القصد واما قوله ما طوعا وكرها
فالظاهر ان المكره لا قصد له لان الناوى للشئ
لابد له من الطوع الا ان يراد بالكره كراهة النفس وهو
ان يجذب العلم داعى الحق فيجيبه طوعا وينجذب
الله قصدا واحمدا وفى النفس كراهة لكونها لم تطمئن زمانا
ما ولم تتمرن فى مطاوعة العلم ومشايعته فينكر منها
العلم ويستثقلها كرها وهو على ثلثة درجات الدرجة
الاولى ابتداء الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة
نور الانس والاجابة لامامة الهوى
الحال على العلم هو امتناع الحال للطاعة العلم وذلك لان
الحال يقتضى الشهود والغنا، والعلم يقتضى الوجود والاحتجاب
والعلم يقتضى العلم فى الغيبة والحال يقتضى الانس
بالحضور وبسبب شيم الكشف وانما شبه الكشف بالبرق
لان هذا الحال مبدأ الانتقال من مقام الابرار الى
اول مقام من مقامات المقربين فيكون الكشف فيه ضعيفا
يلوح كالبرق ثم يخفت ويزول فيسخط صاحبه نور الكشف

ويشدهم نوره الذى آنسهم وآنس به وهو معنى قوله واشد انه
نور الانس واما الاجابة لاماته الهوى فلان الهوى حبوه
النفس والنفس محبولة على حب الحبوه والبقاء والكشف يوذن
بفنائها وقد يحب انسا لكن عند اشرافهم على الكشف يحاله
كالموت فتهوى انفسهم العود الى الاحتجاب خوفا من الانعدام
فهذا العزم تميت ذلك الهوى والتذاذ صاحبه بنور الكشف
والتسبيح به وارادته للشهود الذى لا يكمل الا بالفناء الحق
وبعد الهوى هو بقوى البقاء فى الحجاب فينافى حال
بعد العازم فيحتاج لاماته وهذا ما يقوى ما ذكرنا فى تفسير
بحسن القصد كرها فان النفس تكره اماته الهوى مع
والدرجة الثانية الاستغراق فى لوائح المشاهدة
واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة
الاستغراق هو توارد انوار جمال المشهود
واستيلاؤها على المشاهد حتى يذهل عن نفسه فى لمعان
انوار مشاهدته واستنارة ضياء الطريق ليتفتح
طريقه بنور المقصود واتصل بحضرة المشهود فيأمن من
الضلال ويحقق الوصول لارتفاع الحجب واشراق سبحات
وجه المشهود واستجماع قوى الاستقامة اى اجتماع جميع
همومه تماما واحدا او توافق قواه الظاهرة والباطنة

فى الاستقامة الى الله وانحرافه بكليته فى سلك التوجه نحوه
والسير الله على تبين فمن الوصول من الدرجة الثانية
معرفته على العزم على التخلص من العزم بالخلاص من
تكاليف ترك العزم فان العزائم لم تورث الا بها ميراثا
اكرم من وقوفهم على علل العزائم من العزم
والقصد كلا اتمام حسنات الابرار ذنوب اهل الحجاب لانهم
يرون المقصد بعيدا والمقربون يرونه قريبا ويرى
الابرار العزم من انفسهم وهو على المقربون يرونه
من الله تعالى بل يرون نفس العزم عليه لانهم يرون
الحق معهم كما قال تعالى والله معكم فكيف يحزنون على الحركة
نحوه فلهذا لم يعزمون على التخلص من العزم اى لكونه
عليه لما رأوا ترك العزم اثبتا لانفسهم ونسبة الترك
اليها وهم بصدد العناء شعروا بعلتين اخرتين ذاتيتين
هى الطهور بدعوى التوب ورؤيتهم عليه الترك فراموا اماته
الخلاص من تكاليف ترك العزم فان اكرم ميراث العزائم
وقوف ارباب الله على علمها وهو ازال السكينة عليهم
وجميع السكون الذى يحصل للعارف من هذه المعرفة
والوقوف على الحقيقة وجميع النهضة والاخذ بالعزائم

والاجتهاد تعالى للعباد من الاحتجاب عن هذه المعرفة الجمعية
وكل "ميسر" لما خلق له من الاراك
قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته س الشاكلة الغريزة
والفطرة التي فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل واحد من
الناس يعمل على حسب خلقه الغريزي الجبلي الذي طبع
عليه طوعا فالمرء يعمل على ما غرز فيه وجبل عليه فهو فيه
اصفى الناس نظرا من الاراك من فداس بهذا العلم
وجوامع الكلم هي الاجابة كدواعي الجمعية طوعا من
القواعد هي الاصول وجوامع الكلم هي القواعد التي
بنى عليها الامر ودواعي الجمعية ما يسنح في سر العبد من
الخواطر الخفية الباعثة على الطلب الجاذبة الى الحق
مما ذكرنا في القصد واجابتها الانقياد لها طوعا بحكم
النظر الى الله تعالى اجبروا داعي الله ولا يكون ذلك الا
بجاذبة نور الكشف وقبول ضعفاء النظر فينجذب
بجذبة الى الغناء في الجمعية واضمحلال رسوم العبد
في الحق فان نور التجلي مهما طمس ظلم رسوم العبد في
وهي على بداية درجات الدرجة الاولى ذهاب "غ" العادات
بصحبة العلم وتعلق "ي" بنعاس ليس بالكثير من صدق العصبة
وخلع كل شاغل من الاخوان وشتيت الاوطان س

والطمانينة واجماع الهمم مع الحق والسكون وجمعية الخاطر
فهي حقة والى بصحبتها القلق والاضطراب والوحشة والنفرة
في الباطن والكرب والوساوس فهي باطلة وامّا الآثار
فكل وارد بتي بعد انقشاعه وانفي اثره في القلب سرور
وفرح وكان الانسان بجملته نشيطا في الطاعة نشوان
قويا كان ملكيا وكل ما بتي بعد زواله كرب وغم وكان الانسان
بعده كسلان خبيث النفس ما يلا الى اللوم كان شيطانيا
وكل وارد بتي بعد انفصاله في القلب معرفة بالله وبحدود بعده
بعد
بتعين فهو الهي وقد يحقق ذلك بالخبرة مما ينكشف عن امرها
بعد انفصالها وتعريف ذلك علم الخواطر فان كل خاطر
معه سلطنة وغلبة لا ينفي بالنفي وكثرة الذكر وزاد قوة
ولا يزال يكرر ولم يكن فيه حظ للنفس فهو الهي حقاني وكل
ما بعث على الخير وحذر عن الشر فهو ملكي وكل ما بعث
على الشر والمعصية ومخالفة كلم الحق فهو شيطاني
وكل ما بعث على اللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني
والميزان بعد العلم وكل ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحبه
الحال في تصحيحه وتقويمه وليسع في كشف الحق وابطال
الباطل وليستعن فيما استبهم امره بالشيخ واخوان الصدق

والاستمداد بواطنهم والاستعانة بارائهم الاستعاذة بالله تعالى
ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل م والدرجة الثالثة الاحسان

ح في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك
امدا احدا ولا تجعل بحيث تملك الحق سرمدا اي لا تفارق
المشاهدة ابدا لتكون في شهود واحدا ولا تلحظ لهمتك امدا اي
ولا تولي لعلق همتك بحيث نهاية فان تعلق الهمة بالذات
الاحدية ولو كانت نهاية الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية
لا تقف عند حد فتحجب عن مشاهدتها فتهان ولا تحجب بها عن شهود

التسع و الا فقد فارق المشاهدة واشتغل الاول وفي بعض النسخ
ولا تخلط بهمتك احدا وذلك اشارة الى ما ذكر من الاحتجاب
بصور المجالي ورؤيتها اغيارا حتى تعلق همته بالغير
وتخلط همته المتعلقة بالحق بالهمة المتعلقة بالغير والاخلاص
ان يكون همته الحق متعلقة بالحق ابدا فيكون بحرمته
الى الحق سرمدا وذلك نفس الحب والتوجه بالكلية
الى الحق مع الانقطاع عن الغير لكون لعدم وجود
الغير في شهود الحق من باب العلم
قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم ما قام بدليل ورفع
الجهل بين لما كان المراد من العلم ههنا العلم المكتسب بالعقل
خصصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذي يرفع الجهل لانه

ما لم يتحقق بدليل حتى يتحقق صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع
جهالته بل عمته في الدرجات حتى يشمل جميع انواع العلوم والدليل
اما نقلي كالكتاب والسنة واما عقلي كالبرهان وصحة النقل
تثبت بالبرهان فان النظر الذي يثبت به صحة النبوة وصدق
الرسول عقلي فمرجع النقل بعد العقل ومعرفة الاعجاز ايضا
عقلية الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
صادقين م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي
نقع بعيان اذا استفاضة صحيحة او صحة تجربة قد تمهد من
علم جلي اي واضح يستفاد بالعيان كالمبصرات وندخل فيه
جميع المشاهدات والوجدانيات والمشاهدات هي الحاصلة
بالحواس الخمس الظاهرة والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس
الباطنة من قوى النفس كالعلم بان لنا شبعا وجوعا وتسمى
ضروريات او استفاضة صحيحة وهي الشهرة والمراد بها التواتر
المفيد للنفس او صحة تجربة قد تمهد وهي العلوم التي تثبت بالتجارب
كاسهال السنمونيا وانما قيدها بالعدد لان التجربة لا تفيد
العلم مرة او مرتين او مرارا قليلة م والدرجة الثانية
علم خفي يثبت في الاسرار الطاهرة من الابرار الزاكية بمبادي
الرياضة الى الصدق ويظهر في الانفاس الصادقة لا بدليل

الهمة العالية فى الاحائن اى العالية للاسماع الصاحية وهو علم
يظهر الغائب وتغيب الشاهد وتشير الى الجمع
هذا العلم هو ميراث العمل ويسمى علم الوراثة لانه علم السلم من
علك بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهو خفى بالنسبة الى علوم الدراسة
فانه خفى عن اصحابها مع انها اصل علوم الدرجة الاولى ولذلك كان بالنسبة
الى اصله اجلى منها وشبهه بالزرع فاستعار له الانبات بالماء
وشبه الاسرار الى بى محلها بالاراضى فقال ينبتى فى الاسرار
الطاهرة اى القلوب الصافية من اكدار صفات النفس واقذار
الطبائع واذناس العلائق والعوائق من الابرار الزاكية صفة للاسرار
اى الاسرار التى هى للابرار اى الصلحاء البررة الاتقياء من النفوس
الزاكية النقية من تناول المحرمات واركاب الشهوات وتعاطى
الشبهات النقية من المعاصى والسيئات بماء الرياضة متعلق بينبت
اى ينبت بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعواض
وطلب الجاه والكرامة وشوب الرياء والمرءونة وجميع الافات
النفس والعلل وتظهر فى الانفاس الصادقة اى فى اوقات الروح
وساعات الصفاء والذوق فى اجيان النفحات الالهية والمواهب
الرحمانية التى تكون حقة مخبرة عن تجلى حقائق اذ بارق قدسى
او نازل ربانى غير مشوب بامر وهمى او نازع شيطانى لاهل
الهمة العالية التى لا تعلق الا بالحق ولا تلتفت الى ما سواه من طيبات
الدنيا والآخرة ولا تحب الا مولاها فى الاحائن الخالية اى فى ازمنة
الخلوات والاوقات التى لا يسعهم فيها غير الحق تعالى وهى اصفى

167

ما يكون من اوقاتهم كما اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم لى مع الله
وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ويجوز ان يكون فى
الاحائن الخالية ما يجاء المهملة اى الاحيان المزينة بالاعمال
الصالحة والاوراد المقترنة والحضور والمراقبة للاسماع
الصاحية اى اسماع القلوب التى تصحو عن سكر الغفلة والجهل
بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصفو عن سماع كلام الغير
فى مقام السر فلا تتلقى العلم والمعرفة الا من الحق لاحاد العقل
والسمع والبصر بعناك فلا تسمع الا منه بكلمته وهو علم نظرى
الغائب اى علم يحصل بالتجلى فيظهر الحق الذى هو الغائب
ويغيب الشاهد الذى هو السامع وكل ما سوى الحق الذى كان
حجابا عليه لان نور يحرق ما سواه ويفنى رسم من عداه ويشير
الى الجمع الذى هو عين الفرد اى انيه الذاتية الاحدية فيكون
عالما بعلم الله تعالى فى الدرجة الثالثة علم لدنى اسنادى
وجودى وادراكى عيانى ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب
اى علم لا يكون الا من لدنه رحمة وهو بعينه كقوله
فى حق الخضر عليه السلم آتيناه رحمة هو بعينه من عندنا وعلمناه
من لدنا علما ولا تثبت بالاسناد كسائر العلوم المنقولة التى تثبت
صحتها بالاسناد بل اسناده وجودى وادراكه عيانى اى لا
يحصل بالادراك العقلى والفهم كسائر العلوم المعقولة بل ادراكه
شهودى ولما كان العيان الذى هو الادراك البصرى اجلى

ادراكات

أطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء، فأطلق على الشهود الحقاني
ونعته حكمة اي لا يمكن نعته بعبارة تفهم معناه، ولا يمكن نعته وصفه
لمن ليس له ذلك فلا يمكن توهمه للغير فنعته حكمة الذي يحكم به على صاحبه
بانه العالم بذلك العلم فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس بينه
وبين الغيب حجاب المراد بالغيب غيب الغيب الذي هو علم الحق
اي ليس بعد الا علم الحق بعينه وهو التجلي الذاتي

[illegible] الحكمة قال الله تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام
وضع الشيء في موضعه [illegible] احكام وضع الشيء في موضعه
عبارة عن اتقان العلم بحقائق الاشياء واحوالها وخواصها واوصافها
والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ارتباط المسببات باسبابها
وتعلق كل حال منها بما قبلها الى قدر فيها وقرن بها واتقان
الصنعة بوضع كل شيء في موضعه على ما ينبغي لم يمكن الا باتقان
العلم بما ذكر فاشار بلفظ الاحكام الى العلم اذ لا يمكن احكام الصنعة
بدونه ولا شك لزم العلم المستند الى هذا العلم المذكور حتى كثير
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعطي كل شيء حقه ولا
تعديه حده ولا تعجله وقته [illegible] اعطاء كل شيء
حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهي ما خلق الله كل شيء
له كما اشار الله في قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى
اي الى استيفاء حقوقه وهو طلب كماله فان كنت ممن وفقت

لمقام الخلافة الالهية واعطي القدرة على ايصال حقوق كل
شيء اليه فهم الموهبة والا فلا تعارض شيئا في حقه ولا
تمنعه عنه حتى يكون وارث ابيك آدم عليه السلام بقدر ما حصل
لك من علم الاسماء التي علمها الله تعالى اياها وبقدر ما تقدر
على توفية حقوق الاسماء، ولا تعديه لغير اي الاتجاوز
في توفية حقوق الاشياء عما عينه الله به واعده له لان لكل حسب
استعداده الاول فانه تعالى اعطى لكل شيء من فيضه الاقدس
استعدادا خاصا واودع فيه كمالا يخصه فحده حد ج
ما اودع فيه بالقوة الى الفعل ولو غيا الى ما استعد لقبوله
فحسب الامكان الاكثر من ذلك ولا يطيق حمله ولا تعجله وقته اي
لا تفعل في توفية حقوقها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه فان
كل ما يمكن حصوله لكل شيء يترتب على اوقات مدة بقائه فلا بد
لكل بد لك ان تعطيه كل ما تعلم ان يكون مرجحا في الوقت
الذي ينبغي لم يكن فيه وعلق به في القضاء السابق والقدر
المقدور وذلك لا يتيسر كما ينبغي الا لمن اطلع على سر القدر
وكل ميسر لما خلق له فان خلقك لهذا الشان ييسره الله لك
من الدرجة الثانية ان تشهد نظر الله بك وعنايته
وتعرف عدله في حكمه وتلحظ برهانه في صنعه وما ينظر اليه

الى توفية
وتعديه

في ذلك فانه تعالى يرى في كل وعيد مصلحة لمن اوعده به وتعرف
ان كل ما حكم الله به على عباده فهو عادل في ذلك وتحقيق معنى
قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقسام التي قدرت
لكل احد على اختلافها وتباينها لا تسعى لتكون في الحكمة الالهية
كذلك ولتحفظ به في منعه اي ترى ان كل ما منع الانسان من
المطالب التي تطلبها فهو محض خيره وان خيرا في حرمانه منه لك
وان وصوله الى ما منعه الله منه كان شرا له حفظه الله منه
كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم فما منع احدا شيا الا كان فيه حكمة وصلاح وكل ما قضى الله به
لعبده المؤمن كان فيه خيره كما قال صلى الله عليه وسلم ما يقضي الله لعبده
المؤمن من قضاء الا كان خيرا له وله الرجه الثالثة ان تبلغ
في استدلالك البصيرة وفي ارشادك الحكمة وفي اشارتك الغاية
البصيرة هو نور العقل المنور ونور القدس المؤيد بساطع انوار الحق
وهي نهاية مراتب العقل في الادراك وتسمى القوة القدسية التي تبلغ
في الاستدلال على المطالب العلمية الى اعماق الى الا يدرك الا بنور
البصيرة وهي للعلوم بمنزلة البصر للعين وقد يطلق البصيرة على الحجج
والبينات التي تدرك بالبصيرة اطلاقا لاسم المسبب على السبب
قال الله هذا بصائر للناس وفي ارشادك الحكمة اي واذا
كنت هذا هكذا في الارشاد وترشد المستعدين لا تقف دون
البلوغ الى الحكمة التي هي عين جميع الاحديه وهذا لمن له مرتبة
التكميل والتسليك وفي اشارتك الغاية ايماء الى لزوم العبادة

لا تعني بالغاية فسعى لن تهدي الى عين الجمع بالاشارات الواقعة
الموصلة الى غاية الغايات وهي فناء الرسوم كلها في الحق وبقاء
الذات الاحدية بانفي ادعاها باب البصيرة
قال الله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة هي
ما يخلص عن الحجب سر قد تقرر ان البصيرة هي
العقل المنور بنور القدس المكمل بضياء مبدأ الحق فلا يخطئ
في البيان ولا يحتاج الى الدليل والبرهان بل تبصر الحق بينا
مكشوفا وتنفي الباطل زاهقا مدحورا فيخلص عن الحجب ولا تطرق
للشبهة هي وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الحجب
العامة بتمهيد الشريعة تصد عن عين لا تخالف عواقبها فترى في سر
حقه ان تلذه بقينا وتخصه لغيبي سر الحجب
العامة بتمهيد الشريعة هو ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مطلق خبره هو الممهد للدين القويم والشريعة الحقة فتسعى
لك لئن تتحقق بنور بصيرة كلما انما صدر عن عين اي ذات
محققة صادقة لا تخبر الا عن عيان ولا تكلم الا بما هو الحق المطابق
لما في نفس الامر فتكون عاقبة اتباعها الخير والسلامة والنجاة
والسعادة فهي محمودة ما هو فلا تخالف عواقبها اذ لا غائلة لها اصلا
بل الغاية في تلك اتباعها وفي مخالفتها فترى مرجوحة لك الخير عليك
ان تلذه بجنس القبول على تعين منك تخرج عن عهدته وتقع

اي تجد لذة

ذمتك عنه بحيث يحقق انه ما بقي عليك شيء من حقه وتغضب له على
من ظلمه او جحده او استهان به او ترك من حقوقه شيئا
وتغار عليه ان يضيع حقه وتهمل شيئا من احكامه فان من علامة
المحبة الغيرة والغضب على من لم يعظم محبوبه حق عظمته
فكيف على من جحده فمن احب الشريعة ومصدرها فليغضب
من اجلها غيرة فان المحب غيور وهي الدرجة الثانية ان
تشهد في هذا الباب كله واضلاله اضافة العدل وفي تلوين
اقسامه ورعايته البتة وتعاين في جذبه حبل الوصال من
يعني لم تشهد نور البصيرة بعد علمك بانزال الهداية والاضلال
كلهما من الله وانه في اضلال من اضله عادل كما في هداية من
هداه وله الحجة في اضلال من اضله ولاهاباته في هداية من
هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لائق
به ولا يطلع على ذلك الا بالكشف والاطلاع على سر القدر واحوال
الاعيان الثابتة في العدم ازلا وان عن كل منهما اقتضت
ما اوجده عليه كقوله وآتيكم من كل ما سألتموه فانه تعالى ما اعطى
احدا شيئا الا ما سأله بلسان استعداده ولذلك قال ان تشهد
ولم يقل ان تؤمن وفي تلوين اقسامه ورعايته البتة يعني وان تشهد
في اختلاف اقتسام الرزق وتوسيعه على من وسعه الله
وتضييقه على من ضيقه الله عليه انه تعالى راعى مصلحتها في ذلك

170 وانه بار بالمعسر في تضييق الرزق عليه كما انه بار بالموسر في
التوسيع عليه وان الفقر لا يصلح له الا الفقر وان الغنى لا
يصلح له الا الغنى وقد علم الله ما هو خير لكل واحد منهما
فبره بهما واحسانه اليهما بما قسم لهما من الفقر والغنى وقد ورد
في الخبر حكاية عن الله انه من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسد ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا
الغنى ولو افقرته لافسد ذلك فهذه رعايته بعباده
ومن احرقت بصيرته ونور الله بنور هدايته واطلعه على
سر القدر واحوال الاعيان قبل الوجود علم ان ما قسم
في قلتها وكثرتها بعينها كما لها في الهداية والضلالة فلم يعطها الله
غير ما اقتضته ذلك معطي حكمته وعدله وتعاين في جذبه
الوصال اي في جذب الحق عبده اليه بالموفق للطاعة والقيام
بحق العبودية سبب القرب فان الحبل يعد السبب الواصل بين
الشيئين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي بالطاعة والعمل
بالقرآن والوصال القرب فمن وفقه لطاعته فقد قربه
وما يعاين ذلك الا المكاشفون من اهل البصيرة هي الدرجة
الثالثة يعجز المعرفة وتثبت الاشارة وتبهت العبارة
انما قال تعجز المعرفة لان المعرفة لا تكون مع جهلة
من الله ولا تحصل بالكسب والبصيرة كاسمه لما في العالم العلوي

بالعيان والشهود من الحقائق والمعارف نافذة في الغيب الى الافق
الاعلى فتشهد ما هنالك ولا يشغلك في غيب الذات الاحدية
الذي هو غيب الغيوب فلا تعوز لمعرفة الحق لكنها تجد القلب
لقبولها بالمعارف الاسمائية في الحضرة الواحدية فتتفجر معرفة
الحقيقة من عين الاحدية التي هي غيب الغيوب فتجري الى
ارض القلب كما تفجر الماء في العيون من غيب البطون ويجري
متسنما على ظاهر الارض بلا كلفة قناة ولا صنعة صانع
ولهذا اشتهر بها ابار العيون واودية السيحون وبما ذكرنا يفهم
الفرق بين المعرفة والعلم فان المعرفة شهودية لا مدخل
للكسب فيها والعلم ما قام بدليل وقد يحصل بكسب بخلافها معرفة
فهي روح العلم اللطيف فمن اراد ان تقتنص بالافكار والاذكار
وتثبت الاشارات معنى لهذه الحقيقة اللطيفة من تعبت عليها
بعبارة او تعرف بعلم فاشار العارفون الى ما شهدوا منها بما ذاب
لطفه لا يفيد معنى لغيرهم من العلماء وتفيد لاهل العرفان
معنى ما اراد بها من اشار بها فينكرها علماء الرسوم لكونها
غير مفهمة لهم شيئا وسببها من شهد معناها فمن وردت
عليه المعرفة اثبتها في بصيرته اذا بلغت هذا الحد اثبتت
الاشارة واثبتت الفراسة لمشابهة المعرفة بالماء الجاري
على وجه الارض شبهت الفراسة في اثباتها بظهور في ارض
القلب الطاهر الصافي عن اكدار العلق بالاكوان الباقي على الفطرة

الاصلية فان جميع قلوب بني آدم في الاصل قابلة للفراسة بحسب
الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت بلذاتها وشهواتها
واعرضت عن عبادة الله وذكره وشرعت في معاصيه واكلت
الحرام واكثرت الفضول والمنام فاظلمت وصارت في
الكنة وارتكمت الرين عليها كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فمن وفقه الله لكنس كنة نفسه وتصفية
قلبه بالزهد والعبادة وطهر قلبه عن دنس هذه العلقات
واخلصه عن هذه الظلمات وفجر فيه المعارف انبثقت
فيه الفراسة واظهر فيه الحكم كما قال عليه السلام من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه
واذا كان للمؤمن الصادق في الله فراسة فما ظنك
بالعارف الجاهد قال النبي عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس
ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس
احوال الاستعدادات وظهور نور الحق في المستعدين بنور
البصيرة من غير استدلال وهو تفرس المعاني الغيبية في
البواطن وتفرس احوال الصور في الظواهر والاول اعلى
والبرق الخلب للعرفاء والثاني اعجب عند العوام والعلل
البداية من اصحاب الرياضة والجوع فانهم اذا صفت بواطنهم
اتصل خيالهم بعالم المثال ومنحوا كشف الصور والاخبار

والعاز، الشهود من الحقائق والمعارف نافذة في الغيب الى الافق

٢١٧

عن المحسنات ممنهم من حجبوا بها عن كشف الحقائق والمعاني
وحرموا انوار التجلیات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم
من خرق احجاب الحال وجاوزوا الصور الى المعاني والمعارف
وفازوا بالتجلیات الالهیة وانما يتم اهل الله لاشتغل باحوال
الخلق ولا تقف الا بشهود الحقيقة وتجليها في المظاهر
بحسب استعداداتها ولا تشتغل الى احوال الخلق فان كشف
الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل من مقامهم
قد يحصل بعضها النفوس لا تختص باهل السلوك بل اهل
الايمان فان اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس
من كل فرقة شاركوهم في ذلك وقد يجعلها الله لاقوام لسعة
استعدادهم وكمال صفاتهم وقد يفيض بتقوم من العوارف
الالتفات الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر الى عالم
الخلق وكشف الصور وما يتعلق الغراسة
قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين المتوسم المتفرس وهو استيناس
حكم غيبي من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة
الاستيناس بمعنى الابصار اي ابصار حكم غيبي
من غير استدلال بشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق
على المطر وباختلاج الشفة على حدوث الشيء ولا اختبار بتجربة
فانها ليست من الغراسة في شيء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب
الرمل وضرب الحصى وامثالها وكل ذلك من باب الكهانة وما يتعلق به

منها لا من الغراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضاء على صفات
النفس والاخلاق فانه ضرب من الكهانة لانها تلقي حكم الغيب
بصفاء النفس الذي هو مرادنا بالغراسة هي مبنية على ثلث درجات
الدرجة الاولى فراسة طارئة نادرة تسقط على لسان وحشي
في العمر من الحاجة سمع مريد صادق اليها لا توقف على مخرجها
ولا يوبة لصاحبها وهذا شيء لا يختص من الكهانة وما ضاهاها
لانها لم تنشأ عن عين لم يصدر عن علم ولم تشتق بوجود
المراد بالوحشي من لم يأنس بكرامة ولا هو من اهل الله في العمر مرة
بان لم يدر رها والمراد من قوله الحاجة سمع مريد صادق اليها
انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعف اليقين في طريقه
فيحتاج ان يقوي يقينه باسماع ذلك وعرضت له شبهة تحتاج
فيها فيسمعه الله تعالى على لسان الوحشي ما يزيل الشبهة ويحقق
به وجده المخرج عنانه واعتداده ابصدقه لا توقف على مخرجها
لان صاحبها ليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة
او انس بالحق او اطلاع على بعض الغيب له لكن لا يطلع على انها
من اي الخواطر خرجت ولا يوبة لصاحبها اي لا يبالي به
ولا يحتشم لانها ليست مقتضى ولا هو من اهل الكرامة والقرب
بل حدثت على مظهر بمحض العناية وخرق العادة كما يقال ربما
من عنصر لئيم ولهذا قال انها شيء لا يخص من الكهانة اي لا يميز
عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وقد كان في

٢١٦

عن المحسات ممنهم من حجبوا بها عن كشف الحقائق والمعاني
وحرموا انوار التجلیات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم
من خرقوا حجاب الحال وجاوزوا الصور الى المعاني والمعارف
وفازوا بالتجلیات الالهیة وانما يتم اهل الله لاتعلق باحوال
الخلق ولا تقف / الا بشهود الحق فيها وتجليها في المظاهر
حسب استعداداتها ولا تشغل الى احوال الخلق فان كشف
الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل عن مقامهم
قد يحصل بعضها النفس ولا يختص باهل السلوك بل اهل
الايمان فان اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس و
من كل فرقة تشاركهم في ذلك وقد يجمعها الله لاقوام لسعة
استعدادهم وكمال صفائهم وقد يخص بعض القوم من العرفاء
الالهية الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر الى عالم
الخلق وكشف الصور من باب الفراسة
قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين المتوسم والمتفرس
حكم عجيب من عنوان استدلال بالشاهد ولا اختبار بمجربات
الاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اي ابصار حكم عجيب
من عنوان استدلال بالشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق
على المطر باخلاط الشفه على حدوث الشيء ولا اختبار بمجربة
فانها ليست من الفراسة في شيء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب
الرمل وضرب الحصى وامثالها وكذلك من باب الكهانة وما يتعلق به

منها لا من الفراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضاء على صفات
النفس والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لا من باب تلقي حكم الغيب
بصفاء النفس الذي هو مرادنا بالفراسة هي وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى فراسة طارئة نادرة تسقط على لسان وحشي
في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا توقف على مخرجها
ولا توبة لصاحبها وهذا شيء لا يختص من الكهانة وما ضاهاها
لانها لم تشرع عن عين ولم يصدر عن علم ولم تشق بوجود
المراد بالوحشي من لم ياتس بكرامة ولا هو من اهل الله في العمر مرة
بيان لهذه وهاء والمراد من قوله لحاجة سمع مريد صادق اليها
انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعيف النفس في طريقه
فيحتاج ان يقوي يقينه باسماع ذلك او عرضت له شبهة تحيره
فيها فيسمعه الله تعالى على لسان الوحشي ما يزيل الشبهة ويحقق
به وجده المخرج عنها وهو اعتداد ابصدقه لا توقف على مخرجها
لان صاحبها ليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة
او انس ما حق او اطلاع على بعض الغيب فلذلك لا يطلق على انها
من اي الحواطن خرجت ولا توبة لصاحبها اي لا يبالي به
ولا يحتشم لانها ليست منتهى ولا هو من اهل الكرامة والقرب
بل حدثت على مظهره بمحض العادة وخرق العادة كما يحال دميته
من غير دوام ولهذا قال انها شيء لا يختص من الكهانة اي لا يميز
عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وقد كان في

العارف والشهود من الحجاب والمعارف نافذة في الغيب الى الآفاق

في ايجاد علته كهان كسطيح وابن ابي كبشة وامثالهما يخبرون
عن المغيبات حتى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عليه السلام من صدق كاهنا كذب ابا القاسم وذلك لما
ورد في الحديث ان الشياطين الذين يستمعون السمع يسمعون
الكلمة فيضعون اليها مائة كلمة لذلك يوحون الى اوليائهم
لايجاد لوكم ما ضاها وما شابهها كالنجوم والضرب بالحصا
والشعير والخط في الرمل الا ان الرمل قد اباحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على وجه وهو انه قال صلى الله عليه وسلم كان نبي
من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك فهو مباح بشرط لن
نعلم موافق خط ذلك النبي عليه السلم وعلى كونها لا يمتنع عن الكهانة
وما شابهها بقوله لانها لم تشرع عن الحكم يخبر عن عيان
ولم تصدر عن عيان علم ان صاحبها شاك فيها لا جزم بكونها
حقة غاية ما في الباب انه يظن وقوعها فلو كانت عن عيان او عن
علم لم شك فيها وما كان يخطئ ويكذب ولم تشق بوجود اي شهود
فانهم يسمعون الشهود وجودا الان صاحبها ليس من اصحاب اهل
الشهود ولا من اهل الصفاء والانس بالله واي اد السبق انما هو للشتبهها
بالزرع والمراد انها لم تنشأ بالتهيئة والتصفية والا لم تكن وحشية
في الدرجة الثانية فراسته تجني من عرس الايمان وتطلع من
صحة الحال ويلمع من نور المكاشفة من شبة الايمان بالغراس

[illegible] لصحة الورود وانه كوا بوجود
مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع بالفناء
فيه فيشهد الحق بالحق في الخلق فهذا كذلك
عين الجمع اي الى ان يحترق في نور الجمع وجود العبد
فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد
الى اصله وعين العبد الى عدميته الاصلية فيصير
العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق بالحق
لم يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل
كما كان في الازل والبقاء ابدا للنخوذ الفناء للخلق
فيكون الحق تعالى مشاهدة الذاتية بذاته في ظهور
مراتب الظهور هو مرتبة عبد فاما ارد الى الفناء
عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتجلياته
في الاكوان وحضرات اسمائه وصفاته وحقائقه ومعارفه
المكنونة في خزائن غيبه وحكمه وشؤونه الذاتية
التي هي اعيان العالم

صحيح

اعيان خلائقه ورسوم الوهيته باسمائه وشؤون ربوبيته بافعاله ويرى ذاته الوجود
به صورة اسم من اسمائه مالكة لصحة الورود اى بجذب ملك المشاهدة اى عين الجمع
مالكة لصحة الورود اى ممكنة منها لان المالكية غاية التمكن فانها تملك اى يمكن بالحق
من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه المالكة والمكن انما يكون بوجود الحق
حال التقاء بعد الفناء والا كيف يكون الملك والتمكن للعدم فالوجود الحقاني لو شاهد
بانه قد فني بالورود فصحة ورودة بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله راكبة
بحر الوجود اى كائنة بحر الوجود لانه انوار قائمة به يجري بها البحر كيف شاء واين
شاء فيكون العبد صورة للوجود عن الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت
والمنعوت الذي هو الذات باعتبار وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والعبد
الباغ باب المعاينة قال الله تعالى الم تر كيف مد الظل وجه استشهاد
ايقاع الرؤية على الحق به كيفية مد الظل لان ادخال الهمزة للانكار وتعاني الرؤية
بقرائنها ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط
على الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تعالى والاضافة نسبتها اى تلك الاعيان وهي
امر عقلي فاذا اعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر
الذي هو بها يرى معاين المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية
معاينة عين القلب وهي معرفة التي هي انعم على اعطاء الرؤية ولا شبهة حين ومعاينة
معاينة بشواهد العلم معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي
اداراك البصيرة المنورة بنور الهداية الخفائية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة

العارف والشهود من الحقائق والمعارف نافذة في القلب

عين القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء بالغته اي عاد صفة الذي هو موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة فان بصائر القلوب المنورة بنور الحق لا تخطئ وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل بنور العلم ولهذا قال علما تقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يحلف بالجلاء فمن زكى نفسه بصالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس الالهي يقف على اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقائق الاشياء فلا يجوم الشك حول ادراكه ولا تشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية او النقلية المسندة بالاسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات اي خصوص النبوة الخاصة

والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والارواح اذا طهرت واكرمت بالبقاء الدائم في سناء الحضرة تشاهد بهاء البهاء وتجذب القلوب اي فناء الحضرة عين الروح نور الحق ومعاين الروح الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح اذا طهرت عن دنس التعلق والحجاب والنظر اي الغير واكرمت بالبقاء السرمدي الدائم في سناء الحضرة لانها من نور الحضرة تبقى ببقائها والمناغاة المغازلة بالنغمات والملاطفة بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغاة انما تكون للمثل الذاتي واجب لما صار من الشيء واصله للشبه الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة لزم انجذابه بالعشق اياه لكرم السناء وجذب نور الحق اياه بحكم بحبهم ويحبونه ويشاهد بهاء العزة اي تعاين بهجة الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي تمنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو الممتنع ان يصل اليه غير ويدركه وبهاؤها نورها

نورها وسناها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسع بالغيرية والسوى وتجذب القلوب اي فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابه اي جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

باب الحيوة قال الله تعالى اوَمَن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة هذا ١٩٨

الباب يشابه اي يلتئم اشياء الحيوة كلها وما حيوة العلم من موت الجهل لها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة بالعلم يحيى القلب وتتحرك في طلب الحق والحكم من جواهر الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد والتهديد والترهيب من النيران وانواع العذاب والهوان والطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة من آيات الوعيد واخبار العلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق بالوعد والترغيب اي الحبة والنعم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخبار العلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة في المحبة والشوق والارادة كقوله تعالى يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم وكقوله عليه السلام حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب اي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وان احب العباد اي لله الاحياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقاءه والعلم بهذه العلوم يورث علوما اخر من ابوابها موجبة للطرق للتوجه اي الرب الغفور الغفور الرحيم المحب لعباده المحبوب اليهم فذلك التوجه نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة لها ثلثة انفاس نفس الاضطرار

ونفس الافتقار ونفس الافتخار حيوة الجمع هي الحيوة العلمية التي يجمع بها العلم
والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحي بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوي اي حيوة
القلب التي يجمع الهمة في التوجه وصحة القصد اياه اعني السلوك على اخلاق مراتبه وانما
سمي هذا الجمع حيوة لانه يورث اي الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية
في عالم القدس وموت الغفلة هو تورث الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء الميتة والمتعلق
بالميت ميت فالقلب المتعلق بالجمادات الميتة لهوى النفس ميت في دار البقاء ونفس
الاضطرار هو اول السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والعمل
عن كل ما في الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر اياه الله تعالى ملجئا اليه متروحا بالا انقطاع
اليه لنسمة نسيم اللطف ونفس الافتقار هو اوسط السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار
يقطع السالك عن الخلق لضرورة عدم ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار يجمعه بالحق وتعلقه
به لعلمه بان الحول والقوة والملك كله لله وبيده فيسرع اليه ويطلب كل ما يطلب
منه عالما بان الطلب من ارادته وموهبته ومنته يحوله وقوته متروحا اليه لوجدان آثار
الفضل وانوار اللطف منه ونفس الافتخار هو مشهودة التجليات الجزئية يعني التحقق بالاسماء
الالهية الذي هو الدرجة الثانية من باب الشاهد شرح قوله ويلبس نعوت القدس
وهو يوجب التروح اياه التجليات المذكورة والافتخار بطلع صفات سيده لانه قد تشرف
بها وحاز علو المنزلة بالتحقق باسماء الحق لا انه يتكبر على الناس لانه مشاهد لمقام العبودية
والذلل فله مقام الافتخار لعلو مقامه والا فهو والحيوة الثالثة حيوة الوجود
وهي حيوة بالحق لها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو ميت الاعلال ونفس الوجود وهو

176

وهو مع الاتصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال ولعين وراء ذلك يلحظ
للعارف ولا طاقة للانسان حيوة الوجود حيوة حضرة الجمع وهي حيوة بالحق
لاصحاب الرسم العبد بالفناء وغيره بفنائه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود وقيومية
الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا موقعا بايقاع بلسان الاشارة
من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى ولذلك لا يرى
شيئا الا وهو يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
ونفس الهيبة هو اول سطوع نور الوجود وعظمة سبحات وجه الحق عند الشاهد
فيقع في الهيبة لسطوع نور الحق في اول الوهلة فيطمس نوره ويمحو كل ظل وظلمة وهو ميت
الاعلال لفناء رسمه نعته ومحو رسمه والعلة ليست الا شعوره بنفسه وعالمها فمات
الاعلال لانه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود وهو التروح اياه شهود انه الحق وهو
يميت الاتصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله ومعه لا بشيء محض فكيف يقارنه قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي معيته
بهذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف ولا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد شهود الفردانية
وهو ان تشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود المنبسط على الاشياء
ليس الا وجوه الحق المتجلية في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا ليس الا سواد عدمية
الاعيان التي نسب اليها فترآى في الحس سواد تلك العدمية في مرآة الحق فصار شيئا
وليس بشيء فاذا اعتبرت النسب ومع الاتصال ضرورة اتصال الظل بذوات ذي الظل
وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على اعتبار العقل وتخيل الحس لان سواد الظل

عدم ولا اتصال من العدم والوجود فلا وجود ولا موجود فهذه الحسة الامور حدث والظل
خيال زائل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي الذي الخيال فلا مضايقة في ذلك وليس مراد
ذلك ملحظ للسلطان اذ ليس هنا لك شيء يعين ولا مقام ينظر الناظر عين السلطان سواء نظر
الناظر بعين الحس او العقل او الروح اذ لا تخلاطة للاشان لا معنى لاشانة البتة
بل السلب ومعنى الاشان انه نسبي واذ لا نسبة فلا معنى للاشان والله اعلم

باب القبض قال الله تعالى يقبض ويبسط اليه ترجعون القبض ٢٠٥
هذا الباب اسم يشار به الى مقام الصفائين اين او حزنهم الحق اصطفاهم لنفسه انا
قيد بقولنا هذا الباب لان القبض يستعمل في المعاملات والمقامات العلية بحيث الوارد
الذي يوجب انقباض السالك عند فقد لوارد البسط وزوال الوجد واستتار نور القلب
كما ذكرنا ولكن قبل مقام الولاية ليس من الحقائق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الصفائين
ما يذكر من الدرجات الثلث وسموا بعضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بعض الاصطفاء
والاصطفاء بعد الاصطفاء ثم ثلث فرق من فرقة قبضهم اليه قبض النوع فض
بهم عن اعين العالمين الفرقة جماعة انفردت عن الجم الكثير قبضهم اي حجزهم عن
مخالطة الخلق واخفاهم عنهم وقاية لهم وتوقيا بالكمول للانس به ومن اصل السياحة
والعزلة والخلوة حفظهم عن آفات الاختلاط والاجتماع بالناس عيني عليهم فض بهم على
اعين العالمين مناسبة بهم عليهم لعدم استحقاق الخلق لان يكونوا معهم فليس ضنهم بهم ضن
البخل للعين الحق جواد الكف ضن الحكمة اشبه الفعل صون وسواء الحكمة حكمة وفرقة
قبضهم بستورهم في لباس البلبيس واسبل عليهم اكلة الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم

١٧٦

العالم قبضهم عن ان يعرفوهم بستورهم في لباس العوام وسو لباس البلبيس
لبس على الناس حالهم ومن الخلق لستر لهم اياهم في ظاهر الشريعة وتستورهم
بزيهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفون بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم باسبال ارسال
الغطاء والاكلة جمع كلة جمع كلال وهي الستر الرقيق يراد بها على عليهم اعطية الرسوم وهي
العادات والاحوال التي عليها العوام يأكلون كما يأكل العوام ويشربون كما يشرب الناس
ويوافقونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم يرونهم كواحد منهم فاخفاهم
عن عيون العالم يعني بستورهم بشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم عن اعين
اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة سر فض
بهم عليهم قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف بهم عليهم
فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واخذهم اصفياء في السر وجعل مواجيد مم
ومصافاتهم في اسرارهم للطف اوراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فض بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانيتهم به ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق
ولم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم فيه وعن رؤيتهم ضنا بهم عليهم لغاية
العين عليهم وعزتهم عندهم لما جبلهم باب البسط قال الله ٢٠٥
تعالى يبذر ولكم فيه وجه الاستشهاد والاستدلال بسط الخلق في الصدقة والتشريع
وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى
وشركاتهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم في العقبى بتدبير الاله على نحو لتعالى

جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه دبر امورکم بانشاء
ازواج لكم ولانعامكم وتهيئة اسباب المكثر واسطام امره بالازدواج يذرؤكم اي
يخلقكم ويكثركم وبسلك هذا التدبير وكذلك هذا البسط دبر امورکم بايجاد هولاء
الكل المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة
اسباب اجتماع واصطحاب بينهم واسطام امور المعاد وصلاح الدين والكمال
يكملهم ويبلغهم السعادة الكبرى في هذا التدبير البسط ان يرسل شواهد
العبد في مدارج العلم ويسلك بها باطنه رداء الاخصاص ومع اصل التلبيس
اي ان يدرج شواهد العبد من الواردات والتجليات الشاهدة في مدارج
العلم الشرعي اي مراتبه فيسلكه بها احكام العلم والعبادة في الظاهر للعوام بحيث
لا تميز منهم ويسلك بها باطنه رداء الاخصاص اي وستر باطنه برداء الاخصاص
يعني يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس فيكون ظاهره
ظاهر العوام في الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود ومعنى
حامل اسرار الله تعالى ومنهم اصل التلبيس اي الذين لبس الله حالهم بحال الخلق لستر
خواصهم بواطنهم الذين ذكروا في الدرجة الثانية من باب القبض وقيل فيهم قبضهم
بستورهم في لباس التلبيس واما بسطوا في ميدان البسط لاحد بلغة معان
لكل معنى طائفة فطائفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون
بنورهم والخلائق مجموعة والسرائر مصونة اي انما بسطهم الله تعالى في عرصة البسط
لم يتعلموا منهم بانفسهم البسط لاحد معان بلغة وانما اتى بلفظ الميد لئلا يدل على سعة مجالهم

في البسط وكثرة تصرفاتهم كما يحكى عن السيخين الكابليين معروف الكرخي واني سعيد بن
اي الخير قدس الله روحهما من كثرة تصرفاتهم في الماخذ والاعطاء ومجامع السماع
والسماعات في الضيافات وانواع المباسطات وخص كل معنى من المعاني البلغة بطائفة
لا لامتناع جواز المعاني البلغة معا في طائفة بل لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع
امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها او للمعاني البلغة جميعا فطائفة بسطت رحمة للخلق
ليحصل لهم بركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة الدارين بمباسطتهم بلا احتشام وبلابسونهم
اي يخالطونهم بلا تحاشي فيستضيئون بنورهم في المقامات ويبسطون معهم فيصدر
بهم في البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية متخلصون من استيلاء الخوف لتاكيد الوعيد
وغلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة الرحمة اوينا اي النجاة والكمال من
غلبة الخوف فانها تودي اياسا من رحمة الله ووجدانه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات وترك المباحات فيستريحون
اي من انس والسعة هذا استضاءتهم بنور طرامهم واما استضاءتهم بنور بواطنهم فبتلقي
المعارف والحقائق منهم وبنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة والخلق باخلاقهم
وقوة مجتمع المدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في الارض والنجاة بهم
فانهم من القوم لا يشقى بهم جليسهم والحقائق مجموعة اي مخالطون الخلق مع لزوم حقائقهم
من ملكاتهم ومشاهداتهم مجموعة في بواطنهم لم تتشتت بالمباسطة مع الخلق والمخالطة
لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا يتفرقون وقائمهم بالصفة لانهم متمكنون في مقام الجمع اما خواطرهم
للخلق راجعين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق

فلا يحجبون بهم عنه بل يراعونهم فيه بالله والسر مصونه اي سرايرهم في المباسطة محفوظه
بما ندع لنا دبهم بآداب البسط فلا نظهر قبح الخلق ما لا يحمد اظهاره ولا نحجب سرايرهم عنهم
بالنزول الى رسوم الخلق وعاداتهم ولا سعة لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد القوة
ولا صحاب والحرارة والبوح والشطح اليهم سبيلا ابو جعفر الوجوه وطائفة
بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طايفة لا يخالج الشواهد شهودهم ولا
تعزب رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون في قبضة القبض بسطت لقوة
معانيهم اي لقوة استعداداتهم ورسوخ معانيهم وقوة ارتكازها فيهم لان معاد فهم
ومعاهيدهم غريزية لهم كالشيء الجبلي الذي لا يمكن ازالته وتصميم مناظرهم اي واستحكام
مناظر قلوبهم ومشاهدها يعني ان مشاهدهم في غاية القوة والاحكام لا يجهاتي قطعهم
والتصميم القوة والاحكام يقال عزم مصمم اي قوي محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد
اما بمعنى محل الشهود اي مشهوداتهم والمعنى لقوى معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم
واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على الانواع اي ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طايفة لا يخالج
الشواهد مشهودهم الشواهد من التجليات الجزئية والاسمائية والوارادات القدسية
النورانية ومشهودهم عين الجمع وحضرة الوجود والاحدية اي طايفة فنوا بالكلية في
مشهودهم فلم يروا الا الفرق بعد الجمع وانطمسوا في الحضرة الاحدية في مقعد كان الله
ولم يكن معه شيء فلا تشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية مشهودهم من الحضرة الاحدية لانهم لا يرون
الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم اي لا يصل احكام الرسوم حضرة
موجودهم لان التجلي الوجودي لا يدنس من الغير والسوي والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات

والاسماء اثرا ولا اسمة ولا شمة فلا يخالج ولا يخدش بكدر الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون في
قبضة القبض جعل القبض الحق اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قابض اليد
يده جعلهم في قبضة يده فهم منبسطون في الظاهر وعند الناس وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحق
اياهم لا يرسلهم اي الخلق لفناء الخلق في شهودهم فانبساطهم ايضا في الحق وان كان الخلق
يحسبون انهم معهم فهم اجنبية في الولاية عن الطايفة سواد واراضي عمرتها لانهم لا يرون الخلق
اصلا بخلاف الطايفة سواد اراضيهم ناظرون اياهم الخلق بعين الرحمة نازلون اياهم بامر
الحق وبسط ايامهم وطايفة بسطت اعلاما على الطريق واية للهدي ومصابيح للسالكين
منهم قبل النبوة كانوا انبياء وبعده اياها اليوم بل اياها يوم القيامة منهم المشايخ من الاولياء بسطوا
ليستانس بهم الخلائق ومنهم يدعونهم اياها الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم اعلام على الطريق
يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويهدونهم اياها الحق فهم ائمة للهدي يقتدون بهم فيهتدون بهداهم
ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم واتيان الممشى وتبصير مم المطلوب شبهوا بالمصابيح
لانارتهم الطريق ومنهم اصل السعي الذي مقام البقاء واستقامة رجعوا بالحق الى الخلق
نزه منهم لله اياها مقام العلب وحضرة الصفات وجعلهم مظاهر اسمه الهادي لهداية الناس
باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام قال رب ارني انظر اليك الاية
دلالة على السكر ان موسى عليه السلام كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد وبان شهود
الحق لا يكون مع بقية الانانية فلو اسكر اكمال ما سأل الرؤية مع بقية انانيته من السكر في هذا
الباب اسم يشار به اياها سقوط الهالكين في الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان
عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه شرح قوله في هذا الباب اشار اياها الى انواع

ختم

السكر كثيرة لا يشير الى آخر هذا الباب الى بعضها وسقوطها لكن عدم الصبر يقال ما لك
أن افعل كذا اي ما قدرت ان اصبر عنه يعني ان السكر ههنا اسم يشار به الى زوال الصبر
لاستيلاء سلطان الطرب وقوته وخصه بمقامات المحبين لان مقام المحبة كاذكر ملتقى
مقدمة العامة وساقة الخاصة والعامة هم المقتدون باحكام العلم والخاصة هم الماخوذون
بنور العيان من يد العلم لان المحبة مولد بين انس وانس لا يكون الا بشهود المحبوب والمحبة
لا تتولى الا بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب في الحيرة فان
عيون الفناء الى حقائق الفناء وهي التي فوق مقام المحبة لا تقبل السكر لان السكر لا يخلو عن
الحيرة والجهل واصل الفناء منسلخون عن الرسوم في مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل
او لم يبق لهم رسم ولم يبق لشيء عندهم وجود ومنازل العلم وهي التي تحت مقام المحبة لا
تبلغه لان العلم لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا
للعلماء والمؤيدين الذين لم يتجاوزوا حدوده العلم الى مبادي الشهود وحدود الفناء
فلا يكون الا في المقام الذي يمتزج فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة
الذي هو البرزخ الحامل بين بحري العلم والشهود وتلاقي امواج الفناء والوجود
اي وجود العبد وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم
قائم واقتحام لجة الشوق والمكث دائم والغرق في بحر السرور والصبر هائم
او في علامات السكر ان المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع
الخبر الدال على اعمال اهل الحجاب الوارد في حق الغافلين لانه في آنية بالمحبوب لا يغفل
عنه طرفة عين فكيف يحتمل ذكر الغافلين واحوالهم فانه اقطع مقام الغفلة وابغض

زمانها فهو بالنسبة اليها كما يقال ذكر الاغبياء في وقت الصفاء حفاء والتعظيم قائم يعني انه
يكون سماع الخبر مع ان تعظيمه بحضرة النبوة التي ورد عنها الخبر بالعمل به ثابت بحاله لانه
من غاية محبته لله واصله لا يفرغ من الاشتغال بمحبته من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل
بخبره اياسماع الخبر لان المراد من الخبر الوارد من الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فمشاغل
بالمخبر وموافقته امره ونهيه وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والمكث دائم اي الغرق
في بحر الشوق والتياعه بلوعاته مع ان تمكنه من العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ودوام
ذكر علامة صحة الشوق والغرق بحر السرور والصبر هائم اي غلبة السرور عليه بشواهد
قرب المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان صبره عن المحبوب مفقود كانه
هائم وتحيره ابتدائية اتيه الحيرة غير متوجه اليها بقصد لاستيلاء السرور وكونه متحكما عليه
واحكام المحبة والسكر امر غير مضبوط لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق نعمها فخ يصدق
قول الشيخ فيها علم غاب عنه المحبة وان امتزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها الا
تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الم ايضا وازدادت لذتها بالذة فضاعفت اللذة
بامتزاج الم وما سوى ذلك مجون تنحل اسم السكر جهلا او ميلان يسمى باسمه
جورا وما سوى ذلك فكله نقائص البصائر كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة
يعني ليس للسكر هذه العلامات الثلث وبها يعرف ويميز عن غيره فانه قد
يشتبه بالحيرة العارضة لاصل المحبة وتتحمل لها الجاهل بحقيقة السكر ومقام المحبة اسم
السكر جهلا وقد يشتبه ايضا بالهيمان الذي هو مقام باب الاحوال ومنوع الحقيقة
حال للصبي لا يبلغ السكر فانه من وادي الحقائق فيسمى باسم السكر جورا وسوء العدل

عن الطريق المستقيم وضد العدل فكان الذي لم يعرف حقيقة السكر وسمي الهيمان
باسمه جاد على السكر او عن الطريق وهما وان لم يكونا مرتبة السكر وحد الحقائق لكنهما
متلازمان محمودان وما سوى مذين فاسمه مذمومة فسمي سكرا ومن كلها تفايض منا
البصيرة والعقل او البصيرة نفيها والعقل بحكم بانها تفايض مذمومة تنافي الفضيلة
فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى
بالمال واشباهها فانها ذاهلة تنفي بالصحو قال الله تعالى حتى 204
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني اذا فزع حين السكر
عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة
الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود وعلا العلماء نهاية مقام المحبة التي تقتضي السكر فاذا
ازيل صفاء الشهود وهما صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق الصحو فوق
السكر وهو مناسب مقام البسط انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محير
موذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرف مخبر عن صفو الشهود وفناء البقية
بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلوعن الشوق بلذة
الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل من لا شغل له ولا
ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلوعن الشوق فالصحو والسلو يتلازمان
وبينا سبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال والصحو مقام
صاعد عن الاسطار مغن عن الطلب طاهر من الجرح فان السكر انما هو في الحق والصحو
انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة الاحيرة الشهود بل الحيرة هنا
هذه 331

187

مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من تعيضه ولم يتعاون
علة مقام صاعد عن الاسطار اي عال بحته لان الصحو مقام الشهود التام والتمكن
في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام سقط الشاهد لانه في اعلا المقامات مغن عن
الطلب لان الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والاسقاط اليا النقصان
ولهذا قيل السالكون سكون ملك والعارف ان تحرك ملك طاهر من الجرح اي بقي من
كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب وذلك ما هو فوق كل مرام واندرج تحته
كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في
تجليات الصفات والاسرار وفي محبة الذات ورأى دقة الغطاء والصحو انما هو
بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من
حيرة اي كل ما كان في عين الحق المزيد بردا نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم
يخل من حيرة لوجود بقية السالك في الحضرة الواحدية والاسمائية وحضرة الاسماء هي
عين الذات المحتجب بانوار الصفات فصورت بقية انية السالك في هذه الحضرة
بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة الصفات فحيرته عين الذات وراء هذه
السبحات من الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام عين لا حيرة الشهود بل الحيرة في ان المشاهد
هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحتجب وراءه جمال
وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي المنع والاحتجاب عن الاغيار لكمال الغيرة
الا ترى ابليس اتصم بالعزة لمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل
من حيرة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني في مقام البقاء بالحق

عن الطريق المستقيم وضد العدل فكان الذي لم يعرف حقيقة السكر وسمّى الهيمان
باسمه جاد على السكر اوعن الطريق وتمادى ان لم يكونا مرتبة السكر وحد الحقائق لكنها
متامان محمودان وما سوى مذين فامعة مذمومة تسمى سكرا ومحى كلها تقايض متا م
البصيرة والعقل اذا البصيرة تنفيها والعقل يحكم بانها تقايض مذمومة تلاة الفضيلة
فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى
بالمال واشباهها فانها رذائل تتبع وتسمى باسم الصحو قال الله تعالى حتى 204
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني اذا فزع حين السكر
عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة
الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود على العلم نهاية مقام المحبة التي مقتضى السكر فاذا
أزيل صفاء الشهود وهو صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق الصحو فوق
السكر وهو مناسب مقام البسط انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محير
موذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرف مخبر عن صفو الشهود وفناء البقية
بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلوعن الشوق بلذة
الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل من لا شغل له ولا
ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلوعن الشوق فالصحو والسلو يتلازمان
ويناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال والصحو مقام
صاعد عن الاسطار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو غلبة الحق والصحو
انما هو بالحق وكل ما كان غيبة عن الحق لم يخل من حيرة لاحيرة الشهود بل الحيرة غشا
هذه

187

مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من بعضه ولم يتعاون
علة مقام صاعد عن الاسطار اي عالٍ عنه لان الصحو مقام الشهود التام والعلم
به حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام بسطوة الشاهد لانه يرى اعلا المقامات مغنيا عن
الطلب لان الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والاعطاط اي النقصان
ولهذا قيل السالكون سكون ملك والعارف ان تحرك ملك طاهر من الحرج اي نفي من
كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج تحته
كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو غلبة الحق اياه
بتجليات الصفات والاسماء وهو محبة الذات وراء رقة الغطاء والصحو انما هو
بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان به عن الحق لم يخل من
حيرة اي كل ما كان به عين الحق المتردي برداء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم
يخل من حيرة لوجود بقية السالك في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي
عين الذات المحتجب بانوار الصفات فصورت بقية انية السالك في هذه الحضرة
بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة الصفات فحيرته عين الذات وراء هذه
السبحات من الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام عين لا حيرة التشبيه بل ان المشاهد
هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحتجب وراءه جمال
وجهه الكريم في حضرة العز لان العز هي المنع والاحتجاب عن الاغيار محل العيرة
الا ترى ابليس اقسم بالعز لمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل
من صحة لانه نفي عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقيقي في مقام البقاء بالحق

عن الطريق المستقيم وضد العدل فكان الذي لم يعرف حقيقة السكر وسمي الهيمان
باسمه جاد عليا السكر اد عن الطريق وهما وان لم يكونا من مرتبة السكر وحد الحقائق لكنهما
متامان محمودان وما سوى مذين فاقعه مذمومة تسمى سكرا ومن كلها نقائض متا
البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيها والعقل يحكم بانها نقائص مذمومة متلاة الفضيلة
فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى
بالمال واشباهها فانها زائلة تنتهي وتنتهي بالصحو قال الله تعالى حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني اذا فزع حين السكر
عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة
الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود وهذا العلم نهاية مقام المحبة التي مقتضى السكر فاذا
أزيل صفاء الشهود وهما صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق الصحو فوق
السكر وموناسب مقام البسط انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محير
موذن بالغيبة وجود البقية والصحو معرف مخبر عن صفو الشهود وفناء البقية
بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلو عن الشوق بلذة
الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ مقتضى البسط لانه شغل من لا شغل له ولا
ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلوك الشوق فالصحو والسلو يتلازمان
ويناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال والصحو مقام
صاعد عن الاسطار معين عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو
انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة الاحيرة الشهود بل الحيرة في مشا

هذا

مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من بقيته ولم يتعاون
علة مقام صاعد عن الاسطار اي عال عنه لان الصحو مقام الشهود التام والتمكن
في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام بسط الشاهد لانه في اعلا المقامات معين عن
الطلب لان الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والاسقاط اي النقصان
ولهذا قيل السالكان سكون ملك والعارف ان تحرك ملك طاهر من الحرج اي نبي من
كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج تحته
كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في
تجليات الصفات والاسرار وفي محبة الذات وراء رقة الغطاء والصحو انما هو
بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من
حيرة اي كل ما كان في عين الحق المتجلي برداء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم
يخل من حيرة لوجود بقية السالك في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي
عين الذات المحتجب بانوار الصفات فصورت بقية انية السالك في هذه الحضرة
بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة الصفات فحيرته عين الذات وراء هذه
السبحات من الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام عين لا حيرة الشهود فان المشاهد
هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحتجب وراءه جمال
وجهه الكريم في حضرة العز لان العز هي المنع والاحتجاب عن الاغيار بحكم الغيرة
الالهية ابليس اقسم بالعز لمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل
من صحة لانه فني عن غيره وربه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقيقي في مقام البقاء بالحق

فيكون صحو الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من تغيبه لفناء صفاته حالة
السكرة صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كمالات الصفات التي هي سبحات
الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتعاوده اي لم يتداوله ولم يعنون علة
لانتفاء بقية رسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز
الواحد القهار عن حجاب العزة ليلطف به بوجه ما حياء من مقام البقاء بعد الفناء
وستر بنور وجوده انه هو العزيز الغفار والصحو من منازل الكيونة واودية
الجمع ولوائح الوجود انما كان الصحو من منازل الكيونة لان الصحو بالحق والكيونة
انما هي بالحق فان حيوة الحق عين وجوده فمن وجد بوجود الحق حي بحيوته او دية
الجمع ولوائح الوجود كلها شيء واحد فالصحو منزل الكيونة في الدرجة الثالثة في
وادي الجمع وحضرة الوجود فبين ان الصحو اعلى من السكر بابه لاتصال
قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى متمم قاب قوسين
كونه صلى الله عليه وسلم كلا قوسي دايرة الوجود بالنزول والعروج قوس لابداء
وقوس لاعادة فاندرج فيه جميع لاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي
لاول والآخر وكذا ما تحت لاسم الظاهر بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا
المقام هو الجناب لالهي والحضرة الواحدية فعبر عن البرزة عن هذا المقام اي
الحضرة الاحدية والفناء في عين الذلت الذي هو محض لاتصال بقوله او ادنى
ولهذا قال اياس العقول فقطع البحث بقوله او ادنى لما كان معنى
لاتصال عند العقل يشعر بالاثنينية ولا يقدر على اثبات معنى لاتصال الذي هو الفناء

182

الفناء في احدية الذات اياس العقول عن ادراك ذلك وقطع البحث العقلي بقوله
او ادنى ليتمتع في جيب عجز وللاتصال ثلث درجات الدرجة لاولى اتصال
لاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود هذا ظاهر وهو متين الفرق
بين المعاني الثلثة في الدرجات الثلث فاتصال لاعتصام تصحيح القصد
ثم تصفية لارادة ثم تحقيق اكمال قد ذكر في باب لاعتصام من قسم البدايات ان لاعتصام
بالله هو البرزة عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب لغرض شهدان ذكر
البرزة والتخلص كان بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فانه قام بذلك بالنور
لالهي الذي هو في قلب كل مؤمن لكنه لم يشهد والموهوم وجود العين فاذا شهد الحق
في مقام لاتصال علم معنى قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه في بيان الحقة صحو
المعلوم مع محو الموسوم فان المعلوم في هذا الشهود هو الحق وحده ومعنى تصحيح
القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر في الدرجة لاولى من باب القصد في قوله
قصد سبعة ملى لارتياض وتخلص عن التردد وهذا التصحيح في لاتصال اضمحلال
رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد وقصده بكر الوجود واما تصفية لارادة
في شهود اجابة دواعي الحقة بعين الحقيقة من الحقيقة فان الشيخ فسر لارادة
بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المجيب في مقام لاتصال كانت لاجابة من عين
الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد من رسم القاصد واما تحقيق
الكمال فهو ان يشهد الباقي من التجلي لاول كشاهد المحبة فان المحبة حال
نهايتها السكر فاذا لم يكن الباقي منه لم يكن لسائر لاحوال كالشوق والغيرة وغيرهما

184

بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب وبعضي الكمال والدرجة الثانية اتصال الشهود
وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار
الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا الرسم والاعتلال
هو الترسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم والشهود
ينفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضض الاسمائية
فان الاسرار من معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقائق الاسماء
مختلفة متضادة كالكمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال واشالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة فكل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته
فالتجليات الاسمائية اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضض
الاسمائية اي حضض الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال والدرجة
الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم مغار
واليه مشار اتصال الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال
لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي ثنائية ولا ثنائية في هذا المقام لان حضرة
الاحدية لا تعدد فيها بوجه والفاني فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل وليس للفاني
الذي لم يكن نعت ولا للباقي عما كان في الازل واذ لا نعت فلا ادراك فهو عما طويته
قوله لا ترى الضب بها ينجحر ولا مقدار الا اسم مغار يعني ان الاتصال ليس له مسمى وموته
وقد الا اسم بلا مسمى مغار بمعنى الفناء في الحق والفناء لا مسمى اتصالا لكن اغير له
هذا الاسم ملح اي نظر مشار اليه وهو النظر اي ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده

وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار اليه بالاتصال هو لمح اذ فناء الوهم
عند صفاء شهود الحق المسمى محو المعلوم في كلام امير المومنين علي كرم الله وجهه
وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه باب الاتصال قال الله تعالى ويحذركم الله
نفسه اي يحذركم نفسه في النظر الى الغير واثباته وهو عين اتصال العبد
عن رسمه ورسوم الخلق كلهم ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت مثل
الاتصال يعني لان درجات كل مقام مشاركة في معنى ومباينة في معنى
ومقام الاتصال متفاوت والدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك كانها امور متباينة
الحقائق ينطلق عليها اسم الاتصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما تبين عند الكلام
في درجاته ووجوهه ثلثة اطلقنا الاتصال ونعني به الاتصال وهو الاتصال عن
الكونين بالاتصال بنظر اليها والاتصال بوقفك عليها والاتصال بالانك بها
الاتصال الذي هو شرط الاتصال هو اتصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه وعينه
ولذلك قال وهو الاتصال عن الكونين بالاتصال بنظر اليها والتمايز بنحو ما فصلا
عن تعلق القلب بها فان النظر اليها اما لحبها واما للاعتداد بها واعتبار ما فيها شكر
ان تعلق القلب بها والاتصال بوقفك عليها بان صد سعيدك بها وحجب بها فتوقف
خلف حجابها فينقطع العزم ويحل العصر وينقض والاتصال بالانك بها بان تعبأ
بها وتعتبر لها قدرا ووزنا وهذه الاتصالات كلها كل شرط الاتصال الذكر
والتمايز اتصال عن رؤية الاتصال الذي ذكرنا وهو لم يزل ولا يزال عند اهل الشهود والتحقيق
شيا يوصل الا الاتصال منها شيء الاتصال عن رويه الاتصال المذكور هو لم يزل ولا

تنزل الدنيا وتماضت عندك شهود الحق اي يا شهود الحضرة الحسية شيأ يوصل
بالانفصال منها اياه شيء اي يحتقر قدرها ولا يعتبر وجودها ووزنها قدرا ووزنا
كلون لاعراض عنها شرطا ووصلة لشيء آخر وذلك بالنظر اليها بنظر الفناء فلا انفصال
عن العدم فلا دوية له هذا من النفاوت الذي ذكره الشيخ قدس الله روحه فان
الاول شرط للاتصال معتبر والثاني قسم ليس بشرط لشيء ولا معتبر والثالث انفصال
عن لا انفصال وهو انفصال عن شهود مزاحمة لا اتصال عن السبق فان لا انفصال
ولا اتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم العلة بيان هذا التفاوت
اعظم من الذي بين القسمين الاولين فان القسم الاول يعني لا انفصال شرط للاتصال
والقسم الثاني يقتضي ان لا انفصال ليس لشيء يعتد به الا ان لا اتصال شيء معتد به وهذا
يعني ان كلا منهما امر وهمي لا اعتداد به ومعنى لا انفصال عن لا اتصال انه انفصال عن
شهود عن شهود مزاحمة لا اتصال عين السبق حقيقة ازلية الذات لا حدية وهو
اجلا ان يتصل بشيء او ينفصل فلا بد للعارف ان ينزع عن شهوده مزاحمة لا اتصال
لعين السبق والا لكانت بقية من الوجود الموهوم باقية ومحال ان تعارض الحادث
العدم وان يجتمع الحدوث والقدم ابدا فالاتصال ولا انفصال وقعا في نظر السالك بناء
على توهم وجود الغير واستدلال الظل الخيالي بنفسه ليس بشيء في نفس الامر فان الحقيقة الازلية
تنزهت ان تتصل بهباء او تنفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيء يتصل به او ينفصل عنه فان لا اتصال ولا انفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم ايرد في اللفظ
والمعنى بيان في العلة اي كلا منهما علة ومرض لدلالتها على

end